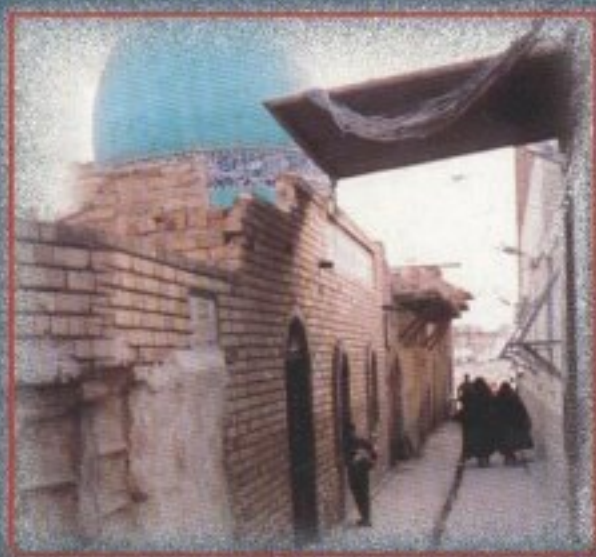


كتاب المزار

مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء
وأولاد الأئمة والعلماء



تأليف
الامام السيد مهدي القزويني

المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م

تحقيق
الدكتور جودت القزويني



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

کتاب

المزار

مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء
وأولاد الأئمة والعلماء

حقوق الطبع محفوظة
١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

الطبعة الأولى



مركز تحقيقات كافيوز علوم إسلامي



هاتف: ٠٣/٤٤٥٥١٠ فاكس: ٠١/٢٧١١٠١ ص.ب: ٢٥/٣٠٩ بيروت - لبنان

E-mail: daralrafidain@hotmail.com

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره ثبت: ۰۰۴۱۲۷

تاریخ ثبت:

کتاب

المزار

مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء
وأولاد الأئمة والعلماء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تأليف

الامام السيد مهدي القزويني

المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م

تحقيق

الدكتور جودت القزويني



للطباعة والنشر والتوزيع



صورة الغلاف: مقبرة آل القزويني (النجف الأشرف).
وفي الواجهة: قبّة السيد مهدي القزويني.
الغلاف الخلفي: مدخل المقبرة تزينها لوحة تاريخية تؤرخ زمن تشييدها. (أزيلت بالترميمات الحديثة).

كتاب المزار

مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء

أولاً: «كتاب المزار» للسيد مهدي القزويني، فصل من فصول كتابه «فلك النجاة في أحكام الهداة» المطبوع بتبريز سنة ١٢٩٨هـ / ١٨٨١م، طباعة حجرية. يبدأ من صفحة ٣٢٥، وينتهي بصفحة ٣٤٤. فمجموع صفحاته تسع عشرة صفحة، مكتوبة بخط اليد.

ثانياً: قسّم المؤلف كتابه إلى بحثين: الأول: في مشروعية الزيارة الثاني: في زيارة النبي (ص) والمعصومين (ع). ورتبه على ثلاثة فصول: الفصل الأول: في زيارة النبي (ص). الفصل الثاني: في زيارة فاطمة (ع) بنت الرسول (ص). الفصل الثالث: في زيارة الأئمة الإثني عشر.

ثم بدأ في الفصل الرابع بالحديث عن زيارة الأنبياء (ع) وتعيين مراقدهم، فذكر اسم عشرين نبياً. ثم عرّج في الفصل الخامس إلى ذكر الشهداء الذين قتلوا مع النبي (ص)، أو الأئمة، وعدّد منهم شهداء بدر، وشهداء أحد دون أن يذكر أسماءهم سوى إسم الحمزة عم النبي (سيد الشهداء) الذي قُتل في أحد. كما أشار إلى شهداء صفين، وكربلاء والكوفة، والبقيع والموصل، والمدائن، والربذة.

أمّا الفصل السادس فقد كرّسه لزيارة قبور المشاهير المعروفين من أولاد الأئمة، وذكر منهم ثلاثة وعشرين إسماء.

وفي الفصل السابع أشار إلى تعيين قبور جملة من العلماء المجتهدين ، الذين تولّوا الزعامة الدينية على مرّ العصور ، مبتدئاً من النّوَاب الأربعة ، ثم بالطبقة التي تلتهم كطبقة الشيخ الكليني صاحب كتاب «الكافي» ، والشيخ المفيد ، والمرتضى ، وشيخ الطائفة الطوسي .

ثم عيّن مراقّد جملة من علماء الحلة في عصور ازدهار ثقافتها في القرن السادس والسابع والثامن . كما ذكر علماء النجف ، وبعض علماء جبل عامل ، وكذلك مَنْ دُفن من العلماء بإيران ، ولم يتعدّ ذكر أكثر من ثلاثة أسماء فقط .

أمّا بقيّة الفصول ، وبالتحديد : الفصل الثامن ، التاسع ، العاشر فهي تتعلّق بشكل عام بآداب الزيارة ، وأحوال الأئمة ، والحديث عن أحكام المشاهد . وختم فصوله في الحديث عن آداب زيارة الأخوان .

ثالثاً : إلّزم المؤلف حول تعداد الأسماء التي أوردها في فصوله ، المراحل الزمنية ، إلّا أنّ ذلك لم يكن حاضراً لمنهج عام ، بل كان يقدّم في بعض المواضع أسماء على أنّها غير متعلّقة بالسياق الذي تملّيه عليه طبيعة البحث ومنهجه .

رابعاً : لم يذكر المؤلف أسماء الشهداء الذين دُفّنوا في الحائر الحسيني ، أو ممن دُفن بالبقيع من منتجبي الصحابة ، أو ممن استشهد بمعركة بدر ، أو أحد ، وأكتفى بالإشارة إليهم بشكل عام .

خامساً : ابتدأ القزويني بتعداد أسماء العلماء ، منذ القرن الرابع إلى القرن الثالث عشر الهجريين . وأقرب تاريخ وفاة لزمان تأليف الرسالة هو تاريخ وفاة صاحب الجواهر ، الشيخ محمد حسن النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ / ١٨٥٠م . ولمّا كان تأليف كتاب المزار تمّ سنة ١٢٧٢هـ / ١٨٥٦م فيكون بين التاريخين ما يقرب من خمس سنوات فقط .

إلا أنه نفسه أضاف إسم الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م على النص بعد الفراغ من تأليف كتابه بتسع سنوات تقريباً، وهو الإسم الوحيد الذي أضيف على كتاب المزار بعد تأليفه . علماً أن القزويني توفي بعد الأنصاري بتسع عشرة سنة، أي في سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م .

سادساً: إندرجت في بعض الفصول أسماء في غير مواضعها استطراداً، لتعلقها بذلك الموضع، وتلبسها به . فقد أدرج إسم إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب (ع) ضمن الحديث عن زيارة الأنبياء، وتعيين قبورهم . وبطبيعة الحال أن مكانه في الفصل المعدّ بالحديث عن أبناء الأئمة . وكذلك التكرار في تعيين إسم أحمد بن الإمام موسى الكاظم (ع) في فصل «المشاهير من أولاد الأئمة» أولاً، ثم في فصل مشاهير العلماء ثانياً . وإن كان يقصد في هذا التكرار تعيين قبر أحمد المزيدي دون سواه للشهرة عنده . فيتوافق مكانه في الموضعين .

سابعاً: يُلاحظ أن الفصل الأول المتعلق بزيارة النبي (ص) يتداخل مع الفصل التاسع المتعلق بأداب زيارة النبي (ص)، وزيارة الأئمة (ع) وإن اختلف في منهجيهما .

أهمية كتاب المزار

١ - أصبح كتاب المزار منذ عصر مؤلفه مصدراً أصلياً لجميع من كتب عن سيرة الأئمة وأولادهم، وأهتم بتعيين قبورهم، ومزاراتهم، والاختلاف بمواضع مدافنهم، أو إظهار ما أخفاه التاريخ وزواه عنهم .

٢ - يُعتبر كتاب المزار من الكتب التي حرّر مؤلفه فيه من الآراء التي تُعدّ من متبنياته التي إنفرد بها، وقد تلقى جمهور العلماء الباحثين آراءه بالقبول، وإن خالفوه في بعضها الآخر .

٣ - يُعتبرُ الإمام المؤلف من الباحثين الميدانيين، حيث أخذ على عاتقه القيام بمهمة الكشف عن القبور وتعيينها.

وقد أظهر جملة من المراقد التي لم تكن معروفة في عصره، ولم يُشر هو نفسه إلى ذلك في كتاب المزار، إلا أن ما تناقله معاصروه عنه يجعله من العلماء الأوائل في هذا الميدان، إن لم يكن الرائد الأول فيه.

ومن القبور التي تمَّ تعيينها على يديه، قبر الحمزة حفيد العباس بن علي بن أبي طالب (ع) المعروف بالحمزة الغربي، الواقع قبره بالهاشمية، قرب مدينة الحلة، وكذلك تعيينه لقبر الإمام الشهيد زيد بن علي بكُناسة الكوفة، حيث إعتقد أنه موضع صلبه وحرقه.

٤ - يُلاحظ أن ظهور المراقد، وتعيينها كان قد تمَّ في هذا العصر، القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي بعدما أصاب النسيان الكثير منها بسبب الإهمال، وعدم القيام بتجديدها وتخليدها.



المنهج في تحقيق «المزار»

١ - جرى المؤلف على فكر الأسماء دون أن يدخل بالتفاصيل. فلم يذكر عن حياتهم، ولا تواريخ وفياتهم شيئاً سوى الإشارة إلى مواضع دفنهم، وإقبارهم. وكانت غايته فقط تعيين مواضع قبورهم حسبما وصل إليه من تتبّع في المصادر المحفوظة لديه، أو طريقة التنقيب والاهتداء بالأثر.

وكان عملي منصباً على توضيح ما أورده من أسماء الأنبياء، والشهداء، وأولاد الأئمة، والعلماء، والحديث عنهم بما يوفر مادة مكتملة ضمن منهج المؤلف نفسه دون الخروج عن مضامين الرسالة.

٢ - لم تكن «الهوامش» تستوعب أسماء الأعلام المترجمين لطولها، ولبعض التفاصيل الواردة بها. لذلك ألحقتُ كلاً منها بالفصل الخاص به على إنفراد، بعد نهاية الفصل الذي أورد فيه مؤلفه أسماء أعلامه، وجعلتها بعنوان «تعليقات» على ذلك الفصل.

كتاب المزار

الزيارة لغة الفصد وشرعاً حضور عند المعصوم من نبي أو إمام ومضى عبارة من
الاستئذان عليه بالدخول والسلام عليه بما يليق من شأنه وعلو قدره وصلواته وكثير
وما يلحق المعصوم من رتبة وعالم وتبقى موثقة بحكم الزيارة والكلام يقع مشروعيها
ومحلها واحكام المشاهدة في المحافل البحث الأول لا اشكال في ان الزيارة مشروعة لزيارة
الاحياء بل هي حقيقة الزيارة وانما شرع بزيارة المعصوم والشهادة لانهم احياء عند ربهم
يردقون لهم عوز الكلام ويردون الجواب السلام باسمائهم والسننهم لا بطريق العلم
وما ورد من انه تحمله الملكة الهم على خلاف ظاهره ولعله محمول على زيارة الجعد الاقرب
انهم في البعد والقرب سوا لا يخفى عليها احوال الخلق من غير فرق بين الامام الحي والميت
ولكن القرب في الزيارة وظائف خاصه وقد جعل الله طريقاً وصله بين الحي والميت لئلا
يحصل قطع المودة والصلة بين الاحياء والاموات وهي علاقة روحانية جارية بين المؤمنين
من النفوس كما قال الله تعالى خلق الارواح جنود مجندة فما تعارف انشلف ما تناكر منها اختلف
وقد ورد من الروايات في مشروعيته زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة وشدة الرجال اليهم وزيارته
نبور الانبياء والاولياء والشهداء والعلماء والمؤمنين فما لا يحصى واما اعظم فضلها

إخوانه وأخوانه وجيرانه من المؤمنين الرابع والعشرون بكرة الخروج من مكة والمدينة
 ومسجد الكوفة أو النخف لا تروى حائر الجسر بناء في مشاهد الأئمة يوم الجمعة قبل
 نزول الحائمة يستحب في زيارة الإخوان إذا زاره أن ينزل على حكمة ولا يجلسه ولا يكلمه
 يستحب للمزور استقباله ومصافحته واعنائه وتقبل موضع السجود من كل منهما التوبل
 له جار خصوصاً العلماء وذرية الرسول وتقبل الحاج بل زائر النبي وأحد الأئمة
 من يقدم تقبيل شفتيه ويحضره بما حضر من طعام أو شراب فأكبر وطيب أن لا يكلفه
 ما خرج عن البيت ولا يجعل عليه بما في البيت ولا يحلف بالقبال وصلوة ركعتين والانس
 جلسته والتوديع إذا خرج ويستحب إلى خارج الدار وأخرج البلاد إذا كان من يدعى
 يقظ شعاه من العلماء والصالحا جعلنا الله ممن يعظم شعائر الله فانها من تقوا القلوب هذا
 آخر ما اردنا إبراده من كتاب الزبارة والحمد لله أولاً وآخراً وكان الفراغ من تأليفه يوم الأحد
 خامس عشر شهر صفر سنة الأثنى وسبعين بعد المائتين والالف هجرية على مشرفها الف
 صلوة وتحيته

وهذه (الملحقات) تشمل فقط الفصل الرابع، والخامس، والسادس، والسابع.

كما ألحقت هذه الفصول ببعض الصور التوضيحية التي تتعلق بالموضوع نفسه، وتتناسب معه. وهي مختلفة في فترات الزمنية.

٣ - تضمّن الكتاب ما يقرب من مائة وأربعين ترجمة لأسماء الأعلام الواردة فيه.

٤ - ألحقت بالكتاب مقدمتين، الأولى: عن مقبرة السيد مهدي القزويني بالنجف (لاتصالها بموضوع الكتاب)، وفيها نبذة عن زمن تشييدها، وبعض مراحل الإعمار التي مرّت عليها.

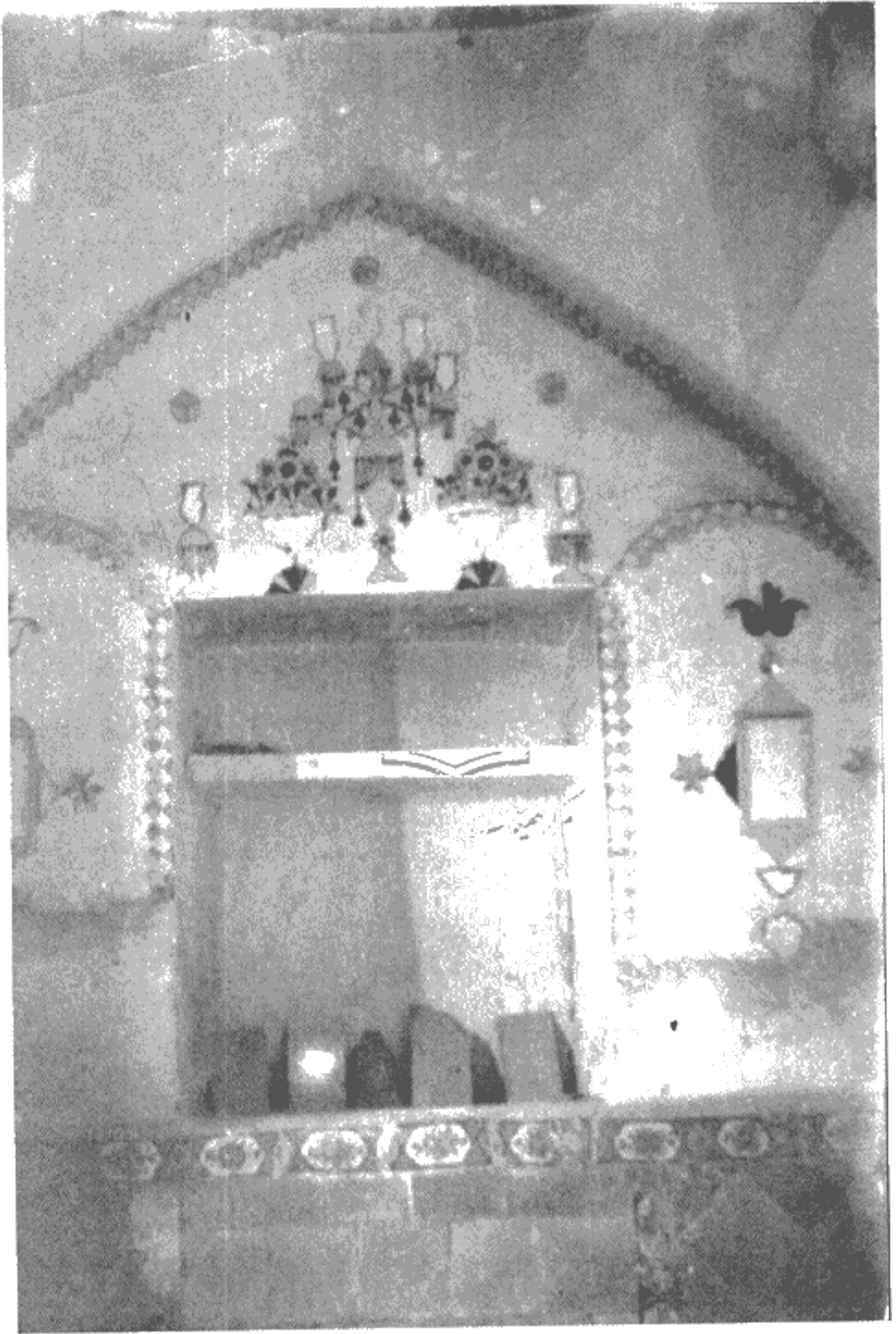
الثانية: ترجمة خطية نفيسة للإمام المؤلف كتبها ولده العلامة السيد حسين القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م، وهي من نفائس المدّخرات الأدبية والتاريخية المختصة بهذا الفن من التأليف.

المقدمة الأولى مقبرة السيد مهدي القزويني بالنجف

بعد وفاة السيد باقر بن السيد أحمد القزويني (عم السيد مهدي القزويني) يوم الخميس ٩ ذي الحجة ١٢٤٦هـ / ٢٢ أيار ١٨٣١م أقبر في مقبرة خاصة به، وهي معروفة اليوم بالنجف بين مقبرتي السيد حسين الترك الكوهكمري من جهة الشرق والشيخ محمد حسن الجواهري من جهة الغرب، ويفصل بينهما زقاق نافذ^(١).

وقد دُفن السيد مهدي القزويني بعد وفاته يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٠٠هـ / ٢٣ كانون الثاني ١٨٨٣م في المقبرة نفسها، وقد شيّدها ولده السيد

(١) حرز الدين، معارف الرجال، ج ١، ص ١٢٣.



واجهة داخلية من مقبرة السيد مهدي القزويني (أزيلت بالترميمات الحديثة)

صالح، وأجرى توسعة لها. ويبدو أن السيد مهدي كان قد تملك المقبرة، وأوقفها لدفن أولاده وأحفاده. وفعلاً فقد دُفِنَ الكثير منهم رجالاً ونساءً فيها، حتى لم تعد في العقود الأخيرة تستوعب أحداً.

وممن دُفِنَ فيها:

أولاد السيد مهدي الذين تُوفوا بعده، السيد صالح ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م، السيد حسين ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، أبو المعز السيد محمد ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م. (أمّا ولده الأكبر السيد جعفر فقد تُوفي بحياته سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م، ودُفِنَ في الصحن الحيدري تحت الساباط، أول غرفة على اليسار للقادم من باب الطوسي. ودُفِنَت أمّه ابنة العلامة الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء معه بعد وفاتها، في شهر محرم سنة ١٣٠٠هـ/ تشرين الثاني ١٨٨٢م).

وكذلك أحفاده: منهم، السيد هادي (ت: ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م) بن السيد صالح وأولاده: السيد باقر، والسيد محيي الدين (ت: ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، وجدّي السيد جواد (ت: ١٣٣٨هـ/ ١٩٣٩م)، ووالدي السيد كاظم (ت: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، وعنيتهم ميمون تضييق هذه الصفحات عن تعداد أسمائهم، أو الإشارة إليهم.

العمارات التي أُجريت على المقبرة

عمارة السيد صالح القزويني

بنى السيد المرزة صالح القزويني سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م على قبر أبيه، وعمّه قبتين زرقاوتين، وعمّر المقبرة تعميراً فنياً لا نظير له، متخذاً لها، هو ومن جاء بعده مكاناً للتدريس والمباحثة، ومركزاً من مراكز العلم والمعرفة.

أصبحت مقبرة آل القزويني من المعالم العمرانية الشاخصة بمدينة النجف، بعد هذه العمارة. وقد وُضعت لوحة على الباب الخارجي للمقبرة، كتبت على الكاشي الأخضر، منقوشاً عليها تاريخ سنة تشييدها وهو عام

١٣٠٠هـ. وقد أزيلت هذه التحفة النادرة مؤخراً ضمن مشروع الأعمار الذي طال الواجهة وغيرها دون الالتفات إلى القيمة الأثرية لها. ونص ما كتب عليها، هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾

هذه بقعة قدس	هي للمهدي مرقد
هي للخائف كهف	وهي للطائف معبد
حرم ينزل فيه الوحي	والأملاك تصعد
شاده (الصالح)	تعظيماً، وأعلاه (محمد)
لامام العصر أرخ	(إنه في خير مشهد)

١٣٠٠هـ

كما نُقش بيتان للسيد عباس الزبوري البغدادي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م على الجدار الخارجي للمقبرة، يؤرخ بهما سنة وفاة السيد مهدي، وهما:

مركز تحقيقات وتطوير علوم إسلامي

ناع نعي مُضرّاً، فالَم يعربا	والحجر والبيت الحرام، ويثربا
من بعد عام حجّ فيه أرخوا	(مهدي آل محمد قد غيّبا)

١٣٠٠هـ

عمارة السيد هادي القزويني

بعد وفاة السيد صالح سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧، قام ولده العلامة السيد هادي القزويني (ت: ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م) بتطوير المقبرة عمرانياً. ففي سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م أوعز للفنان الإيراني المتخصص بفن الزخرفة الميرزا عبد الجواد الأصفهاني بعمل المرايا الهندسية، والزخارف المُطعمة بالشعر الجزل المتين، مزيناً الغرف بها. ففي الغرفة التي يرقد بها السيد صالح بن السيد

مهدي أحاطت أشعار العالم الأديب الشيخ جواد الشبيبي الكبير (ت: ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م) جوانبها، مسجلة تاريخ وفاته، وقد إلقتطها جميعاً، إلا ما سقط منها من جرأ الإهمال، وعدم صيانة المكان، والأبيات هي:

تخطت غير طائشة الحلوم (١)

وجاءت غير واعية نداءً

وقد أخذت بناصية المعالي

وخصت بالرزية آل بيت الـ

.....

بوهاج المحامد أثكلتهم

بروح المنّ يخطر بالعطايا

تسائلني الحفيظة وهي تدري

وتنشد عنه معولة عليه

لصالح في جنان الخلد أضحي

يؤرخ (صالح الفوز العظيم)

كما كتب تاريخ شعري آخو للشاعر السيد مهدي البغدادي المتوفى سنة

١٣٢٩هـ/ ١٩١١م:

أهي الكعبة والبيت الحرام

وترى الناس على أعتابها

من بها حلّ، بلى قد علموا

تربة قد ضمت (الصالح) من

.....

عند هاديه فوافاه المرام

..... (٢)

(١) سقط هذا العجز.

(٢) سقط بيت التاريخ.

عمارة العلوية (الحبابة) ملوك القزويني

في منتصف التسعينات الهجرية/ السبعينات الميلادية إنبرت عمّتنا العلوية ملوك بنت السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد مهدي القزويني، الملقبة «بالحبابة» لجلالة قدرها وفضلها، لإصلاح المقبرة، وإعادة إعمارها، وأنفقت عليها مبالغ ضخمة مما كان يصلها من واردات أملاكها، وعمّرت لها قبراً دُفنت به سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. وهي من مواليد سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م. وكانت قد اقترنت بالسيد باقر بن السيد هادي القزويني، ولم تطل حياتهما معاً إلا بضع سنوات، حينما فاجأ المرض زوجها الباقر سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م، وأخترم غصن شبيبته الغض. وهي شاعرة أديبة لها مجلس عامرٌ بمدينة الحلة تقصده الزائرات من أهل البلدة. وكانت العلوية (الحبابة) فيه زهرته على تقدّمها بالعمر تفيضُ إشراقاً. سلام الله على تلك الروح الطاهرة التي يعجز القلم أن يصوّر ومضةً واحدة من ومضاتها.



نجت «المقبرة» بقدرة قلاد من عمليات الدمار التي مرّت بها مدينة النجف خلال السنوات العشرين الأولى من القرن الخامس عشر الهجري، التي تصادف السنوات العشرين الأخيرة من القرن العشرين الميلادي. فقد تعرّضت مدافن كبار العلماء بالنجف إلى الإبادة، وتحولت قبورهم إلى ساحات عامة، أو أراضٍ عُرضت لإنشاء الفنادق، والدور السكنية، والمحلات التجارية، الغرض منها القضاء على تاريخ علماء النجف، ومحو شواخصه الظاهرة، وقطع الصلة بينه وبين الأجيال القادمة. لكنها لم تنج من تدابير الصيانة التي عفت على معالمها الأثرية وغيّرتها. وقد طال ذلك أبواب الغرف الأثرية وما يلحق بها من القناديل الزجاجية والمرايا وآثار المزخرفات والأحجار التي أزيلت بعد هدم الجدران الفاصلة بين غرف المقبرة.

المقدمة الثانية

ترجمة حياة السيد مهدي القزويني

كتبَ هذه الترجمة ولده العلامة السيد حسين القزويني، وهو الابن الثالث له. كان عالماً مجتهداً، وشاعراً جزلاً، له مجموعة شعرية رائعة. ولولا اشتغاله بالفقه، وظروف عصره التي تُعدُّ موهبة الشعر وصناعته منقصةً على صاحبه لكان من شعراء العربية المبرزين في عصره، وما بعده من العصور.

قال عنه معاصره السيد محسن الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً بليغاً، من الحفاظ، كريم الأخلاق، جهبذاً مهيباً. وكانت داره بالنجف مجمع الفضلاء والأدباء، تلقى فيها المحاضرات، وينشد فيها الشعر. ومجلسه ملتقط الفوائد والفرائد. المهابة تعلوه، والجلالة رداؤه، والرقّة تتقاطر من ألفاظه^(١).

ووصفه المؤرخ اليعقوبي بقوله: رأيتُه بالحلة في نادي أخيه أبي المعز السيد محمد، فما رأيتُ أملاً للعين منه. وكان كما وصفه السيد الأمين في الأعيان، بل وفوق ذلك^(٢).

وقد رثاه شعراء عصره بمراث عديدة، جمعها الشيخ جواد الشيباني، وقَدَّم لكل قصيدة مقدّمة عرّف بشاعرها بطراز أدبي مسجّع. وأحتفظُ بنسخة الأصل، وهي تشكّل ديواناً لشعراء العراق أوائل القرن العشرين.

ومن مؤلفاته تعليقات على كتاب الرسائل للأنصاري، وحاشية اللمعة، وكتاب في الفقه، ورسالة في مقدمة الواجب. وله ديوان شعر جمعه تلميذه السيد مهدي البغدادي.

(١) أعيان الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٩١.

(٢) البابليات، ج ٢، ص ١٢٢.

ومن آثاره رسالة في ترجمة حياة والده السيد مهدي القزويني، وهي لم تُنشر من قبل، وفيها من براعة مزج التاريخ بالأدب أو كتابة التاريخ كما أراد أن يتميز بكتابته بمراعاة فنون الوصف، ما يجعل هذه الرسالة مختصةً به، ودالةً عليه لفظاً ومعنى.

السيد باقر القزويني (١٣٠٤ - ١٣٣٣ هـ / ١٨٨٧ - ١٩١٥ م).

ظفر بنسخة هذه الرسالة السيد باقر بن السيد هادي بن السيد صالح بن السيد مهدي القزويني، فأحب أن يذيلها بمقدمة، وبعض التعليقات، ويختتمها بملحق شعري، فأصبحت رسالة جامعة لفوائد تاريخية وأدبية عديدة.

كان السيد باقر شاباً طموحاً، من نوابغ الشبان المتطلعين الذين جمعوا مواهب عدة، ألف وكتب، وهو لم يزل بعد في أدوار نشأته الأولى. وقد إخترمه الأجل، فعصف بغصن شبيبته الغض، فتوفي وهو ابن الثامنة والعشرين بمرض التدرن الرئوي الذي إجتاح بعض المدن العراقية أوائل القرن العشرين الميلادي.

تزوج السيد باقر سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م من ابنة عمته السيدة ملوك (العلوية الحبابية) بنت السيد موسى بن السيد جعفر القزويني. ولم تدم حياته معها سوى سنوات أربعة، وليس له عقب.

وخلال حياته القصيرة ترك آثاراً مهمة، منها:

١ - متن مختصر في المعاني والبيان، لم أقف عليه.

٢ - منظومة في الصرف تنيف على (٥٠٠) بيت، مع شرحها. وقفتُ على نسخة تالفة، طُمست كتابتها بسبب فيضان الفرات، أولها:

قال فقيرُ الزاد للمعادِ محمد الباقر نجل الهادي

٣ - منظومة في نسبه.

بسم الله الرحمن الرحيم وسبح الله على نعمه وآلائه الطامه من ان من فتن
 اكلام ازهار الفضل بنوار فكل وسبح في رياض ذكائلي
 الرخاء ان انان لفضي وخلق في جو الطهر العقليه حريش
 لا يخلق للعقل طائر واقطعت ثمار العلوم النشليه من اعجاز
 النواظر وجرى في حلجان تحقيقها فجاز قصب رهاها
 وسبق الواصل وان تقدمته بازمانها وامتلحن غوارب
 الفضائل فكان فحل لفاصر وعرج ثاقب فكرته الى
 سماء الغيب فكان ضوء مصاصها معز الدين ابو جعفر
 محمد ابن الحسن الكدغوب السيد مهدي الشيرازي القزويني مشيد
 قواعد الاحكام وكما شغف غطاء الشبهات عن شرايح
 الاسلام الهادي بمصابيح هدايته من ظل والكرشم
 بشارم برهانه اناف كبد عين من اهل الملا والنخل شعرا
 لجة عالم عذبت موارد كثر ذوي الفضل غدت ورادها
 وروضة لوكشف الله القضا رايه املاك السار وادهها
 ولد في المشهد القزويني واستد الفرض من المرقد العلوي سنة

وهي قصيدة طنانة اجادها كمال الاجادة منها قوله عليه السلام
 جعلتها يارهم سورة ارقطت عليك ليوم النثر فخذوها
 فطرت بها قرا عراينها ثم فقد فطرتا وكم جديا وذلها
 وقل للموادى المحنت شاك وكركت مضى الفضل والباقون عنها فقروا
 فاجولة عند الردى فوق هذه فتشاء يروا في كرم يجولها
 تحت بيد الاقل بجل كملته السيد الاعلانية مقام
 حسن بحسن التوفيق
 حسين

٤ - الأدعية والأحراز . مجموع صغير جمع فيه الأحراز والأدعية التي يرويها مباشرة عن عمّ والده أبي المعز السيد محمد القزويني ، وجدّه السيد صالح بالواسطة . قال في مقدمتها : «جمعت في هذه الأوراق صور وأدعية وأحراز ، وبعض الأخبار المروية جميعاً عن أهل بيت العصمة ، الواصلة إليّ إجازة روايتها ، وقراءتها ، وكتابتها ، حذراً على شמושها من الأفول ، واشفاقاً على أورادها من الذبول» .

٥ - ديوان عمّه السيد أحمد القزويني (جمع وتقديم) .

٦ - ديوان شعره . نسخة مكتوبة في حياته تقع في (١١٠) صفحات ، ونسخة ثانية جمعها أخوه العلامة السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م ، سماها «اللؤلؤ النظيم ، والدر اليتيم» .

٧ - ترجمة السيد مهدي القزويني لعمّ والده السيد حسين القزويني (إضافة وتقديم) .

قدّم السيد باقر مقدّمة مختصرة لها ، ثم أفرد النصّ الذي كتبه عمّ أبيه . وقد عمد على إيضاح بعض المقدمات استطراداً دون أن يشير لها ، كإضافة عدد المجلدات إلى اسم الكتاب ، أو تقديم بعض المؤلفات على بعضها الآخر ، كما فعل في تقديم كتب التفسير على كتب العقائد . وقد أشرت إلى هذه الزيادات بالهوامش ، كما حافظت على النصّ الكامل للمؤلف الأول .

ومن جملة النصوص التي أرجعتها إلى مكانها في الترجمة الأصلية أبيات السيد حيدر الحلّي في رثاء السيد مهدي القزويني . وقد اقتطع السيد باقر هذه المرثية عن مكانها الأول ، وأدرجها ضمن الشعراء الذين أورد أسماءهم ، ومطالع قصائدهم كإضافة على النصّ الأصلي .

وقد رمزت لنسخة السيد باقر بالحرف (ب) ، وطابقتها مع الأصل .

وكنّت قد عثرت على نسخة السيد باقر التي كتبها بخطه محفوظة لدى

السيد حميد القزويني (ت: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) بمدينة طويريج، وفرغت من نسخها في اليوم الرابع من شهر صفر ١٣٩٣هـ / ١٠ آذار ١٩٧٣م.

أما نسخة الأصل التي هي بخط مؤلفها السيد حسين القزويني فقد كانت بحيازة الشيخ محمد حسن الشيخ طاهر الكعبي، وهي تقع في أربع عشرة صفحة، وقرأها لي صديقي البحّاث الأستاذ كامل سلمان الجبوري. وكُتِبَ على صفحتها الأولى بقلم حائزها: «رسالة في ترجمة السيد مهدي القزويني (كاملة)، بقلم السيد حسين الحسيني القزويني. في حيازتي، وأنا الفقير إلى عفو ربّه الغني: محمد حسن الشيخ طاهر الكعبي. (١ ذي الحجة ١٣٨٥هـ).

أما العناوين الفرعية الموجودة في المطبوع فهي من الإضافات التي أوردتها على النص لغرض تسهيل المطالب لمن يستهوي مثل هذه الدراسات، ويُتابعها.

كما أوردتُ على عنوان «كتاب المنار» إضافة عبارة «مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء»، وهي غير موجودة في الأصل، وإن كانت مستوحاة منه.

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

أمل أن يجد الباحثون، وغير الباحثين من القراء بعض المُتَعِ التاريخيّة فيه، ليعود مؤلفه ومَنْ معه من حَمَلَةِ التراث إلى عيون الحاضر، كما كانوا من قبل حاضرين في عيون الماضي.

جودت القزويني

٢٠/٧/٢٠٠٣م

ترجمة السيد مهدي القزويني

المتوفى سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م

بقلم

ولده السيد حسين الحسيني القزويني

المتوفى سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م



مركز تحقيقات كتاب و توارث علوم اسلامی

حرّرها وأضاف إليها

السيد باقر القزويني

المتوفى سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م

الحمد لله الذي أوضح سبل الهداية بإقامة الحجج والبراهين، وأشرق أنوار الدراية على قلوب أحبائه من العلماء الراشدين، وأوصلهم بصحاح الأدلة وحسان القواعد إلى أعلى مقامات العلم واليقين، وجعلهم ورثة الأنبياء والأوصياء، وفضل مدادهم على دماء الشهداء، وأزال بأشعة أنوارهم ظلمة الجهل عن الدين القويم، وسلك المقتفي آثارهم في أعلى محل من النعيم المقيم، ونظم الملتقط للنالي بحار أفكارهم في سلك عقد العلماء العاملين، ووسم المتجلبب بشعارهم بسمه أهل الشرع المبين، والصلاة والسلام على مَنْ أرسله بمعالم الشريعة الغراء التي رجمت العالمين، ومنحه الشفاعة الكبرى لكافة الخلق أجمعين، وآله الطيبين الطاهرين الغر الميامين، وعلى أصحابه وعلى المحسنين من التابعين.

وبعده:

فيقول الفقير إلى رحمة ربّه الغني، محمد باقر نجل السيد سيد هادي الحسيني الشهير بالقزويني: هذا ما رسمه جناب العمّ الفاضل، العالم العامل، التحرير الكامل، حجة الاسلام، وملاذ الأنام، السيد سيد حسين القزويني (قدّس سرّه) من ترجمة والده (قدّس سرّه)، ما هذا لفظه:

إنّ ممن فتق أكمام أزهار الفضل بنوار فكره، وسرح في رياض خمائل العرفان إنسان نظره، وحلق في جو العلوم العقلية حيث لا يحلق للعقل طائر،

وأقتطف ثمار العلوم النقلة من أغصانها النواضر، وجرى في حلبات تحقيقها فحاز قصب رهانها، وسبق الأوائل وإن تقدّمته بأزمانها، وأمتطى غارب الفضائل فكان فحلّ لقاحها، وعرج ثاقب فكرته إلى سماء الغيب فكان ضوء مصباحها؛ معزّ الدين، أبو جعفر، محمد بن الحسن المدعو بالسيد مهدي الحسيني الشهير بالقزويني، مُشيد قواعد الأحكام، وكاشف غطاء الشبهات عن شرائع الاسلام، الهادي بمصاييح هدايته مَنْ ضلّ، والمرغم بقاطع برهانه أناف المبتدعين من أهل الملل والنحل:

لَجَّةٌ علم عذبت مورداً كلُّ ذوي الفضل غدت ورّادها
وروضةٌ لو كشف الله الغطا رأيت أملاك السما روّادها^(١)

الولادة والنشأة

ولد في المشهد الغروي، وأسقط الفيلض من المرقد العلوي سنة إثنين وعشرين بعد المائتين والألف من هجرة جدّه، وناسج شرفه ومجده - فأغذى لبن الفضل وليداً، وترعرع في حجر الكمال حتى ارتداه مطارفاً وبروداً.

ابتدأ بتصنيف العلوم وهو ابن عشر سنو، وأستقلّ بالرأي والعمل باجتهاده والفراغ من معقوله ومنقوله، وهو ابن ثمانية عشر، وكان تحصيله من موهبياته وتأيداته أكثر من كسبياته وتوفيقاته «والله يُؤتي الحكمة مَنْ يشاء».

كما شاهده بعض السادة الطباطبائيين النجباء من أخواله العلماء في عالم الرؤيا. والحال أنه لم يعلم بخروجه إلى الدنيا فضلاً عن رؤيته بشخصه، ومعرفته باسمه. حيث كان الرائي في بلاد العجم، والمرئي في بلاد^(٢) النجف

(١) البيتان من قصيدة للشاعر السيد حيدر الحلبي يهني بها السيد مهدي في بعض المناسبات، وهي تقع في (٣٨) بيتاً مثبتة في (ديوان السيد حيدر، ج ١، ص ١٥٠).

(٢) هكذا ورد في الأصل.

الأشرف، وكان في ذلك الوقت لم يبلغ من السنّ إلا مقدار عشر سنوات .

إنّه رأى في منامه أنّه واقف على ساحل بحر من البحور، وجاء صبيّ بصورته إلى ذلك البحر، فشرب ماء البحر كلّهُ فتعجّب الرائي من ذلك .

وإذا برجل واقف، فقال له : أتعرف هذا الصبي؟! فقال : لا . فقال : هذا ولد ولد أختك فلان ابن فلان، فإنّه يكون عالماً محيطاً .

فأنّبه من منامه متعجباً حيث لم يسمع بأسمه، وإنّ عرف إسم أبيه، حتى اتفق توفيق ذلك السيد النجيب، وهو السيد جواد الطباطبائي^(١) - شقيق بحر العلوم خاله العلامة، السيد محمد مهدي الطباطبائي (أعلى الله مقامه)، لتقبيل تراب أبي تراب، وزيارة والد الأئمة الأطياب في بلاد النجف الغروي، فلمّا اتصل بهم ودخل على أخته، وهي جدّة السيد (نور الله مرقده)، أخذ يحدثها عمّا شاهده في المنام، وسألها عن وجود الغلام، فما استتمّ الحديث معها، إذ دخل عليه مع جماعة من أقرانه وأخوته وأولاد أعمامه، فنظر إليهم فعرفه من بين الجميع، وناداه بأسمه .



وكان ذلك من أعظم الشّوق إلى ما أدعاه، وهذه من أقل عطاياه، كما قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢) .

ولا شكّ أنّ رياضة النفس ترتقي بصاحبها إلى حظيرة القدس، وتجريدها عن الشهوات الدنيوية يبلغ به أعلى المنازل الأخروية . وغير عجيب أن ينال المرء على حداثة سنّه غايته، فالله أعلم حيث يجعل رسالته .

(١) السيد جواد الطباطبائي من العلماء ذوي النفوذ بمدينة بروجرد، وهو جدّ المجتهد السيد حسين البروجردي المتوفى سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م . توفي السيد جواد سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٧م .

(٢) سورة العنكبوت، الآية : ٦٩ .

أساتذته

ولقد قرأ، وحضر وتلمذ حتى إشتهر على أساتيد عصره، وفحول مصره من العرب والعجم.

منهم: العلم العلامة الفقيه النبيه الشيخ موسى^(١) نجل المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ جعفر النجفي (صاحب كشف الغطاء).

وممن أخذ منه، وروى عنه من مَهَرَةِ الفنّ، التحرير المدقّق، والنيقد المحقق الأستاذ الوحيد، والعلامة الفريد الشيخ علي^(٢) ابن الشيخ جعفر المتقدّم الذكر، وهو يومئذ متحلي بحلية الاجتهاد، ومرتقي أعلى مراتب الاستعداد، فقلّد جيد (نفائسه) بحلية إجازته، وطرّز جبهة هذا الكتاب بما نسجته بديهة فصاحته، بعد أن أجال نظره فيه، وأحاط بظاهره وخافيه، فأجازه وأذن له أن يروي عنه كلّ ما يرويه.

وهذا الكتاب هو كتاب «نفائس الأحكام»، حسنٌ جدّاً، غزير الفروع سلك فيه مسلك التفريع مع الإشارة إلى الدليل، كما سيجيء في تعداد مصنفاته.

ومنهم: صاحب (أنوار الفقهاء) العالم الفاضل، والوحيد الذي ليس له من مساجل، الشيخ حسن^(٣) نجل الشيخ جعفر (المتقدّم الذكر) حضر عليه

(١) الشيخ موسى كاشف الغطاء، الملقّب «بالمصلح بين الدولتين»، حيث توسّط في إطلاق سراح الأسرى العثمانيين المعتقلين لدى الإدارة القاجارية. وقيل إنّه كان أحد الساعين في إبرام الصلح بين الدولتين الإيرانية والعثمانية سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م. ومن أعماله تجديد بناء سور النجف. تُوفي سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م، ودُفن بمقبرتهم مع أبيه، وعمره قارب الستين عاماً.

(٢) الشيخ علي كاشف الغطاء. انتهت إليه الرئاسة العلمية بالنجف، تخرّج على يديه مئات العلماء، منهم: الشيخ مرتضى الأنصاري، والسيد مهدي القزويني (صهره على ابنته)، وغيرهما. وقد اشتهر بكتابه الخيارات. تُوفي سنة ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م.

(٣) تُوفي الشيخ حسن كاشف الغطاء سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م. وقد كتب عنه ولده الشيخ عباس ترجمة فصل فيها أحواله، ومجريات حياته، وفتاواه سمّاها «نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري».

تمام الفقه استدلالاً من أول كتاب الطهارة إلى آخر الديّات، وروى عنه، وأُجيز منه.

ومنهم: خَرَيْت^(١) الفقاهاة والأصول، وفارس ميدان المعقول والمنقول عمّه وأستاذة الشريف الماهر، السيد باقر القزويني (أعلى الله مقامه)، قرأ عليه الجَم الكثير، واقتنى من بحر فضائل الدرّ النّير، وروى عنه، وأُجيز منه^(٢).

وممن حضر عليه، واقتطفَ من فوائده: الورع الفاضل المدقّق الألمعي عمّه الشريف السيد علي القزويني.

وممن روى عنه، وأُجيز منه بحقّ روايته عن مشايخه بجميع طرقهم ورواياتهم عن مشايخهم: الفاضل الكامل والعالم العامل السيد النجيب الحسيب، صاحب الكرامات السيد تقي القزويني^(٣). وهذه الاجازة شبيهة (بلؤلؤة)^(٤) المحدث البحراني، صاحب الحقائق، الشيخ يوسف (قدس سره)^(٥).

مؤلفاته

وله (أعلى الله مقامه) تصانيف في الفقه والأصول والرياضي والطبيعي، وغير ذلك ما بين كتب ورسائل

(١) الخَرَيْت: الحاذق، أو الدليل.

(٢) تُوفي السيد باقر القزويني سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣١م.

(٣) السيد محمد تقي القزويني من كبار علماء إيران، له مؤلفات فقهية ومكانة مرموقة بين علماء عصره. تُوفي سنة ١٢٧٠هـ / ١٨٥٦م.

(٤) ذكر الطهراني هذه الإجازة بقوله: «إجازة السيد محمد تقي بن مير مؤمن بن مير محمد تقي بن مير رضا بن أبو القاسم الحسيني القزويني المتوفى سنة ١٢٧٠هـ للعلامة السيد مهدي القزويني النجفي الحلّي المتوفى سنة ١٣٠٠هـ، وهي مبسوطة تأريخها سنة ١٢٤١هـ، (ذكرها سيدنا في التكملة). وقال شيخنا شيخ الشريعة إنّها تقرب من (لؤلؤة البحرين). (الذريعة، ج ١، ص ١٦٣).

(٥) لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين، طبعت بتحقيق العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم.

فمنها في (الفقه) :

كتاب «بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين» لآية الله في العالمين، العلامة الحلي (رفع الله مقامه)، وهو كتاب شافي وافي مبسوط^(١) في الاستدلال، كثير الفروع غزير الإحاطة، لاسيما في المعاملات. استوفى به تمام الفقه (في ضمن خمسة عشر مجلداً)،^(٢) من أول الطهارة إلى آخر الديات عدا الحج.

وله أيضاً مختصر هذا الكتاب إختصره في ضمن ثلاث مجلدات. وعلى اختصاره كثير النفع والفائدة، لا يكاد يشذ عنه فرع مع الإشارة إلى الدليل.

وله كتاب «مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام» برز^(٣) منه أكثر كتاب الطهارة (في سبع مجلدات)^(٤)، وهو كتاب في الاستدلال مبسوط جداً، لا يكاد يوجد في كتب المتأخرين أبسط منه. وعلى هذا البسط جمع فيه بين طريقتي الاستدلال والتفريع، وما يقتضي له التعرض من أحوال رجال الحديث.

وله كتاب «نفائس الأحكام» برز منه أكثر العبادات وبعض المعاملات، وهو كتاب حسن التأليف، كثير الفروع، جيد الترتيب، واسع الدائرة لا ينفك عن الإشارة إلى أدلة الأحكام مع ما أشتملت عليه مقدمته من المسائل الأصولية، عظيم الفائدة جداً.

وإلى هذا الكتاب يشير بعض (الشعراء)^(٥) المادحين له (رفع الله مقامه) بقوله شعراً:

(١) في نسخة (ب): مُبَسَّط.

(٢) من إضافات السيد باقر القزويني على النص. والصواب أن يقال: خمس عشرة مجلداً، لأن مفرداً (مجلدة)، وليس مجلداً، كما هو الشائع عند الكتاب المحدثين.

(٣) في نسخة (ب): خرج.

(٤) زيادة من السيد باقر على النص.

(٥) زيادة غير موجودة بالأصل.

له (نفائس) علم كلُّها دُرٌّ والبحرُ يبرزُ عنه أنفُسُ الدُرر
لو أصبحت علماء الأرض واردةً منه لما رغبْتُ عنه إلى الصَّدْر^(١)

وله كتاب «القواعد الكلية الفقهية» حسن الترتيب، جاعلاً للقواعد كلاً في بابها للسهولة على طلابها.

وله عدة رسائل وكتب، منها:

كتاب «فلك النجاة في أحكام الهداة»^(٢)، وافية بتمام العبادات.

ومنها: «وسيلة المقلدين إلى أحكام الدين»، برز منها كتاب الطهارة والصلاة والصوم والاعتكاف، حسنة الاختصار.

ومنها: رسالة في المواريث، وافية بتمام أحكامه عميمة النفع، جيّدة التفريع، نافعة أيضاً في غير المواريث من الأحكام الفقهية.

ومنها: رسالة في الرضاع، وتسمى «اللمعات البغدادية في الأحكام الرضاعية» لطيفة في بابها.

ومنها: رسالة تشتمل على بيان أحوال الإنسان في عوالمه، وما يكون فيه سبباً في تكليف غيره من الأحكام الشرعية الفقهية، وهي على اختصارها جيّدة النفع في بابها^(٣). وهي آخر تأليفاته وتصنيفاته، وعليها جفّ قلمه الشريف، كتبها في مكة المشرفة^(٤).

(١) البيتان من قصيدة طويلة للسيد حيدر الحلّي يرثي بها العلامة السيد محمد تقي الطباطبائي، ويعزّي السيد مهدي القزويني، مطلعها:

ماذا تريدن بالدنيا يدُ القدر لقد ذهبَ بسمع الدهر والبصر

وهي مثبة في (ديوان السيد حيدر الحلّي، ج ٢، ص ١٠٩).

(٢) وهي رسالته العملية طبعت سنة ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م.

(٣) نشرت بتحقيقنا سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

(٤) في نسخة (ب): المكرّمة.

وله منسك في أحكام الحج كبير . ومنسك آخر في أحكام الحج صغير .

وله منظومة في الفقه ، برز منها تمام العبادات .

وكتاب «شرح اللمعة الدمشقية» برز منه أكثر ، العبادات على اختصار ، ولم يتمه .

وأما كتبه «الأصولية» ، فله :

كتاب «الفرائد» البارز من أول الأصول إلى آخر النواهي (في جملة خمس مجلدات ضخام)^(١) ، وهو مبسوط جداً حسن التصنيف ، على طريقة المتأخرين مشبع ممتع ، كثير التحقيق .

وكتاب «الودائع» وافي بتمام المسائل الأصولية ، سلك فيه مسلك القدماء (في التأليف)^(٢) ، لا بالمختصر المخل ، ولا بالمطنب الممل .

وكتاب «المهذب» جمع فيه كلمات الوحيد الأغا البهبهاني مرتباً لها من أول علم الأصول إلى آخر التعادل والتراجيح ، مع تهذيب منه وتنقيح واختيارات وزيادات تمس إليها الحاجة في إكمال الكتاب .
وكتاب «الموارد» ، وهو متن حسن الاختصار تام .

ورسالة في «علم الاستعداد إلى تحصيل ملكة الاجتهاد» ، لم يُعمل مثلها في بابها ، ولم يسبقه إلى التأليف بهذا الفن على هذه الكيفية والترتيب والوضع سابق ، بل هو من مخترعاته . اشتملت هذه الرسالة على فوائد جلية .

ورسالة في حُجّة الخبر الواحد ، بل وغيره من الطرق الظنية .

وله منظومة وافية بتمام علم الأصول ، حسنة السبك ، جيدة النظم ، وقد سمّاها «بالسبائك المذهبية» .

(١) غير موجودة في الأصل .

(٢) زيادة عن الأصل .

ورسالة في «آيات الأصول» مبتكرة في بابها . جمع فيها كل آية يمكن أن يُستدل بها على مطلب أصولي ، مرتباً لها على أبوابه ، من أول المبادئ اللغوية إلى آخر التعادل والتراجع . والكثير منها لم يذكره الأصوليون في كتبهم^(١) .

ورسالة في شرح الحديث المشهور المعروف بحديث ابن طاب ، المروي عن الامام الصادق (ع)^(٢) . وقد أشار إلى هذا الحديث السيد بحر العلوم في منظومته حيث يقول :

ومشي خير الخلق بابن طاب يفتح منه أكثر الأبواب

وحيث أن الكثرة في لسان الشرع فُسِّرت بالثمانين^(٣) استنبط منه (قُدس سرُّه)^(٤) ثمانين باباً ، منها : أربعون في الأصل . وأربعون في الفقه . وله كتب ورسائل (في علوم)^(٥) متفرقة ، منها :

كتاب «مضامير الامتحان في علمي الكلام والميزان» ، برز منه علم الميزان ، وتمام الأمور العامة ، وأكثر الجواهر والأعراض .

وكتاب «آيات المتوسمين في أصول الدين»^(٦) ، (في ضمن مجلدين)^(٧) .

ورسالة تسمى بـ «قلائد الخرائد في أصول العقائد»^(٨) .

ورسالة تسمى بـ «القلائد الحلية في العقائد الدينية» .

ورسالة في إبطال الكلام النفسي .

(١) سَمَّاهَا «البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر» .

(٢) سَمَّاهَا «نزهة الألباب في شرح حديث ابن طاب» .

(٣) في نسخة (ب) : تُحْمَل على الثمانين .

(٤) زيادة عن الأصل .

(٥) من إضافات السيد باقر القزويني .

(٦) توجد نسخة منه في مكتبة المتحف العراقي برقم (٣٣٦٦) من تعداد الكتب الخطية . وهو

كتاب موسع في بيان العقائد ، يقع في (٦٥٠) صفحة .

(٧) من إضافات السيد باقر القزويني .

(٨) طبعت بتحقيقنا سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

وله في الرد على العامة^(١) كتاب «الصوارم الماضية في رقاب الفرقة الهاوية وتحقيق الفرقة الناجية»، وهو كتاب جليل القدر، عظيم الشأن، إشمئ على تحقیقات في علم الامامة فائقة، وتدقیقات رائقة، ونهج فيه منهجاً لم يسبقه إليه سابق، إشمئ على مباحثات جلیلة مع فرق الاسلام أجمع، وإبطال حججهم، وردّ شبهاتهم، وتحقيق الفرقة الناجية من بین الفرق، وهي فرقة الامامية. وإلى هذا الكتاب يشير الشاعر المفلح السيد حيدر الحلبي في قصيدة يمدحه بها (أعلى الله مقامه)، حيث يقول:

حامی عن الدين فسد ثغرة ما ضمّنا عنه له انسدادها
فأستلها صوارماً فواعلاً فعل السيوف ثكلت أغمادها

وله رسالة في شرح كلمات أمير المؤمنين (ع) من خطبة من «نهج البلاغة»، وهذه الكلمات هي قوله (ع): «لم تحط به الأوهام، بل تجلى لها بها، وبها إمتنع منها، وإليها حاكمها»^(٢).
وله كتاب «مشارك الأنوار في حل مشكلات الأخبار» لم يتمه، برز منه شرح جملة من الأحاديث المشككة كحديث «من عرف نفسه فقد عرف ربه»، وليته لو أتمه.

وله رسالة في شرح الحديث المشهور: «حبّ علي حسنة لا تضر معها سيئة».

وله في التفسير: رسالة في تفسير الفاتحة، ورسالة في تفسير سورة القدر، ورسالة في تفسير سورة الاخلاص.

وله رسالة في أسماء قبائل العرب مرتبة على الحروف (الهجائية)، وهي

(١) في نسخة (ب): الرد على فرق الاسلام الهاوية.

(٢) طبعت بتحقيقنا سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

في غاية الحسن، لم يكتب إلى الآن مثلها، وإن كان (قدّس سرّه) لم يبسط فيها القلم تمام البسط^(١).

وكتاب شرح قوانين الميرزا أبو القاسم القمي. برز منه جملة من الأدلة العقلية، وبعض التعريف، (ولم يشتغل باتمامه).

وكتاب شرح «اللمعة الدمشقية»، برز منه أكثر العبادات على اختصار، ولم يتمّه.

هذا ما وقفتُ عليه من تصانيفه الموجودة المحفوظة. وأمّا ما لم أقف عليه مما عُرض له التلف لكونه بأيدي المشتغلين، وحلول الفناء عليهم بسبب الطاعون المبين، وغير ذلك من أسباب التلف، ولكن وجدته مذكوراً في ترجمته، فمن ذلك كتاب^(٢):

الفوائد الغروية في المسائل الأصولية.

وكتاب «معارج النفس إلى محلّ القدس»، (في علم الأخلاق والطريقة)، ومنظومة تسمى «معارج الأرواح» في علم الحكمة، وكتاب «معارج الصعود» في علم الطريقة والسلوك.

ومنها: كتاب مختصر الأمور العامة والجواهر والأعراض (في علم الكلام).

ومنها: شرح منظومة تجريد العقائد.

(١) ما بين المعقوفتين من إضافات السيد باقر القزويني على الأصل. وقد طبعت هذه الرسالة تحت عنوان «أنساب القبائل العراقية وغيرها»، مرّات عديدة، كانت الطبعة الأولى بتحقيق العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم، والثانية بتحقيق البحّثة الشيخ عبد المولى الطريحي.

(٢) غير السيد باقر القزويني النصّ على هذه الشاكلة: «هذا ما وقفنا عليه من تصانيفه الموجودة المحفوظة، وأمّا ما لم نقف عليه مما عُرض له التلف والاضمحلال لكونه تداولته أيدي المشتغلين للمطالعة والمراجعة، وقد حلّ الفناء عليهم بسبب الطاعون المبين فتلفت في أيديهم أيدي سبأ، فمن ذلك:».

ومنها: كتاب «قوانين الحساب»، في علم الحساب.

ومنها: «شرح ألفية ابن مالك» في النحو.

ومنها: مفتاح الأقفال، في النحو.

ومنها: حاشية على شرح التفتازاني في الصرف.

ومنها: حاشية على المطول في المعاني والبيان.

وجميعها لم نقف منها على رسم، ولا سمعنا منها سوى الاسم، تلف جلّها، بل كلّها بسبب تفرّق أوراقها عند المشتغلين، واضمحلالهم في الطاعون المبين.

صفاته

وهو (رحمه الله) مع ذلك في جميع حالاته محافظاً^(١) على أوراده وعباداته في لياليه وخلواته، مدّبياً^(٢) نفسه في طلب مرضاة ربّه، وما يقربّه إلى الفوز بجواره وقربه، لا يفترّ عن إجابة المؤمنين في دعواتهم، وقضاء حقوقهم وحاجاتهم، وفصل خصوماتهم في منازعاتهم حتى أنّه في حال إشتغاله بالتأليف ليوفي المجلس حقّه، والسائل مسأله، والطالِب دعوته، ويسمع من المتخاصمين، ويقضي بينهم بعد الوقوف على كلام الفريقين، فما أولاه بما قيل فيه:

يحدّث أصحاباً ويقضي خصومةً ويرسم منشور العلوم الغرائب^(٣)

(١) هكذا وردت في الأصل.

(٢) هكذا وردت في الأصل.

(٣) هذا البيت للشاعر الشيخ صالح الكواز من قصيدة يرثي بها الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى عام ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م، ويعزّي بها السيد مهدي القزويني. ومن أبيات القصيدة:

فلا تشمت الحساد في فقد ذاهب فلله فينا حجة غير ذاهب

أبو صالح (المهدي) واحد عصرنا فأكرم به من واحد العصر (صاحب)

يهتك أستار الغيوب بفكرة إذا هي زجت أحضرت كل غائب

ينبؤنا بالمشكلات صريحة فيشكل فينا أمره بالعجائب

والقصيدة طويلة طبعت في (ديوان الكواز، ص ٨٥).

وَمَنْ أَبْصَرَ أَحْوَالهَ بَعْيَانِهَا، عَرَفَ أَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْ سَمَاعِهَا. وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ التَّائِيدَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالْأَلْطَافِ الْإِلَهِيَّةِ.

بَيْنَ النَّجْفِ وَالْحَلَّةِ

مَكَثَ زَمَانًا طَوِيلًا بِالْغُرِيِّ، وَمَجَاوِرَةً جَدَّهَ عَلِيٍّ، مَكْبًا عَلَى التَّحْصِيلِ وَالتَّدْرِيسِ وَالتَّصْنِيفِ، ثُمَّ اتَّفَقَتْ لَهُ الْهَجْرَةُ إِلَى فَيْحَاءِ بَابِلَ، وَمَجْتَمَعَ فَضْلُ الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَائِلِ، فَمَكَثَ فِيهَا بَرَهَةً مِنَ الزَّمَانِ، صَادِعًا بِمَا أُمِرَ بِهِ مِنْ هِدَايَةِ النَّاسِ إِلَى الْإِيمَانِ، فَاسْتَنْقَذَ جَمًّا غَفِيرًا مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَايَةِ، وَأَرْشَدَهُمْ إِلَى الْهِدَايَةِ وَالْوَلَايَةِ، وَكَشَفَ عَنْهُمْ غِيَاهِبَ الْعَمَايَةِ، وَرَفَعَ لَهُمْ مَنَارَ الصَّدَقِ، فَأَصْبَحُوا وَكُلَّهُمْ يُشْهَدُونَ «عَلِيٍّ مَعَ الْحَقِّ».

وَكَتَبَ فِيهَا وَأَلَّفَ وَدَرَسَ وَصَنَّفَ إِلَى أَنْ نَادَتْهُ الْأَسْرَارُ مِنْ مَطَالِعِ الْأَنْوَارِ، فَشَمَّرَ (أَذْيَالَ الزَّعَامَةِ، مَلْبِيًا دَعَاءَ الْإِمَامَةِ)^(١) لَا يَعْجِزُ عَلَى مَجَاذِبِ، وَلَا يَشْنِيهِ عَذْلُ قَرِيبٍ أَوْ مَجَانِبِ، حَتَّى اسْتَأْذَنَ كَافُورَةَ أَعْتَابِ الْمَرْقَدِ الْمَعْلَى، وَمَطَافِ زَمْرِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى، فَتَقَيَّلَ حِمَاهُ وَطَنًا، وَلَمْ يَكُنْ فَارِقَهُ، وَلَا شَامَ لِسُورِ بَوَارِقِهِ بَارِقَةً، فَأَنْشَدَ مَتَمَثِّلًا، بَعْدَ أَنْ يَقْرَأَ قَوْلَهُ: وَمَنْزِلًا، شِعْرًا:

تَرَكْتُ هَوَى لَيْلَى وَسُعْدَى بِمَعْزِلِ

وَعَدْتُ إِلَى مَصْحُوبِ أَوَّلِ مَنْزِلِ

فَنَادَتْ بِي الْأَشْوَاقُ مَهَلًا فَهَذِهِ

مَنَازِلُ مَنْ تَهْوَى رَوِيدُكَ فَانْزِلِ

فَأَلْقَى عَصَى الْإِقَامَةِ، وَأَسْتَمَدَ الْفَيْضَ مِنْ مَطْلَعِ شَمْسِ الْإِمَامَةِ، فَانْفَقَ بَاقِيَ أَيَّامِهِ الْغُرَى، مُقْبِلًا عَلَى مَا لَيْسَ فِيهِ تَضْيِيعٌ لِلْعُمُرِ. لَا يَرَى سِوَى التَّأْلِيفِ

(١) هذه العبارة من إضافات السيد باقر علي النضر. وفي الأصل «فشمَّر تشمير الأبي، وأقدم إقدام الكمي».

أنيس، ولا يبتغي بغير الكتاب جليس، ولا يرغب بلذة سوى التدريس. قد ألقى زمام نفسه ليد التقوى، فلا يعوقه عن طاعة ضعف قوى.

سفره إلى بيت الله الحرام

حتى إذا قارب انقضاء مدة الأجل المبهم، وما خطه القلم^(١) في لوح القضاء المحتم، ولم يبق منهج للطاعة إلا آتخذة سبيلا، ولا غاية للانقياد إلا وكان إليها وصولا، تاقَتْ نفسه إلى حج بيت الله الحرام، وأشتاقت إلى زيارة قبر النبي والأئمة عليهم السلام، فأيقظ طرف عزمه فذلل له كل صعب، وأستشعر لباس النسك فأورده المنهل العذب. فامتطى غوارب النجائب، ونكب عن ذكر العواقب جانب. فسرتْ تقدُّ بأخفافها نصب السير وجيفا وإرقالا^(٢)، ملبياً قوله عز من قائل: «وأذن للناس في الحج يأتوك رجالا»^(٣)، فمرت به مرور النسائم، تتراعى بها النجود والتهائم، جاعلاً لهب الهجير لحر وجهه مقيلا، صارفاً إلى الآخرة وإتباعاً لأعظم درجات وأكبر تفصيلا، حتى تسنم ذروة الأباطح عند أول بيت وضع للناس، وتنسم نسائم القبول من مهابط الوحي بين منازل آباءه الذين أذهب الله عنهم الأرجاس. فأدى بين هاتيك المشاعر فرضه ونفله وتواضعه لصدور العيسى^(٤) يتجاذبن رداء البید نزولاً ورحلة، معرجاً على مثوى الرسالة، ومرقد الصفوة من خير سلالة، فطابت نفسه بطيبة، وأستنشق من أرج النبوة نشره وطيبه.

وفاته ومدفنه

حتى إذا قضى منها وطر العميد، وكثرت به قوافل بنات العيد، ظهرت مخائل السقام، واعتاقه دون الوصول إلى الغري شرك الحمام، فدُعي

(١) في نسخة (ب): الله.

(٢) الوجيف والارقال: نوعان من سير الأبل، على غرار المشي السريع.

(٣) سورة الحج، الآية: ٢٧.

(٤) العيس: الأبل.

فأجاب، وكانت وفاته بعد الحج في الاياب على مرحلة من (السماوة)، من أرض العراق.

ونقل إلى النجف الأشرف، والغري ذي الشريف، حيث قُبره الآن مشهور، وبالزائرين معمور. وكان ذلك سنة الثلاثمائة بعد الألف من الهجرة، فتكون مدة عمره من يوم ولادته إلى حين وفاته ثمانية^(١) وسبعين سنة.

وقد رثاه شعراء العصر بمراثي فائقة جيدة عديدة، فمن ذلك ما رثاه به الشاعر المفلق، ومَنْ هو في الفصاحة والبلاغة معرق، السيد حيدر الحسيني الحلبي بقصيدة مطلعها:

أرى الأرض قد مارت لأمر يهولها فهل طرق الدنيا فناءً يزيلها؟!
وأسمعُ رعداً قد تقصّف في السما لمن زمر الأملاك قام عويلها
وهي قصيدة طنانة، أجاد فيها كلّ الإجادة، منها قوله (عليه الرحمة):
تجلّلتها يا دهرُ سوداء فأنبرت عليك ليوم الحشر تضيفو ذيولها
خطمت بها قسراً عرائين (هاشم) فقدّها تساوى صعبها وذلولها
وقل لعوادي الدهر دونك والورى مضى الفضل، والباقون منها فضولها
فما جولة عند الردى فوق هذه فنخشاه يوماً في كريم يجولها
تمت بيد الأقل نجل العلامة السيد أعلى الله مقامه، حسين الحسيني القزويني.

إنتهى ما رسمه العم المولى عطر الله مرقده الشريف مع بعض زيارات ونقائص مني أضفتها إليه.

* * *

(١) هكذا وردت في الأصل.

مراثيه

ثم أن شعراء عصر السيد (قدس سرّه) رثوه بمراث لم يتفق مثلها لإمام قبله .

منهم: العالم العامل والفاضل الكامل الأديب اللبيب والحبيب النسيب السيد محمد سعيد حبّوبي (سَلَّمَهُ اللهُ تَعَالَى) ^(١) بقصيدة مطلعها:

سرى وحداء الركب حمد أياديه وآب ولا حادٍ له غير ناعيه
وعهدي بهم يستمطرون بنانه فلم وبماذا استبدلوا دمع باكيه؟!
وهي طويلة .

ومنهم: الكامل الأديب الشيخ حسن آل شيخ عبد الله، حيث رثاه في قصيدة مطلعها:

طرق الزمان بنكبة صمّاء عمّت جميع الخلق بالأرزاء
من هولها بكت السماء وأوشكت أفلاكها تهوى على الغبراء
وهي طويلة .

مركز تحقيقات كميّة علوم إسلاميّة

ومنهم الشيخ طاهر الدجيلي من قصيدة مطلعها:

لمن تستبقي مذخور البكاء جرى المحتوم من صرف القضاء
وتحبس في العيون لمن دموعاً أذلّها مثل مُنهلّ الحياء
وهي طويلة .

والسيد جعفر الحلبي من قصيدة مطلعها:

أُعزي الكون أن البدر غابا أم أهنيه بأن السعد آبا؟!

(١) السيد محمد سعيد الحبّوبي: شاعر الفقهاء، وفقه الشعراء، تُوفي سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م .

أعلى آيبه أحسو طلاً أم على غائبه أجرع صاباً؟! (١)
وهي طويلة حسنة .

والشيخ كاظم ابن شيخ حسن سبتي النجفي من قصيدة طويلة جيدة
مطلعها :

إن رزءاً أَلَمَ فيك وناباً بحشى الدين صرَّ سنّاً وناباً
وبها شَبَّ من لظى الوجد ما لو شَبَّ في مهجة الجنين لشاباً
وهي طويلة .

والحاج عباس البغدادي راثياً، ومؤرخاً في قصيدة مطلعها :
ناعِ نعى مضرأ فآلم يعرباً والحجر والبيت الحرام ويثرباً
وفي التاريخ يقول :

من بعد عام حجّ فيه أرحوا (مهدي آل محمد قد غيّباً)
والشيخ حسون نجل المرحوم الشيخ أحمد قفطان النجفي من قصيدة
مطلعها :

العلمُ أصبح مقفر العرصات والحلم أمسى دائم الحسرات
والدين أضحى والكآبة شأنه لعظيم ما قاسى من النكبات
والشيخ محمد قفطان من قصيدة مطلعها :

بفقدك أوحشت الهدى والمساجدا وأنستَ فيه حورها والملاحدا
ولما أتى الناعي بموتك معلناً أجابت دموعي للنداء بلا ندا
وفي التاريخ يقول :

فزدْ بى في القول الجميل مؤرخاً (عجبتُ لبيت الجود بالترب ملحدا)

(١) يُلاحظ أن بعض الشعراء جمعوا في قصائدهم بين الرثاء والتهنئة ؛ الرثاء بفقدان الأب،
والتهنئة بعودة الابن، الذي كان يُرافق أباه في رحلته إلى بيت الله الحرام .

والشيخ حسين الدجيلي النجفي من قصيدة مطلعها :
 إن تقصر اللوم في شأني وإن تزد فما بقي موضع للصبر في كبدي
 وللشيخ حسون خلف المرحوم الشيخ أحمد قفطان أيضاً راثياً ومؤرخاً
 في قصيدة مطلعها :

يا للرجال فهل بنا من منجد ينجي من الدهر الخؤون ومسعد
 يا دهر، مالك والكرام جعلتهم غرضاً لسهمك بالقنا المتأود
 وفي التاريخ يقول :

لله يوم قبل ذا أرخته أضحي الهدى ينعي بفقد السيد
 والشيخ حسن ابن ملا محمد الحلبي القيم من قصيدة مطلعها :

أبعدل مَنْ كان لم يسعد على ما أذاب حشى المكمد
 أفي كل يوم خيول الردى تصول على سيد سيد

والشيخ علي ابن ملا حمزة البغدادي من قصيدة مطلعها :

أقبل الناعي إلينا بالردى ناعياً مولى الورى دين الهدى
 ناعياً كهف المعالي والتقى ذلك من للدين ركناً شيدا

والشيخ محمد الملا الحلبي من قصيدة مطلعها :

ماذا جنى الدهر على المجد فافلق العالم بالوجد
 وما الذي سهاق لأم العلى من مؤلم الأرزاء والجهد

والشيخ محسن الشيخ محمد الشيخ خضر النجفي من قصيدة مطلعها :

بمن صات ناعيك هلاً درى بفرق العلى، وبفيه الشرى
 أصات بنعيك لا بل أشاط بنفسي فسالت دماً أحمرأ

وهي طويلة، حسنة جيدة.

وله أخرى مطلعها :

جاءتك صارخة سيارة الابل تعج بالويل في حل ومرتحل

خوص العيون كره الشكل منظرها شوهاً وبوهاً لها من أينق بزل
والشيخ محسن ابن الشيخ علي العذاري من قصيدة مطلعها:

نعيت فأشجيت الوري أبد الدهر
أتدري لمن تنعاه، أم لم تكن تدري؟!

والشيخ حسين بن عبد الله الحلبي من قصيدة مطلعها:
خطب أطل على الاسلام مبتكر كادت له النيرات الشهب تنتثر
والشيخ صالح المهدي من قصيدة مطلعها:

قضى ماجد كان في عصره بمنزلة النور من بدره
والشيخ محمد الشيخ عبد الله العذاري من قصيدة مطلعها:

هلاً كففت لحاك الله يا قدر قد أوشكت تلف الأرواح والصور
وله أيضاً من قصيدة مطلعها:

لقد طرق الناعي بقاصمة الظهر أيدري لمن ينعاه أم هو لم يدر؟
والشيخ علي الحسين الحلبي من قصيدة مطلعها:

منك الفراق، ومنى الوجد والحرق وشأن شاني عليك الدمع والأرق
والشيخ حسن المصباح الحلبي من قصيدة مطلعها:

قلب يذوب وعبرة تترقرق وجوى بأحناء الضلوع يؤرق
والشيخ عبود قفطان من قصيدة مطلعها:

لقد بكر الناعي فيا ليت لا نعي فزعزع ركن الدين والمجد أفرعا

من أدب التاريخ

هذا ما عثرت عليه من مراثيه، وهي قليل في كثير.

وقد رأيت مكتوباً على ظهر المجلد الأول من كتابه المسمى بـ«بصائر
المجتهدين» ما هذا لفظه:

للفاضل الكامل الشيخ عبد الحسين نجل الشيخ إبراهيم العاملي مؤرخاً
عام ولادة السيد المرحوم المرور (أعلى الله مقامه)^(١) :

برزت محجبة السعد	تفتّر عن ثغر نضيد
والكون جرّ على المجرّ	ة بالعلى فضل البرود
والدهر بعد الظن بالا	حسان طوق كلّ جيد
يوماً به سفر العلى	عن غرة الشرف الحميد
وبدا به سرّ الإله	بهيكل اليفع الوليد
لولا العيون لما استهلّ	بغير فرقانٍ مجيد
ولما رقى غير المنا	بر لا يغالط بالمهود
ولفاه بالأحكام حتى	ما عليها من مزيد
وقضى بما بين الأنا	م بعلمه لا بالشهود
أتى وفي عرنينه	سمة الامامة بالحدود
وله المناقب هتّفت	بالخلق من بيض وسود
ظهر الهدى تأزّيخه	(بظهور مهدي الوجود)

١٢٢٢ هـ

وللكامل الأديب الشيخ جواد شبيب مؤرخاً عام ولادته (أعلى الله
مقامه) :

أبعقد جيد الوجود تحلى	أم ببدر وجه الزمان تجلّى
وعلى المهد أيّ قبلة قدس	لعلاها وجه المكارم صلّى
جُلّ مهدّ يقلّ للحجة (المهد	ي) جسماً أحاله الله فضلا
يتحرى الاسلام منه إماماً	آية الدين عن معانيه تُتلى

(١) وهي موجودة أيضاً على المجلد الثالث من كتابه المذكور من الشرح الموسع ، ولعلّ السيد
باقراً رآه مكتوباً على المجلد الأول من الشرح المختصر .

سوف يُردى دجال جور الليالي^(١) أرخوه (ويملاً الأرض عدلاً)

١٢٢٣هـ

أقول: وهذان الفاضلان متأخران عنه (قدس سرّه)، بل أدركا آخر أيامه، ولكنهما (سلمهما الله) لما فاتهما الانتظام في سلك مَنْ رثاه أحبباً الانتظام في سلك مَنْ مدحه، وزادا على ذلك تاريخ ولادته وفقهما الله تعالى لمرضيه.

هذا آخر ما وجدناه من النسخة المخطوطة. وقد انتهى من كتابتها الفقير إلى رحمة ربّه الغني السيد جودت الحسيني الشهير بالقزويني في شهر صفر من سنة الثلاث والتسعين بعد الثلاثمائة وألف هجرية على مهاجرها أفضل الصلاة وأزكى التحية. وكان نقلها عن نسخة بخط السيد باقر بن السيد هادي (قدس الله أسرارهم)، وهي محفوظة عند فضيلة العمّ السيد حميد بن السيد أحمد القزويني، وانتهيت من كتابتها في بلدة الهندية (طويريج) يوم السبت، والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله وصحبه المنتجبين آمين.

مرکز تحقیقات کتب ویراث علوم اسلامی

(١) إشارة إلى نقص العدد (١) من مادة التاريخ، فتكون ولادته عام (١٢٢٢هـ).

کتاب المزار



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الزيارة لغةً القصد، وشرعاً هي الحضور عند المعصوم، من نبيّ أو إمام. وهي عبارة عن الاستئذان عليه بالدخول، والسلام عليه بما يليق من شأنه، وعلو قدره، وصلاة ركعتين. وما يلحق المعصوم من وليّ وعالم، وتقيّ ومؤمن فهو بحكم الزيارة.

والكلام يقع في مشروعيّتها، ومحلّها، وأحكام المشاهد في أبحاث.

البحث الأول

مَشْرُوعِيَّةُ الزِّيَارَةِ

لا إشكال في أنّ الزيارة مشروعة لزيارة الأحياء، بل هي حقيقة الزيارة، وإنما شرع زيارة المعصوم والشهداء لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، يستمعون الكلام، ويردّون الجواب والسلام بأسماعهم وألسنتهم، لا بطريق العلم.

وما ورد من أنّه تحمله الملائكة إليهم على خلاف ظاهره، ولعلّه محمول على زيارة البعد. والأقرب أنهم في البعد والقرب سواء لا تخفى عليهم أحوال الخلق من غير فرق بين الامام الحيّ والميت.

ولكنّ للقرب في الزيارة وظائف خاصة، وقد جعل الله طريق

الزيارة وصلة بين الحي والميت لئلا يحصل قطع المودة والصلة بين الأحياء والأموات ، وهي علاقة روحانية جارية بين المؤتلفات من النفوس ، كما قال (ع) «خلق الله الأرواح جنوداً مجنّدة ما تعارف اتتلف ، وما تناكر منها اختلف»^(١).

وقد ورد من الروايات في مشروعية زيارة النبي (ص) والأئمة (ع) ، وشدّ الرحال إليهم ، وزيارة قبور الأنبياء والأوصياء والشهداء والعلماء والمؤمنين ما لا يحصى ، وأمرها عظيم وفضلها جسيم . وقد ورد على سبيل العموم : «مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي جَانِبِ اللَّهِ ، أَيْ قَصْدَهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، فَهُوَ زَوْرُهُ ، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْرِمَ زَوْرَهُ ، أَيْ قَاصِدِيهِ»^(٢) . وفيه : «مَنْ فَعَلَ كَذَا ، فَقَدْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ»^(٣).

قال الصدوق : زيارة الله زيارة أنبيائه وحججه ، ومن زارهم ، فقد زار الله عزّ وجل ، كما أنّ من أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ، ومن تابعتهم فتابعت الله ، قال الله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٤) وليس ذلك ما تتأوله المشبهة (لعنهم الله) تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وفي الدعاء : «اللهم اجعلني من زوّارك ، أي من القاصدين إليك ، والملتجئين إليك»^(٥).

(١) المازندراني ، المولى محمد صالح ، شرح أصول الكافي ، ج ٩ ، ص ٣٩.

(٢) الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول ، ص ٧.

(٣) الكليني ، الكافي ، ج ٤ ، ص ٥٨٥.

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ٣١.

(٥) الطريحي ، مجمع البحرين ، ج ٢ ، ص ٣٠٥.

البحث الثاني

في زيارة النبي (ص) وزيارة المعصومين وبيان استحبابها

في فصول:

الفصل الأول

في زيارة النبي (ص)

فإنه يستحب للحاج، وغيرهم من أهل المدينة والبلاد زيارة النبي المختار بالمدينة استحباباً مؤكداً، ويجبرهم الامام على ذلك لو تركوه، لما فيه من الجفاء، ولقوله *«من أتى مكة حاجاً، ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي، وجبت له الجنة»*.

وقال (ع): *«مَنْ زَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ هَاجَرَ إِلَيَّ فِي حَيَاتِي، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَابْعَثُوا إِلَيَّ بِالسَّلَامِ، فَإِنَّهُ يَبْلُغُنِي»*^(١).

والمراد بالبعث الاستنابة بالسلام باجارة أو تبرّع. ويحتمل إرادة السلام من بُعد على أن يكون المراد من البعث مطلق التوجّه به إليه أو

(١) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٣١٤، والطوسي، تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣ (كتاب المزار)، الصدوق، علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٦٠.

بعثته مع الملائكة، مما ورد من أنَّ الملائكة تحمله إليه.

وقال للحسين(ع): «يا بني مَنْ زارني حياً أو ميتاً، أو زار أباك وأخاك أو زارك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه».

وهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن النظر بن مالك بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ولد بمكة في شعب أبي طالب يوم الجمعة بعد طلوع الفجر سابع عشر شهر ربيع الأول، وعند الجمهور ثاني عشر، عام الفيل.

وكان حمل أمه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، به في ثلاثة أيام التشريق، وحمل على أيام النسيء فيكون ذلك في جمادى الآخرة أول شهر رجب كما هي العادة في العمرة الرجبية، وكان ذلك في منزل أبيه عبد الله بمضى عند الجمرة الوسطى.

وقد توفي أبوه في يثرب وهو حمل، وقيل عُمره شهران. وتولّى تربيته جدّه عبد المطلب. وماتت أمّه وهو ابن أربع سنين، ومات جدّه وهو ابن ثمان. وتكفّله عمّه أبو طالب.

وبُعِثَ بالرسالة وصدع بها في اليوم السابع والعشرين من رجب لأربعين سنة من عمره، وبقي ثلاثة وعشرين^(١) في دعوى النبوة والجهاد.

(١) هكذا وردت في الأصل.

ونص في عهده على أمير المؤمنين بالخلافة والوصية في آخر سنة
من عمره في حجة الوداع، يوم الغدير .

وقبض في المدينة ليلتين بقيتا من شهر صفر سنة إحدى عشرة من
الهجرة، وقيل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول عن ثلاث
وستين سنة .

ومات عن تسع نساء، وليس لواحدة منهن بنت، ولا ولد، ولم
يترك من بعده غير فاطمة (ع) من أول أزواجه، وهي خديجة بنت
خويلد .

وذريته من صلب أمير المؤمنين محصورة في الحسن والحسين إلى
أن يرث الله الأرض، ومن عليها .



مركز تحقيقات كاتويز علوم اسلامی

الفصل الثاني

زيارة فاطمة الزهراء (ع)

يستحب زيارة فاطمة (ع) بنت رسول الله (ص) زوج أمير المؤمنين وأُمّ الحسن والحسين والمحسن وهو مات سقطاً، وزينب، وأم كلثوم. قالت (عليها السلام): أخبرني أبي رسول الله (ص) أنه من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة، فقل لها في حياتكما. قالت نعم، وبعد موتنا.

وتزار في بيتها^(١)، وفي الروضة، والبقيع، وبيت الأحرار. ولدت (عليها السلام) بعد المبعث بخمس سنين، وقُبضت بعد أبيها بنحو من أربعين يوماً كما قيل، وقيل بنحو من مائة يوم. فهي إمّا ثامن ربيع الثاني، أو ثامن جمادى الآخرة، وقيل ستّة أشهر.

وقد دفنها علي (ع) سرّاً ليلاً لئلا يطلع عليها. والصحيح أنها دُفنت في الروضة، لقوله (ص): «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ما صلّى فيها أحد إلاّ وجبت له من الله الجنة».

(١) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٨١؛ الصدوق، مَنْ لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٣٠٧؛ الطوسي، المبسوط، ج ١، ص ٣٨٧؛ المحقق الحلي، شرائع الاسلام، ج ١، ص ٢١٠.

الفصل الثالث

زيارة الأئمة الاثني عشر (ع)

يستحبّ زيارة الأئمة الاثني عشر في الأيام المخصصة، وسائر الأيام.

الأول: أمير المؤمنين (ع).

ويلقب بالمرتضى، ويكنّى بأبي الحسن، وأبي الحسين وبأبي السبطين، وأبي تراب. وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم.



وأبو طالب وعبد الله أخوان من أم واحدة، وأمهما فاطمة بنت عمر المخزومي، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهو وأخوته طالب، وعقيل، وجعفر من أم واحدة، كلّ واحد أكبر من الآخر بعشر سنين، وهم أول هاشمي ولدوا بين هاشميين.

ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب، ورُوي سابع شعبان، والأول أشهر، بعد مولد رسول الله (ص) بثلاثين سنة في الكعبة، البيت الحرام. هو أول من أسلم يوم مبعث النبي (ص)، وهو ابن عشر سنين، وأول من صدق به، وقُبض قتلاً بالكوفة على يد شر خلق الله، شبيه عاقر ناقة صالح، عبد الرحمن بن ملجم المرادي، ليلة الجمعة لتسع ليال

بقين من شهر رمضان، وهي التي مات فيها يوشع وصي موسى، وُرفِع بها عيسى إلى السماء، وقيل نزل بها القرآن، وهي إحدى ليالي القدر، سنة أربعين من الهجرة، عن ثلاث وستين، منها ثلاثة وثلاثون مع النبي (ص)، وثلاثون بعده.

ودُفن بالغري^(١) من نجف الكوفة بمشهد هذه الآن، كما صرّحت به أهل السير والتواريخ، وزاره فيه جميع ولده، وولد ولده من الأئمة الاثني عشر، واحداً بعد واحد.

وقد ظهر قبره على يد شرّ أعدائه^(٢)، وتعالى شأنه، وظهر مكانه

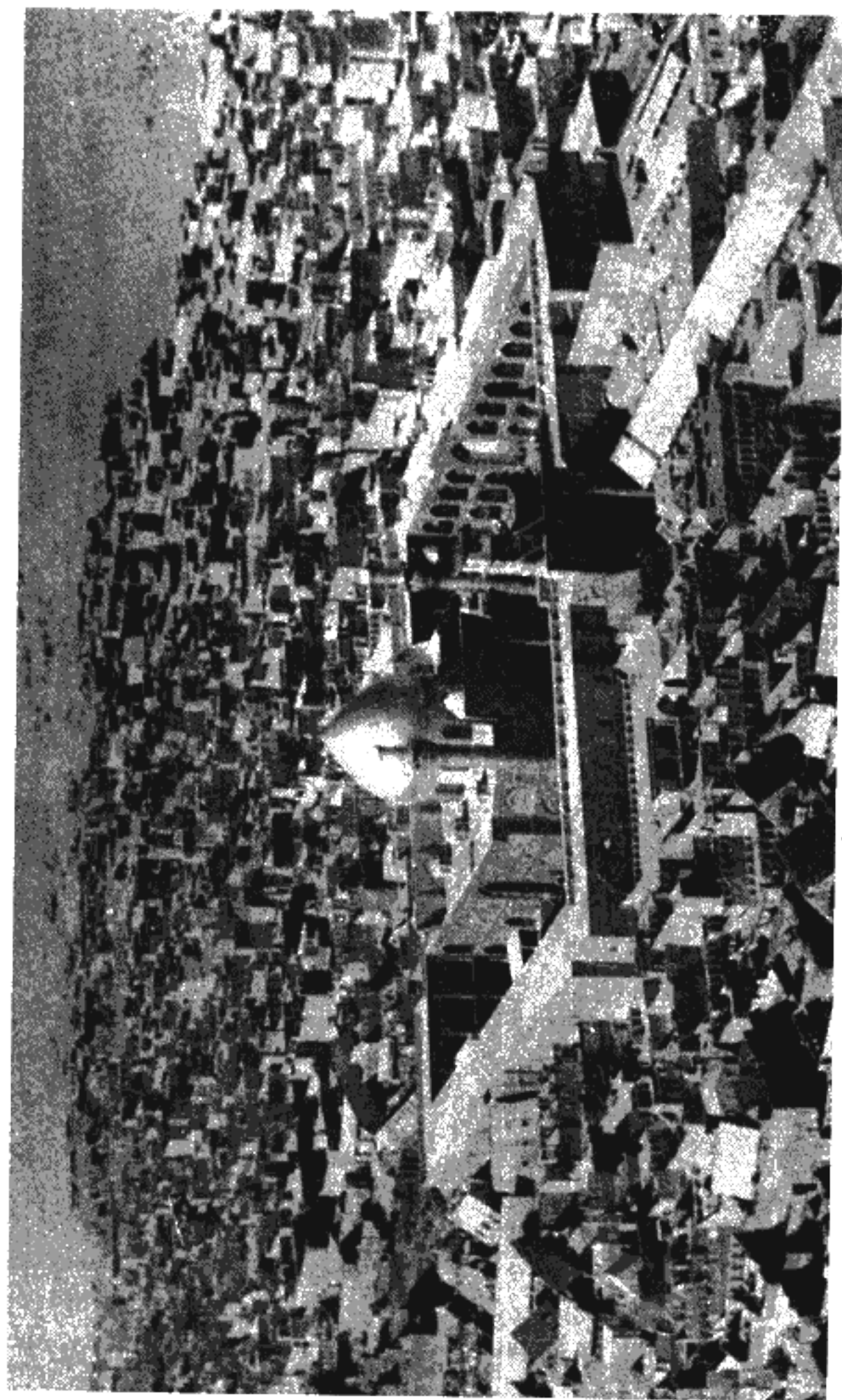
(١) الغري أو الغريين: من أسماء مدينة النجف، وفيها قبر الامام علي بن أبي طالب (ع). وأورد ابن عساكر بعض المرويات الدالة على أنّ الامام الحسن بن علي (ع) نقل قبر أبيه إلى المدينة (تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٥٦٦). ولا صحة لهذه المعلومة المتسرّبة لكتاب ابن عساكر، والمنسوبة إليه.

(٢) وردت أحاديث تُشير إلى أنّ ظهور قبر الامام علي (ع) كان قد تمّ على يد هارون الرشيد، الخليفة العباسي، مما يعني أنّ القبر لم يكن معروفاً إلا لدى الأئمة من أولاده، وبعض خاصته. نقل ابن طاووس حديثاً مفاده: أنّ هارون الرشيد خرج من الكوفة للصيد، فلما بلغ ناحية الغريين والثوية رأى مع حاشيته ظباً، فأرسلت الصقور والكلاب لاقتناصها إلا أنّ الظبأً إلتجأ بمكان رجعت الكلاب عنه، وسقطت الصقور ناحية مما أثار دهشة هارون الرشيد.

عندها سأل الرشيد عن المكان الذي إلتجأ إليه الضبأ من شيخ من بني أسد (كان في تلك الناحية)، فأخبره بأنّ في المكان قبر علي بن أبي طالب، جعله الله حرماً لا يأوي إليه أحد إلاّ أمن. عندها نزل الرشيد، وتوضأ، وصلى، وتمرّغ - كما تقول الرواية - بتراب المكان، وجعل يبكي، ثم انصرف الجميع (فرحة الغري، ص: ١٤٢). وقد نُقلت أحاديث أخرى عن الرشيد في زيارته للقبر الشريف.

ونُقل أنّ الرشيد بنى عليه بنياناً بأجر أبيض، كما أمر أنّ تُبنى عليه قبة فُبنيت من طين أحمر، وطرح على رأسها جرة خضراء. وهي في الخزانة اليوم.

أقول: إنّ قبر الامام علي (ع) لم يختفِ حتى يُظهره الرشيد، ومثل هذه الأحاديث هي من المرويات المدسوسة التي تحاول أن تشوّه مفردات التاريخ الاسلامي، وتشكك بثوابته. وقد فصلت الحديث عنها في المجلد الأول من «تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية»، فليراجع هناك.



مرقد الامام علي (ع) - النجف الأشرف

بحيث لا ينكره إلا ملحد ومعاند، وكراماته فيه ظاهرة، وآياته باهرة،
﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

والروايات الواردة في فضل زيارته لا تحصى بحدّ، ولا تحصى
بعدّ، منها: قال الصادق(ع): من زار أمير المؤمنين(ع) ماشياً كتب الله له
بكل خطوة حجة وعمرة، وإن رجع ماشياً كتب له بكل خطوة حجتين
وعمرتين.

وقال الصادق(ع): زيارة علي تعدل حجتين وعمرتين. وزيارة
الحسين(ع) تعدل حجة وعمرة.

وفي أخرى: والله ما تطعم النار قدماً اغبرت في زيارة أمير
المؤمنين(ع) ماشياً كان أو راكباً^(٢). ويستحب معه زيارة الحسين(ع) من
عند الرأس، عمّا ثبت في أصح الروايات من أنّ رأس الحسين(ع) دُفن
عند أبيه. ويستحب زيارة النبي(ص) مملي الخلف من عند الرأس،
وزيارة آدم ونوح معه.

قال الصادق(ع): إذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم، وبدن
نوح وجسم علي(عليه السلام)^(٣).

وفي بعض الروايات: إنّ الهجمة على عليّ تمحو سبعين كبيرة،

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٢.

(٢) المشهدي، محمد، المزار الكبير، ص ٢٤٢. العلامة الحلي، منتهى المطلب، ج ٢،
ص ٨٩٠.

(٣) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٣؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٤،
ص ٣٨٥، المشهدي، المزار، ص ٣٧؛ ابن طاووس، عبد الكريم، فرحة الغري، ص ١٠٢.

وفي أخرى إنَّ المبيت عند علي(ع) يعدل عبادة سبعين سنة .

وسمعتُ من بعض مشايخنا الثقات : أنَّ النَّفس عند علي(ع) يعدل عبادة أربعمائة سنة .

وقال الرضا(ع) للبزطي : احضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين(ع) ، فإنَّ الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ، ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان ، وليلة القدر وليلة الفطر ، والدرهم بألف درهم لآخوانك العارفين ، فأفضل عليهم في هذا اليوم .

الثاني: الامام الزكي أبو محمد الحسن بن علي(ع) .

سيّد شباب أهل الجنّة ، ولد بالمدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة . وعن المفيد(رحمه الله) سنة ثلاث^(١) ، والأوّل أصح . وقُبضَ مسموماً بسُمِّ جعيدة زوجته بنت الأشعث ، وقد دُسَّ إليه بواسطتها يوم الخميس تسابع^(٢) صفر سنة خمسين من الهجرة ، وقيل تسع ، عن سبع ، أو ثمان وأربعين سنة ، ودُفِنَ بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد ، والعباس بن عبد المطلب ، ودرسوا قبره ، ثم أظهره الله إتماماً لنوره ، ولو كره الكافرون .

ويدلّ على استحباب زيارته ما دلّ على زيارة جدّه وأبيه ، وأمه وأخيه عموماً ، كما قيل للصادق(ع) : ما لمن زار واحداً منكم ؟! فقال : كمن زار رسول الله(ص)^(٢) .

(١) المفيد، الارشاد، ص ١٩٨ .

(٢) وسائل الشيعة، ج ١٠ ص ٢٥٣ ، عيون الأخبار، ج ٢ ، ص ٢٦٢ ، علل الشرائع، ص ٥٦٠ .

وقال الرضا(ع): إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائهم وشيعتهم، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم. فمن زارهم رغبة في زيارتهم، وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أثمتهم شفعاؤهم يوم القيامة، وخصوصاً قال(ع): يا رسول الله، ما لمن زارنا؟ فقال: مَنْ زارني حياً أو ميتاً، أو زار أباك حياً أو ميتاً، أو زارك حياً أو ميتاً كان حقاً عليّ أن أستنقذه يوم القيامة.

الثالث: الامام الشهيد أبو عبد الله الحسين(ع).

سيد شباب أهل الجنة، وقد ورد في فضله زيادة على ما فيه من العصمة والامامة، وفي فضل أخيه بعد العصمة والامامة بنص رسول الله(ص) من الله، ونص أبيهما عليهما بالامامة من الروايات التي لا تكاد تحصر بحدّ، أو تحصى بعد أنهما سيّدا شباب أهل الجنة، وإنهما إمامان قاما أو قعدا.

وفي بعض الروايات: أنهما سيّدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من إبنی الخالة عیسیٰ ویحییٰ.

ويحتمل أن يكون (الآ) بمعنى حتى، أو يراد من تصديق أحدهما الآخر.

وفيما رواه الفريقان قال له رسول الله(ص) إنه إمام بن إمام، أخو إمام، أبو أئمة تسع، تاسعهم قائمهم، وانه(عليه السلام) أحد الثمانية حملة العرش الذين قال الله تعالى ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾^(١)

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٧.

وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، وعلي والحسن،
والحسين (عليهم السلام).

وفي تأويل آخر: أحد الثمانية الذين سلموا من الانقلاب، وهم
علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، وسلمان، وأبو
ذر، والمقداد، وعمار.

وأنه (عليه السلام) مَعَ أنه في قبره يسمع الكلام، ويرد الجواب،
قائم على يمين العرش قابض عليه، ينظر إلى زواره وأنه تقف الأمة
المرحومة في القيامة مائة صف، منها تسع وتسعون صفاً يدخلون الجنة
لشفاعته، وصف واحد لبقية الأنبياء والأوصياء، وكل من له شفاععة عند
الله، والحسين (ع) معهم.

وقد ورد في فضل البكاء عليه وإقامة مأتمه من الروايات، وأنه
محط الذنوب العظام، ولو كانت مثل زبد البحر، ما لا يُحصى^(١).

ولد بالمدينة في رواية: آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من
الهجرة، وقيل يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان، وقال المفيد:
لخمس خلون من شعبان سنة أربع^(٢).

وقُتِلَ بكربلا يوم الجمعة (عاشورا) شهر المحرم، وقيل يوم
السبت سنة إحدى وستين، عن ثمان وخمسين سنة.

(١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ١٠٣؛ والحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٠،
ص ٣٩٨؛ والفصول المهمة في أصول الأئمة، ص ٤١٥.
(٢) الارشاد، ص ٢٥٦.

وقد حملت به فاطمة لستة أشهر، ولم يولد مثله غير عيسى (ع).
وثواب زيارته، عموماً وخصوصاً لا تحصي، حتى روى أنَّ
زيارته (عليه السلام) فرض على كل مؤمن، وأنَّ تركها ترك حق لله
ولرسوله، وأنَّ تركها عُقوق رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وانتقاص
في الايمان والدين.

وأنَّ حق على الغني زيارته في السنة مرتين، والفقير في السنة مرّة،
وإنَّ مَنْ أتى عليه حول، ولم يأت قبره نقص من عمره حول، وإنَّها تطيل
العمر، وإنَّ أيام زيارته لا تُعدُّ من الأجل، وتفرّج الغم، وتمحّص
الذنوب، وبكل خطوة حجة مبرورة، وله بزيارته أجر عتق ألف نسمة،
وحملة على ألف فرس في سبيل الله، وله بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف
درهم.

وإنَّ مَنْ أتى قبره عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر.
ويكفي في معرفة حقه لقبول زيارته أنه إمام مفترض الطاعة، كما
في صريح النصوص الواردة عن الصادق (ع)، وكلما ازداد معرفة لحقه
فوق ذلك كان ثوابه أعظم.

وأنَّ زيارته يوم عرفة بعشرين حجة، وعشرين عمرة مبرورة،
وعشرين غزوة مع النبي (ص)، أو الامام (ع).

بل يؤدي أنَّ مطلق زيارته خيرٌ من عشرين حجة، وأنَّ زيارته يوم
عرفة^(١) بحقه مع المعرفة بألف ألف حجة وألف ألف عمرة متقبّلات،

(١) يوم عرفة: هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة.

وألف غزوة مع نبي أو إمام، وإن الله سبحانه وتعالى ينظر إلى زوار الحسين (ع) عشية عرفة قبل أن ينظر إلى حجاج بيته، أو إلى أهل عرفة، وذلك لأنه لا يدخل حائر الحسين (ع) في ذلك الوقت، أو يوم عرفة مطلقاً ولد زنا. وهذا بخلاف حجاج البيت، فإنهم مجموعون من كافة الناس.

وزيارته يوم عاشوراء معرفة بحقه كمن زار الله فوق عرشه.

وقال الشهيد: هو كناية عن كثرة الثواب والجلال بمثابة مَنْ رفعه الله إلى سمائه، وأدناه من عرشه، وأراه من خاصة ملكه ما يكون به توكيد كرامته.

وزيارته في صفر من إحدى علامات المؤمن الخمس.

وزيارته في أول يوم من رجب مغفرة للذنوب البتة، وكذلك زيارة النصف منه. وفي نصف شعبان يضاف مائتان وعشرون ألف نبي. وقد ورد عن النبي (ص) أنه قال: *أَلُوْهُ عِلْمُ النَّاسِ مَا فِي الْفَضْلِ مِنْ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ (ع) فِي نَصْفِ شَعْبَانَ لَقَامَتْ ذَكَوْرُ رِجَالِ أُمَّتِي عَلَى الْخَشَبِ*.

وقد أول بتأويلات بعيدة. والحق أن المراد بالحديث كناية عن أنه إذا علم الناس ما فيه من الفضل لهجروا المال والوطن والولد والأهل، وتزوجوا سروج الخيل، وأكوار الإبل، ولم يبرحوا عن زيارته من قرب وبُعد عوضاً عن النساء.

وإن الجمع في سنة واحدة بين زيارة ليلة عرفة والفطر، وليلة النصف من شعبان بثواب ألف حجة مبرورة، وألف عمرة متقبلة، وقضاء ألف حاجة للدنيا والآخرة.

وزيارته في كل شهر ثوابها ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر .
ومن بعد عنه ، وصعد على سطحه ، ثم رفع رأسه إلى السماء ، ثم
توجه إلى قبره وقال : «السلام عليك يا أبا عبد الله ، السلام عليك ورحمة
الله وبركاته» ، كتب الله له زورة ، والزورة حجة وعُمْرة ، ولو فعل ذلك
كل يوم خمس مرات يكتب له ذلك .

وفي رواية يقول : «السلام عليك يا أبا عبد الله ، وعلى الأرواح
التي حلت بفنائك» ، فيكون ذلك بمنزلة مَنْ زاره من قرب .
وإذا زاره فليزر ولده علي بن الحسين .

قال الشهيد في الدروس : وهو الأكبر على الأصح^(١) .

والأقرب أنه الأصغر ، والأكبر الامام زين العابدين (ع) لأن ولده
الباقر كان في الطف موجدًا ، وعمره ثلاث سنوات ، وقد ولد في زمان
أمير المؤمنين (ع) ، ونص عليه بالامامة والوصية بالخصوص مشافهة ،
كما نص على أبيه وعمه الحسن (ع) .

فليزر الشهداء دائراً من حول الرأس الشريف إلى الخلف ، بحيث
يقابل قبورهم ، ويزور حبيب بن مظاهر من خلفه مما يلي الرأس
الشريف ، وإنما يزار في الحائر المعلوم كما هو الآن . والمراد بن ما حار
عنه الماء ، أي رجّع عنه ، وهو لا يزيد على خمسة وعشرين ذراعاً من
جوانب القبر ، وقيل من الرأس والرجلين . وأقل من ذلك من جانب

(١) نص عبارة الشهيد الأول هي : «إذا زاره فليزر ولده علي بن الحسين ، وهو الأكبر على
الأصح» . الدروس الشرعية ، ج ٢ ، ص ١١ .

الوجه والخلف، وهو محلّ التخيير بين القصر والاتمام للمسافر^(١).

وليزر أخاه العباس في محلّه المعروف، ويسلم عليه بعد الاستئذان بالزيارة المعروفة، وهي: «السلام عليك أيها العبد الصالح» من عند الوجه.

ثم يتوجّه إلى عند الرأس فيصلي ركعتين ناوياً بهما صلاة الزيارة والهدية. ثم يقف عند الرأس ويزور بما ورد من قوله: «السلام عليك يا أبا الفضل العباس»، إلى آخرها، فإنها بمنزلة الدعاء.

ثم يطوف من خلفه إلى عند الوجه ويسلم للوداع، ويخرج.

ويندب زيارة الحر بن يزيد كسائر الشهداء ويستشفى تربته من ضريح قبره، وحده خمسة فراسخ من أربعة جوانبه. وروي فرسخ كل جانب، وفي رواية خمسة وعشرون ذراعاً من ناحية الرأس، ومثلها من ناحية الرجلين.

وروي: عشرون ذراعاً مكسراً، وهما محمولان على ارادة الحائر لا الحرم، وكلّه على الترتيب في الفضل.

والصلاة عنده كل ركعة بألف حجة، وألف عمرة، وعتق ألف رقبة، وألف وقفة في سبيل الله مع نبي مرسل. وفي رواية صلاة الفريضة عنده تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة، وفي تربته الشفاء من كل داء،

(١) يُراجع بخصوص هذه الأحاديث كتاب وسائل الشيعة، الباب السابع والستون من أبواب المزار من المجلد العاشر.

وهو الدواء الأكبر، قال الله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، بعد قوله تعالى ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾، وفسر بالحسين (ع).

مضافاً إلى ما ورد من خصاله الثلاث، إن الشفاء في تربته، والإجابة للدعاء تحت قبته، وإن الأئمة من ذريته.

وينبغي إذا أخذت من القبر الشريف، أو من جوانبه، أو أدخلت إلى قبره من حرمة، وفي رواية: «ليأخذ من قبره إلى سبعين ذراعاً»، على الأفضل أن يقرأ عليها سورة القدر، والدعاء المأثور، والختم عليها في صرة بيضاء لئلا تتمسح بها الشياطين فتذهب بركتها.

ويدعى بالمأثور عند تناول، وعند الشرب. وحملها أيضاً أمان من كل خوف. ويُنْدَبُ حملُ السبحة من طينه ثلاثاً وثلاثين حبة، أو عدد تسبيح الزهراء من التَّحِيَّاتِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ. فَمَنْ قَلَّبَهَا ذَاكِرًا لِلَّهِ فَلَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ أَرْبَعُونَ حَسَنَةً، وَإِنْ قَلَّبَهَا سَاهِيًا فَعَشْرُونَ حَسَنَةً، وَمَا سَبَّحَ اللَّهُ بِأَفْضَلٍ مِنْ سَبْحَةِ طِينِهِ.

وكذلك يستحب السجود على طينه، واتخاذه للشرب منه مشعراً للعبادة. وقد وردَ أَنَّ لها نوراً يضيء لأهل السماء، كما تضيء الكواكب لأهل الأرض.

ويستحب وضعها مع الميت في قبره، وخلطها بحنوطه.

(١) سورة الاسراء، الآية: ٨٢.

ويستحبّ لزائره أن يأتيه محزوناً أشعث أغبر جائعاً عطشاناً، ولا يتخذ في طريقه السّفَر، ولا يطيب ولا يدهن، ولا يكتحل، ويأكل الخبز واللبن، ويزوره بالمأثور.

الرابع: الامام أبو محمد زين العابدين علي بن الحسين (ع).

الملقب بالسّجاد، وذو الثّنات. ولد بالمدينة يوم الأحد، خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين، وقُبض بها يوم السّبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وتسعين^(١).

وقيل ثمان عشر، وقيل تسع عشر، عن سبع وخمسين سنة. وأمّه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز، وقيل ابنة يزدجر، وماتت في النفاس.

ودُفن في البقيع مع عمّه الحسن (ع). ويستحبّ زيارته كزيارة آبائه عموماً وخصوصاً.



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

الخامس: الامام أبو جعفر محمد بن علي (ع).

الباقر لعلم الدين، ولد بالمدينة يوم الإثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين، وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة أربع عشرة ومائة.

وفي رواية سنة ست عشر ومائة. وأمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن علي، فهو علوي وفاطمي بين علويين وفاطمين.

ودُفن بالبقيع مع أبيه، وعم أبيه. ويندب زيارته عموماً وخصوصاً.

(١) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٦٨.

السادس: الامام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) العالم .

وإليه استندت الامامية بعد آبائه لظهور كلمته ، وبيان دعوته .

ولد بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين ، وقُبض بها في شَوَّال ، وقيل في منتصف رجب ، يوم الإثنين سنة ثمان وأربعين ومائة ، عن خمس وستين سنة .

وأُمُّه أم فروة ابنة القاسم الفقيه ابن محمد النجيب بن أبي بكر .

وقال الشهيد نقلاً عن الجعفي : إسمها فاطمة ، وكنيتها أم فروة .

ودفن في البقيع مع أبيه ، وجدّه ، وعمه الحسن في مكان واحد .

يدلُّ على استحباب زيارته ما دلَّ على زيارة آبائه عموماً ، وخصوصاً ما دلَّ على زيارة الحسن ، وأئمة البقيع .

وفي رواية عن العسكري (ع) : «مَنْ زَارَ جَعْفراً وَأَبَاهُ لَمْ يَشْكُ عَيْنَهُ ، وَلَمْ يَصِبْهُ سَقَمٌ ، وَلَمْ يَمِتْ مَبْتَلًى»^(١) .

وعن الصادق (ع) أنه قال : «مَنْ زَارَنِي غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ، وَلَمْ يَمِتْ فَقِيراً» .

والظاهر أنَّ ذلك شامل لزيارته من قرب ، ومن بُعد .

(١) الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج ٦ ، ص ٧٨ .

السابع: الامام الكاظم للغيط (ع) .

أبو الحسن ، ويقال أبو إبراهيم ، ويلقب بالفقيه ، والعبد الصالح ،
والعالم ، وأبو علي موسى بن جعفر الصادق (ع) ، وأمه حميدة البربرية .

ولد بالأبواء بين مكة والمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل سنة
تسع وعشرين ومائة ، يوم الأحد سابع صفر ، وقُبض مسموماً ببغداد في
حبس السّندي بن شاهك اللعين باذن الرشيد ، لست بقين من رجب سنة
ثلاث وثمانين ومائة ، وقيل يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة
احدى وثمانين ومائة .

ودفن في مشهده المعروف الآن في مقابر قريش .

وقد سُئل الرضا (ع) عن زيارة أبيه أبي الحسن (ع) ، أهى مثل زيارة
الحسين (ع) ، قال نعم .



وقال : «مَنْ زَارَ قَبْرِي بِبَغْدَادِ كَمَنْ زَارَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، وقبر
أمير المؤمنين» . وقال : إن الله نجى بغداد لمكان قبره بها ، وإن لمن زاره
الجنة . وقال (ع) لزكريا بن آدم : لا تخرج عن أهلِكَ بعد أن استأذنه
بالخروج منهم ، فإن الله يدفع بك عنهم البلاء كما يدفع بقبر موسى بن
جعفر عن أهل بغداد^(١) .

ومن خواصّه شفاء المرضى ، وأنه باب الحوائج .

(١) حول استحباب زيارة قبر الامام الكاظم (ع) ، ينظر : وسائل الشيعة ، ج ١٠ ، ص ٤٣١ .

الثامن: الامام الرضا أبو الحسن علي بن موسى (ع).

ولي المؤمنين، وهو الامام الثامن، والغريب الضامن، وأمه أم البنين، أم ولد. ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة، وقُبض بطوس في صفر في السابع والعشرين، وقيل في السابع عشر، وقبره بسناباد بمشهده المعروف الآن سنة ثلاث ومائتين.

وقيل: إنه مات بسُمّ المأمون، وأنه سمّ بعنب ورمان بعد أن جعل ولاية العهد إليه، ورجوع حقّه إليه، وضربت الدنانير والدراهم بأسمه. وقد ورد عنه في فضل زيارته (ع) أنه قال: مَنْ زارني على بُعد داري ومزاري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى أخلصه من أهوالها إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط والميزان^(١).
وَقُرءَ بخطّه: أبلغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عند الله ألف حجة، وألف عمرة متقبلة كلها. قال قلت لأبي جعفر ألف حجة؟ قال: إي والله، وألف ألف حجة لمن يزوره عارفاً بحقه.

وروي عن الكاظم (ع) أنه قال: مَنْ زار قبر ولدي عليّ كان عند الله كسبعين حجة مبرورة، قال له يحيى المارني: سبعين حجة، قال نعم، وسبعين ألف حجة.

وسئل أبو جعفر محمد بن علي الجواد: زيارة أبيك أفضل أم زيارة جدّك الحسين (ع)؟! قال: زيارة أبي أفضل لأنّ جدّي يزوره كلّ أحد،

(١) الصدوق، مَنْ لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٣٥٠؛ والمفيد، المقنعة، ص ٧٤، والحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥٥١.

وأبي لا يزوره إلا الخواص من الشيعة .

وقد أشكل على هذه الرواية من أنه قد يزوره عوام الشيعة ، ويحرم منها خواص العلماء .

والأولى في الجواب أن الرضا(ع) لا يزوره إلا إمامي معتقد بإمامة الإثني عشر ، فإن من أقرّ بامامته أقرّ بإمامة غيره ، بخلاف من أقرّ بامامة من قبله من الأئمة ، فإنه قد لا يكون إمامياً من سائر فرق الشيعة كالواقفية^(١) ، والفتحية^(٢) ، والناووسية^(٣) ، والجارودية^(٤) ، والزيدية^(٥) ، والكيسانية^(٦) ، وكلهم يزورون الحسين(ع) ، ولا يزورون الرضا(ع) وهو الضامن من للجنة ، ومن خاصته الالتجاء إليه في الأسفار في البراري والقفار والغياض والبحار . وحاله معلومة لدى الزوار ، وهو وأخوه القاسم ، وأخته فاطمة معصومة قم ، من أم واحدة .



(١) الواقفية من توقف على الإمام موسى بن جعفر الكاظم(ع) ، وقال إنه لم يمت ، وسيخرج بعد الغيبة ، (الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٥٠) .

(٢) الفتحية : قيل إنها فرقة قالت بانتقال الإمامة من الإمام الصادق(ع) إلى ولده عبد الله الأفتح . وسببه أن عبد الله كان أفتح الرأس ، أو الرجلين . وقيل نسبة إلى عبد الله بن فطيح . (الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٤٨ ؛ فرق الشيعة ، ص ٧٧) .

(٣) الناووسية : جماعة وقفوا على الإمام الصادق(ع) . (النوبختي ، فرق الشيعة ، ص ٦٧) .

(٤) الجارودية : جماعة قالوا إن النبي(ص) نصّ على الإمام علي(ع) بالوصف لا بالتسمية ، فكان هو الإمام من بعده . وهي فرقة من الزيدية .

(٥) الزيدية : نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين(عليهم السلام) .

(٦) الكيسانية : قيل إنها نسبة إلى محمد بن الحنفية ابن الإمام علي(ع) كما قيل إن المختار بن يوسف الثقفي منسوب إليها أيضاً .

وفي دراستنا لتاريخ هذه المرحلة ظهر أن جميع هذه الفرق لم تكن لها جذور ترقى إلى المرحلة الأولى من تاريخ الاسلام ، بل هي من المبتدعات التي تفتت في كتب الأقدمين في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، وما بعده .

التاسع: الامام الجواد (ع).

بنص النبي (ص) وآبائه عليه، أبو جعفر محمد بن علي الرضا (ع).
وأُمّه الخيزران، أمّ ولد، وكانت من أهل بيت مارية القبطية.

ولد بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة، وقُبض
ببغداد في آخر ذي القعدة، وقيل يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة
عشرين ومائتين.

ودفن في ظهر جدّه الكاظم بمقابر قريش.

وقد ورد في فضل زيارته، وزيارة جدّه الكاظم عن الهادي (ع) بما
يدلّ على أنها أفضل من زيارة الحسين (ع)، وأعظم أجراً^(١). وقد ورث
الامامة، وهو صبي ابن سبع أو ثمان، ومن خواصّه طلبُ سعة الرزق منه
مع الضيق.



العاشر: الامام الهادي (ع). مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

المنتجب بنص جدّه وآبائه عليه أبو الحسن علي بن محمد
الجواد (ع). وأُمّه أمّ سمانة، أمّ ولد.

ولد بالمدينة منتصف ذي الحجة سنة إثنتي عشرة ومائتين، وقبض
بسُرٍّ مَنْ رأى في يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع^(٢) وخمسين ومائتين
ودفن في داره بها.

(١) وسائل الشيعة، الباب (٩٠) من أبواب المزار.

(٢) هكذا وردت في الأصل.

الحادي عشر: الامام التقي الحسن العسكري (ع).

وليّ المؤمنين بنص آبائه عليه، أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري. أمّه حديث، أمّ ولد.

ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر، وقيل يوم الاثنين رابعة سنة اثنين وثلاثين ومائتين، وقبض بسرّ من رأى يوم الأحد. قال المفيد: يوم الجمعة ثامن من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين، ودفن إلى جانب أبيه.

وثواب زيارتهما تُعلم من الروايات السابقة عموماً وخصوصاً. وروى أبو هاشم الجعفري: قال: قال لي أبو محمّد الحسن بن علي (ع): «قبري بسرّ من رأى أمان لأهل الجانبين»^(١).

ويزاران في محلّهما ومشهدهما الآن من قرب ومن بعد، ويجوز الدخول إليهما لما ورد من كتب شيعتهم إليهم أحياء وأمواتاً، وانهم في حلّ من مالهم. ومنع المفيد من دخول الدار^(٢). وقال الشيخ إنه أحوط، وهو في غير محلّه^(٣).

وفي خواصّهما الإعانة على العبادة والنوافل.

(١) الطوسي تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٣، ونقله عنه المجلسي في بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٥٩. والحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٠.

(٢) المقنعة، ص ٤٨٦.

(٣) التهذيب، ج ٦، ص ٩٤.

الثاني عشر: الامام المهدي الحجة (ع).

صاحب الزمان ، أبو القاسم محمد بن الامام أبي محمد الحسن العسكري (عجل الله فرجه) .

ولد بسرّ مَنْ رأى يوم الجمعة ليلاً ، وقيل ضحى خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

أمه صيقل ، وقيل نرجس ، وقيل مريم بنت زيد العلوية ، والوسط أقسط . والمعلوم أنها بنت قيصر .

وهو المتيقن وجوده ، وغيبته ، وظهوره ، وتملكه ، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

جعلنا الله من أنصاره وأعوانه ، ومقوية سلطانه .

قد أخفي حمله وولادته كما وقع في سنن الأنبياء من قبله ، من إخفاء ميلاد إبراهيم وموسى (ع) ، وإثباته أطلع عليه خواص أصحاب أبيه وعمته .

ولم يغب حتى صلى على أبيه ، ورآه جميع الحاضرين من الخلفاء والوزراء والأمراء ، ومن حضر الصلاة من الملائكة . وبعد أن فرغ من الصلاة دخل السرداب علانية ، وغاب ، بل شاهدوه فيه ، ولم يصلوا إليه .

ويستحب زيارته في كل مكان وزمان ، خصوصاً في مشاهد آبائه ، ومحل غيبته في السرداب من سرّ مَنْ رأى ، والدعاء له بتعجيل الفرج (صلوات الله عليه وعلى آبائه أجمعين) .

الفصل الرابع

في زيارة الأنبياء (ع)

يستحب زيارة بقية الأنبياء على نبينا وعليهم السلام، كآدم^(١) ونوح^(٢) عند أمير المؤمنين (ع) في الروضة المشرفة، وهود^(٣) وصالح^(٤) في الغري.

وإبراهيم^(٥)، وإسحاق^(٦)، ويعقوب^(٧)، ويوسف^(٨)، بمشاهدتهم المعروفة في بيت المقدس، وقيل عن الغري ستة عشر فرسخاً من الجانب الشرقي إلى الفرات، وهو القبر المشهور في مدينة من أرض حسكة الكوفة، وقيل هو قبر إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن المثنى^(٩).

وقبر شعيب^(١٠) عن الغري اثني عشر فرسخاً من الجانب الشرقي من الفرات، وهو القبر المعروف في أرض (الدغارة) تقرب فرسخين عن الفرات.

وقبر دانيال^(١١) بين الحويزة وشوشتر، وقيل هو قبر شعيب.

وقبر ذي الكفل^(١٢)، وهو قبر بشر بن أيوب، وقيل قبر يهودا بن يعقوب، ومنه ذو الكفل.

وقبر يوشع^(١٣) والمشهور في الزوراء، وقيل إنه في مشهد أمير المؤمنين الذي رُدَّت فيه الشمس ببابل.

وقبر يونس^(١٤)، والمعروف في نينوى من الموصل، والأصح أنه عن الغربي ستة عشر فرسخاً. وأمّا الذي في الكوفة ممّا يقرب من المسجد الأعظم فهو المقام الذي ألقته فيه الحوت من الفرات.

وقبر أيوب^(١٥) أربعة فراسخ عن بابل من الجانب الغربي من الفرات من شرقي الحلة، وقيل إنه القبر القريب من الحلة، والأصح أنه مقامه الذي أجاب الله فيه دعوته، وهو موضع المغتسل، كما قال تعالى ﴿أَرْكَضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (*).

وأمّا موسى وهارون^(١٦) فقد ماتا في التيه، وقد أخفى الله قبريهما. وقول الامام: وأنا لنعرف قبره عند الزكوات البيض يدلّ على أن قبر موسى بالغريّ قرب قبر أمير المؤمنين، أو في الروضة معه، وليس ببعيد. ولعلّ المراد بذلك معنى آخر من الرواية والاشارة بذلك إلى قبر أمير المؤمنين لخفاء قبره عن طغاة بني أمية، فشبهوه بموسى (ع) فإنّه يجري في هذه الأمة ما يجري في الأمم الماضية.

وبقية الأنبياء كداود^(١٧)، وسليمان^(١٨)، وزكريا^(١٩)، ويحيى^(٢٠)، في بيت المقدس.

ومن الحواريين قبر يوحنا الديملجي^(٢١) ممّا يقرب من ذي الكفل.

(*) سورة ص، الآية: ٤٢.

تعليقات الفصل الرابع

في تراجم الأنبياء (عليهم السلام) وتعيين مراقدهم

(١) آدم أبو البشر

نُقل أنَّ آدم مات بمكة، ودفن في غار أبي قبيس، ثم حمل نوح تابوته في السفينة، ولما خرج منها دفنه في بيت المقدس^(١).

وذكر الهروي أنَّ قبر آدم ونوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب في أرض القدس بالمغارة^(٢).

قال أحد المحدثين: إنَّ الربداني المرتفعة عن مساواة البحر ١٠٦٧ متراً تحتوي على نحو ثلاثة آلاف ساكن نصفهم نصارى والنصف الآخر مسلمون. ولديهم تقليد يجعل قبر آدم في هذا المكان^(٣).

وورد في النصوص الشيعية أنَّ مدفنه بالنجف. قال المجلسي: يظهر من الأخبار أنَّ رأس الحسين، وجسد آدم، ونوح وهود وصالح مدفونون عند علي(ع) فينبغي زيارتهم جميعاً بعد زيارته^(٤).

(١) تاريخ الطبري، ج ١، ص ٨٠.

(٢) الاشارات إلى معرفة الزيارات، ص ١٠.

(٣) تاريخ لبنان للأب مارتين اليسوعي، ص ١٠٦.

(٤) بحار الأنوار، المجلد الثاني والعشرون.

ووردت قصة آدم(ع)، بالقرآن، وأنه خُلِقَ من طين، وألِّدَ أعدائه هو إبليس الذي اعترضَ على خلقه. كما خلق الله له (حواء)، أم البشر، وأسكنهما الجنة، إلاَّ أنَّ إبليس أغواهما فهبطا إلى الدنيا.

كما قصَّ القرآن قصة ولديه قابيل وهابيل، وأنَّهما اختلفا فيما بينهما فقتل قابيل أخاه هابيل، ولم يكن أحدٌ قبلهما يعرفُ القتل.

وذكر في المنقولات الحديثية أنَّ النبي نوحاً نقل عظام آدم قبل الطوفان إلى النجف الأشرف.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

(٢) النبي نوح

النبي نوح (من ذرية شيث بن آدم) - (٣٩٩٣ - ٣٠٤٣ ق.م). بُعث بالعراق سنة ٣٦٥٠ قبل الميلاد. ذكره القرآن في ثلاثة وأربعين موضعاً. وقد أوحى الله إليه أن يصنع الفلك ليغرق الكافرون، وينجو المؤمنون بعد تكذيب قومه له، ولبثه معهم زمناً طويلاً يثبت دعوته فيهم.

ذكر أبو المجد الحلبي (من أعلام القرن السادس الهجري): أن آدم ونوح مدفونان عند الامام علي (ع)^(١)

وقد تعددت الأقوال في وفاة النبي نوح (ع)، ومدفنه، فقليل إنه تُوفي بإحدى القرى القريبة من الموصل^(٢)، وقليل بمكة، أو الهند، أو بابل.

وللنبي نوح قبرٌ ومشهد بمنطقة كرك، وهي قرية أسفل جبل لبنان من جهة الجنوب، منسوبة إليه. فيقال عنها كرك نوح تمييزاً لها عن غيرها.

ورد في «تاريخ لبنان» تحت عنوان «نوح والطوفان»:

السائح مريسون زار المشرق في القرن السابع عشر الميلادي، وقد نقل تقليداً وطنياً منطوقه أن الجبل هو المكان الذي صنع فيه نوح سفينته التي نجا بها مع عائلته من مياه الطوفان.

(١) إشارة السبق إلى معرفة الحق، قم، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ١٠٧.

(٢) معجم البلدان، ج ٢، ص ١٢٠.

وورد بالهامش : قال البعض : «إنه صنعها في الكوفة من العراق ، وذلك قول ضعيف» .

وقيل : إن الخشب الذي بُني منه فلك نوح ، ولو أنه غير معروف إلا قليلاً
يقدم لأهل العلم بمجرد تسميته «جفر» دليلاً نفسياً يستعينون به على تعيين
المكان الذي صُنع فيه الفلك^(١) .

أما حول مقرّ نوح بعد الطوفان فقد قيل إنه لا يزال سهل (وادي البقاع)
الذي يسمى سهل نوح مشهوراً بقبر نوح ، ومركزه قريب من زحلة فوق رسوم
حصن الكرك القديم .

وقد تشرف هذا القبر أيضاً بزيارة كثير من عظماء الأرض .

أمّا بنيته على ما هو عليه فهي من آثار البندقداري الذي رقى عرش
الملك سنة ١٢٥٨ ملقباً بالملك الظاهر^(٢) .



مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

(١) تاريخ لبنان ، ص ١٠٨ .

(٢) تاريخ لبنان للأب مرتين اليسوعي ، ص ١١٤ .

(٣) النبي هود

النبي هود(ع) من ذرية سام بن نوح، بُعث إلى قوم عاد بين سنة ٢٤٥٠ وسنة ٢٣٢٠ قبل الميلاد، وبعثته كانت حدود عام ٢٤٠٠ قبل الميلاد. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في سبعة مواضع، كما وردت سورة بأسمه (سورة هود). ونُقل أنَّ وفاته كانت شرق حضرموت، وله مقام فيها.

نقل الهروي أنَّ قبر هود بدمشق في الحائط القبلي، وقال: الصحيح إنَّ قبر هود في حضرموت شرقي عدن  وأورد بعض الباحثين أنَّ المناطق الداخلية من حضرموت تُعتبر من المناطق المقدسة لكونها تحتوي على قبر النبي هود^(٢).

(١) الاشارات، ص ١٥.

(٢) Ingrams, D., *The survey of social and economic in the Aden protectors*, Asmara, 1949.



مرقد النبيين هود وصالح (عليهما السلام) - النجف

(٤) النبي صالح

النبي صالح (ع) من ذرية سام بن نوح، بُعث حدود سنة ٢١٠٠ قبل الميلاد إلى قوم ثمود القبيلة العربية بالحجر (مدائن صالح). وقد ورد ذكره في تسعة مواضع من القرآن الكريم. وعُرف بالناقة المعجزة التي ورد خبرها بالقرآن ﴿هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾^(١) وقد اشتهر أن وفاته كانت بمكة المكرمة.

أُخْتُلف في مدفنه، فقليل بفلسطين، وقيل في حضرموت، وقيل في مكة.

ذكر ابن الأثير أن النبي صالحاً سار إلى الشام، فنزل فلسطين، ثم انتقل إلى مكة، فأقام بها حتى مات^(٢) في مكة.

وذكر الهروي أن النبي صالحاً كان بأرض اليمن، وقبره في شَبْوَة باليمن، وقيل إنه كان بالحجر ما بين وادي القرى والشام، وقبره بمكة^(٣).

ونقل أحمد بن محمد الخضر اوي في كتابه (العقد الثمين) نصاً مفاده: أن وفاة الأنبياء، نوح وهود وصالح وشعيب كانت بمكة، وقبورهم بين زمزم والحجر الأسود^(٤).

(١) سورة الأعراف، الآية: ٧٣.

(٢) الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٥٠.

(٣) الاشارات إلى معرفة الزيارات، ص ٧.

(٤) العقد الثمين في فضائل البلد الأمين، (النجف ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م)، ص ١٠٢.

وذكر الشيخ عبد الوهاب النجار أنَّ قبر النبي صالح بحضرموت، وأنَّه مات وعمره مائة وخمسين سنة.

وورد في كتاب الطبري بعد ذكر نسب هود وصالح: إنَّ بعض أهل العلم زعم أنَّ صالحاً تُوفي بمكة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة. وكلُّ هؤلاء لم يجزموا بمدفنه، حيث لم يحصل ما يُوجب القطع^(١).

وذكر الساعدي في ردّه على النصّ الذي أورده الخضرأوي في «العقد الثمين» أنَّ الخضرأوي ذكر ما ورد في خبر وفاة هؤلاء الأنبياء في الحجر. والحجر إسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام. وهناك كانت مساكن ثمود، وهي بيوت منحوتة في الجبال مثل المقابر. وتسمّى تلك الجبال الأثالث وقد خفي على الخضرأوي التمييز بين الحجرين، فأرسل روايته، والصحيح أنَّ قبورهم بالنجف الأشرف. وهذا ما اتفقت عليه المأثورات الشيعية.

وقد أظهر الامام السيد مهدي بحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م) هذين القبرين، واهتمَّ بتشييدهما.

نقل المؤرخ السيد حسن الباقلي في «التيمة الغروية» بروايته عن العلامة أبي المعز السيد محمد القزويني المتوفى سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م عن أبيه السيد مهدي القزويني أنَّه قال: «إنَّ السيد مهدي بحر العلوم هو الذي أظهر قبري هود وصالح (عليهما السلام)، وأنَّ قبريهما قبل ذلك كانا قريبين من هذا القبر بقليل، وهو الذي قال: ليس ذلك بقبريهما، ودلَّ الناس على قبري هود وصالح».

ووردت في جميع كتب المزارات الشيعية هذه العبارة في السلام على أمير المؤمنين علي (ع): «السلام عليك، وعلى ضجيعيك آدم ونوح، وعلى جارئك هود وصالح».

(١) تاريخ الطبري، ج ١، ص ١١٩.

كما ورد في كتب الحديث ما نُقل عن الامام علي(ع) أنّه قال: «إذا مِتُّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح». وقد أصبحت هذه الروايات مسلّمة في التراث الشيعي.

قال المؤرّخ حرز الدين: إنّ مرقدي هود وصالح في الغري بوادي السلام (مقبرة النجف الأشرف)، خلف سور المدينة في الشمال الشرقي في حرم واحد، عليه قبة متوسطة الحجم والارتفاع، فُرشت بالقاشي الأزرق وكان أمام قبريهما صحن دار صغير فيه نخلة.

ونقل حرز الدين عن بعض المُعتمّرين أنّ أول مَنْ وضع على قبريهما صندوقاً من الخشب هو العالم الرباني السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم النجفي.

كما أنّ زوجة الملاً يوسف بن الملاً سليمان، نقيب وخازن مرقد الامام علي بن أبي طالب(ع)، المتوفى سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م، وإسمها الملة ضفيرة شيدت قبة من آجر على قبريهما.

ولمّا تُوفي الفقيه الشيخ سلطان العلماء، ودُفن خارج باب مرقدي هود وصالح من جهة مدينة النجف بُنيت قبة عليه بالقاشي الأزرق فوق هذه القبة^(١).

وذكر الشيخ جعفر محبوبة أنّ عمارة ثلاثة طرأت على المرقدين شيدت سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م، وأرّخ بعض الأدباء عام تشييده بأبيات، بيث التاريخ منها هو:

فدع واحد الدنيا وأرّخ (مجدد) ضريح الهدى هود الزكي وصالح)
وقد جعلت تولية المرقد بيد الشيخ محمد علي قسّام (جدّ أسرة آل قسّام النجفية)^(٢).

(١) مراقد المعارف، ج ٢، ص ٣٦٣.

(٢) ماضي النجف وحاضرها، ج ١، ص ٩٦.

(٥) إبراهيم الخليل

ولد إبراهيم الخليل في أرض (أور) بالعراق أيام الملك النمرود بن كنعان. وتعرض للأذى من قبل قومه (الكلدانيين)، وكانت سنة بعثته ١٩٠٠ قبل الميلاد في أور مسقط رأسه.

هاجر إبراهيم (ع) من العراق إلى بلاد الشام، ونزل أرض مصر، وعاد إلى الشام ثانية. وقد أسكن زوجته هاجر وولده إسماعيل أرض مكة بواد غير ذي زرع، وبنى مع ولده إسماعيل الكعبة المشرفة، ثم عاد إلى بيت المقدس، فبنى المسجد الأقصى بعد بناء المسجد الحرام بأربعين عاماً. لُقّب إبراهيم الخليل بأبي الأنبياء. وذكر القرآن الكثير من أخباره في آيات متفرقة.

وقد ورد ذكره تسعة وستين مرة في القرآن. ونقل أن مكان وفاته كان بالخليل.

(٦) النبي إسحاق

بُعْثَ النبي إسحاق إلى الكنعانيين سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد بمنطقة الخليل بفلسطين. وهو من الأنبياء الذين ذكرهم القرآن الكريم سبعة عشر مرة. تُوفي بالخليل، وأُقْبِرَ فيها.

(٧) النبي يعقوب

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، بُعْثَ سنة ١٧٥٠ قبل الميلاد إلى بني إسرائيل. ومكان بعثته بلاد الشام. وهو من الأنبياء الذين ذكرهم القرآن في ستة عشر موضعاً.

(٨) النبي يوسف الصديق

يوسف الصديق ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل . بُعث إلى بني إسرائيل حدود عام ١٧١٥ قبل الميلاد، وكانت بعثته بمصر، ووفاته بنابلس (فلسطين). ورد ذكره في سبعة وعشرين موضعاً بالقرآن .

ووردت سورة في القرآن باسمه وهي (سورة يوسف)، وفيها تفصيل عن قصته كاملة مع أخوته، وزوجة ملك مصر .



مقام النبي يوسف (ع) - الهرمل



جودت القزويني بحضرة العلامة الدكتور حسين علي محفوظ
مقام النبي يوسف (الهرمل ٢٠٠١م)

ويؤثر لنبيّ الله يوسف مقام في مدينة (الهرمل)، وهو مقام جميل تمتدُّ أمامه حديقة ذات أشجار وأعنان، وفيه عائلة قيّمة على المرقّد. داخل المرقّد يوجد القبر المُنسوب إلى النبيّ يوسف محاطاً بشباك، ويُغطي أرضه السجّاد. وعلى يمين القبر يوجد قبر الشيخ علي بن الشيخ محمد الوشاحي الأسدي المتوفى سنة ١٢٢٢هـ، وقبر حفيده الشيخ علي بن الشيخ حسين محفوظ المتوفى سنة ١٢٧٤هـ.

زرتُ المقام مع حضرة أستاذنا العلامة الدكتور حسين علي محفوظ في ٥ جمادى الثانية ١٤٢٢هـ/ ٢٤ آب ٢٠٠١م، وأوقفني على مدافن آبائه في هذا المكان.

وُضعت فوق مدافن آل محفوظ لوحة رخامية بيضاء، حُفرت حروفها بالسواد، كُتب عليها: «جنب سرير النبي يوسف (ع) سرير، وضريح العالم الفاضل الشيخ علي بن الشيخ محمد الوشاحي الأسدي المتوفى سنة

١٢٢٢هـ، وحفيده العالم الورع الشيخ علي بن العلامة الشيخ حسين محفوظ المتوفى سنة ١٢٧٤هـ. رحمة الله عليهم».

وخارج المقام، وُضعت لوحة أخرى فيها بعض المعلومات التاريخية حول صيانة المقام وتجديده، وقد امتدّت إليها يدُ التجديد، فأزالت سطرين منها، والنص المكتوب هو كالآتي: «جدّد بناء مقام النبي يوسف (ع) مع قبّته المرحوم الحاج كاظم بليبيل سنة ١٣١١هـ تقريباً، ثم تولاه المجاهد الشيخ عبد الغني محفوظ بتاريخ سنة ١٣٥٣ تقريباً حفيد جدّه العالم الفاضل الشيخ علي محفوظ المتوفى سنة ١٢٢٢هـ، المدفون داخله مع حفيده الشيخ علي محفوظ المتوفى سنة ١٢٧٤هـ، فصّبّ سقفه بالباطون، وأصلح جنيته وصونها - كذا -، وبني غرفته مع منافعها.

جدّد حزب الله سريرته بالحديد، وبلّط أرضه مع رواقه، وغلّف جدرانه ودهنها، وغير منافذه بالحديد، وفرش أرض المقام بالسجاد. لا يجوز دفن أو تغسيل الموتى».



مركز تحقيقات کاتبی و علوم اسلامی

(٩) إبراهيم بن عبد الله

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المشني بن الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب. أحد زعماء آل البيت (ع) الذين تولّوا الحكم والسلطة إلا أن تاريخهم حُرّف، ومُلَى بنصوص مُبتدعة.

ذكرت المنقولات أن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور إستعان بجيوش الري وأفريقيا للقضاء على ثورة محمد ذي النفس الزكية، وأخيه إبراهيم ذي النفس الزكية.

ونقل أن مقتل إبراهيم لم يَمنطقة باخمرا القريبة من الكوفة بعد معارك متواصلة سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م كما تمّ اعتقال والده عبد الله المحض وقتله مع جماعة آخرين من أخوته، وبني عمومته من آل الحسن، وهم: الحسن بن الحسن بن الحسن السبط، وإبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط، وأمهما فاطمة بنت الامام الحسين (ع)، وعلي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط، والعباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وإسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الذي يقال له (طباطبا).

وفي دراستنا لمفاصل هذا التاريخ وأحداثه لم نتفق مع مثل هذه النصوص المبنوثة في كتب المؤرخين لأنها جميعاً نصوص كُتبت في العصور المتأخرة بأقلام المتخصصين من كتاب التزوير.

(١٠) نبي الله شعيب

نبي الله شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم الخليل كانت بعثته سنة ١٥٥٠ قبل الميلاد. وعُرف قومه بأصحاب الأيكة، ومكان بعثته مدين، ذكره القرآن في أحد عشر موضعاً.

قيل إنَّ مكان وفاته بمدين.

بُعِثَ بعد هود وصالح (ع)، وقُبيل أيام النبي موسى (ع).

قال السمعاني: قبره في حطين، فلسطين، ووافقه النووي.

ذكر القرآن أنَّ قومه بني مدين أكثروا الفساد، وجاءتهم الرسل، فكذبوا بها. ولُقِّبوا بأصحاب الأيكة لأنَّ بعضهم كان يصلي لشجرة.

وصف المؤرخ الشيخ محمد حرز الدين مرقده بقوله: مرقد النبي شعيب قديم البناء بالحجارة القديمة في عشائر الفرات الأوسط بموضع يسمَّى «الدغارة» من توابع «عفك» ضمن لواء الديوانية من المنطقة الوسطى بالعراق.

ويبعد المرقد عن مجرى الفرات حدود الفرسخين، وهو مشهور عندهم، وعليه قبة بالية، تزوره الناس، وتنذر له النذور^(١).

(١) مرآة المعارف، ج ١، ص ٣٨٧.

(١١) النبي دانيال

دانيال: هو النبي الرابع من الأنبياء العبرانيين. ومعنى اسمه قاضي الله، ويُنسب إليه «سفر دانيال». قيل إنه أُسر، ونُقل إلى بابل سنة ٦٠٦ قبل الميلاد، وبقي حياً إلى سنة ٥٣٤ قبل الميلاد. وله قبر يُزار قرب مدينة الحلة. ذكر ذلك السيد جواد شبر الخطيب في كتابه «الضرائح والمزارات»^(١).

نُقل أن وفاته كانت ببيت المقدس (فلسطين)، وقيل في الشوش بخوزستان. وذكر حرز الدين أن مرقده عامر مشيد، عليه قبة مخروطية الشكل أشبه ببنائات المقابر في العهد السلجوقي. ويجري نهر الشوش مقابل مرقده، ويصد بجدرانه، ثم ينحرف قليلاً خلف القبر، ويذهب جارياً.

وله حرم أثري التصميم والبناء في جوانبه نقوش وكتابات. ولرسم قبره شباك صنع بأصفهان سنة ١١٩٦ هـ، ويجنب قبره رواقان، ويحيط بقبره صحن واسع^(٢).

وينسب للنبي دانيال كتاب، في علم الرمل بعنوان «الشجرة والثمرة» كُتب باللغة اليونانية، وقام بشرحه عثمان بن علي العمري، وعليه شروح عديدة. حكى ذلك الشيخ الطهراني^(٣).

(١) السيد جواد شبر، الضرائح والمزارات، ج ١ - مخطوط.

(٢) مراقد المعارف، ج ١، ص ٢٨٦.

(٣) الذريعة، ج ١٣، ص ٤١.

(١٢) ذو الكفل

ذو الكفل (١٥٠٠ - ١٤٢٥ ق.م): بشر بن أيوب (من ذرية اسحاق بن إبراهيم). بُعث سنة ١٤٦٠ قبل الميلاد بدمشق، وعُرف قومُه بلقب العموريين. نُقل أنَّ وفاته كانت بدمشق. وقد ورد ذكره مرتين بالقرآن.

وقيل إنَّ إسمه يهوذا، وهو ابن النبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل.

ويعتبر مشهد ذي الكفل من المزارات المقدسة التي يشترك فيها المسلمون واليهود على حدٍّ سواء، وقد تناوب الطرفان على سدائته تبعاً للظروف السياسية التي تحيط بتهتك وتغيير المسجد الاسلامي ومنارته الأثرية إلى جانب مرقد النبي ذي الكفل من الآثار الدينية والتاريخية النادرة.

وقبر ذي الكفل من المزارات المقدسة عند اليهود يترددون إليه للصلاة، والدعوات، خصوصاً أيام رأس السنة، وعيد الكفارة. وعندهم هو حزقيال النبي.

وكانت تقام المواسم في المناسبات من قبل الجالية اليهودية بالعراق حتى منتصف القرن العشرين الميلادي حيث هُجر اليهود العراقيون عن بلادهم بعد احتلال فلسطين وأُخليت القرية منهم. وكان القبر يستقبل الزوار اليهود كلَّ عام في أيام صوم الأسابيع من بعض المناطق في العراق وإيران للاحتفال الديني بهذه المناسبة.

وقرية ذي الكفل بلدة قائمة على الضفة الفرات اليسرى، تبعد ثلاثين كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من مدينة الحلة، وفيها مدفن نبي الله حزقيال المسمّى بذي الكفل، وتُعرف القرية قديماً باسم (بئر ملاحه)^(١).

وفي القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي زار المرقد بنيامين التطيلي، ووصفه بقوله: «هناك في صدر الكنيس ستون برجاً، والغرفة التي تقع بين كل برج وآخر أخذت كنيساً. ويستقرّ في فناء أوسع واحد منها - الناووس، وهو مدفن حزقيال بن موسى الكوهيني.

هذا الأثر مسقّف بقبة عظيمة، وبنائوه رائق في الجمال، يُعزى تشييده لبعض ملوك اليهود. ويقع بين نهر الخابور، ونهر آخر. وعلى الجدار وُضع اسم الملك اليهودي وبعض أسماء مرافقيه، كما وُضع إسم حزقيال في آخر الجدار.

وقد إهتم السلطان الايلخاني أولجايغو خان، محمد خدابنده (٧٠٣ - ٧١٦هـ/ ١٣٠٣ - ١٣١٦م) بعمارة المشهد فأمر ببناء مسجد ومنارة، ومنبر.

قال حرز الدين: مرقد ذو الكفل في «برملاحه» بقرية القسونات، المعروفة اليوم بقرية الكفل، التابعة إلى الحلة بالعراق، ويقع منتصف الطريق بين الكوفة والحلة على الضفة الشرقية للفرات جنب مسجد النخيلة. وله حرم وأروقة سميكة البناء مرتفعة الدعائم، قديمة الانشاء، تظلل قبره قبة قديمة مخروطية الشكل.

وفي شرقي المسجد منارة قديمة فخمة البناء كانت قائمة سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م نقشت عليها كتابة كوفية بخط عريض من الحجارة مستديرة على طول المنارة. الموجود منها في الجانب الشرقي الشمالي «أحمد، محمد، علي، حسن، حسين»، وعليها كتابة أخرى مستديرة في رأس ثلثي المنارة

(١) اليعقوبي، البابليات، ج ٤، ص ٦١.

بخط عربي في سطرين بينهما خط يطوّق المنارة. وفي بعض جدران المسجد الشمالية تاريخ بنائه القائم، وإسم مَنْ بناه. والموجود منه اليوم هذا: «بنى هذا البرج المشيد أبو الفرج المنصور».

يقول حرز الدين: بنى اليهود جداراً إلى جانب الكتابة هذه، في المسجد، وضيّعوها بين جدارين. والظاهر أنّ الكتابة لا تزال موجودة لمن أراد التنقيب عنها.

قصة منارة الكفل

حدث نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، نزاع بين الشيعة واليهود في قرية الكفل، حيث إدّعى الشيعة أن مرقد الكفل هو مسجد إسلامي لوجود



مرقد نبي الله ذي الكفل

منبر ومحراب فيه، مضافاً إلى منارة يؤذن عليها، وكان اليهود قد تملكوه، وبنوا فيه بيوتاً وغرفاً يأوي إليها الزائرون.

وقد تفاقم النزاع بين الطرفين، وكان هدف الشيعة طرد اليهود عن قرية الكفل وتخليص المنطقة منهم.

وتصدى للمنازلة الشيخ علي خيري (ت: ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م) العالم الديني بالقرية، والوكيل عن مرجعية النجف. فما كان من اليهود إلا وألصقوا به تهمة الفرار من الخدمة العسكرية التركية لدى ولاية الأمور ببغداد، فطرد الشيخ علي من القرية.

وبعد مدة قام الشيعة بارسال شكوى إلى الأستانة، فأمرت السلطة هناك بفتح ملف التحقيق من جديد، والوقوف على منشأ النزاع، وأسبابه فأرسل وفد إلى قرية الكفل، وانتهى التحقيق لصالح اليهود حيث قام الوفد بالتقاط صور للمكان، أظهرت معالم المنطقة التي تختص باليهود، وغيّت (المنارة) التي هي رمز المسلمين في ذلك المكان.

وقد أصبحت قصة منارة الكفل مضرب المثل لدى العراقيين بكافة طبقاتهم، واشتهرت شهرة واسعة، فإذا أرادوا أن يضربوا مثلاً للشيء المائل للعيان الذي ينكره الانسان، وهو نصب عينية يقولون: «مثل منارة الكفل».

قال الشيخ حرز الدين: «أنكر الوفد أن في المنطقة أثراً إسلامياً، ولم تكن هناك منارة، ولا مسجد النخيلة. وقد صور الوفد منظر القرية من خارجها، فظهرت في الصورة منارة المسجد، وقبة القبر المخروطية. ثم قصّوا المنارة من الصورة الأولى، وصوّروها ثانية، فلم يظهر أثر لمنارة المسجد فيه. فصار التصوير شاهد حال الوفد»^(١).

(١) حرز الدين، مرآة المعارف، ج ١، ص ٢٩٧.

(١٣) النبي يوشع

النبي يوشع بن النون. رُوِيَ أَنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ عَلَيْهِ^(١). وقيل: إِنَّهُ وَصَّى النَّبِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ. وَيُوشَعَ أَوْصَى إِلَى دَاوُدَ النَّبِيِّ.

له قَبْرٌ يُؤَثَّرُ فِي جَانِبِ الْكَرْخِ مِنْ بَغْدَادَ مَشْهُورٌ. وَهُوَ مِنَ الْمَزَارَاتِ الَّتِي يَقْصِدُهَا الْيَهُودُ لِلزِّيَارَةِ وَيُسَمَّى عَنْدهُمْ النَّبِيُّ يُوشَعَ أَوْ رَبَّنَا يُوشَعَ، أَوْ يُوشَعَ كَوَهِينِ كَادُولَ (الكَاهِنِ الْعَظِيمِ)، وَقَبْرُهُ قَرِيبَ مَدْفِنِ الشَّيْخِ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ، وَجَوَارِ الْمَرْقَدِ الْمَعْرُوفِ بِمَرْقَدِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبِ.

يَقُولُ الْبَحَّاثَةُ يَوْسُفُ غَنِيْمَةُ: وَهَمُّ مَنْ نَسَبَ هَذَا الضَّرِيحَ إِلَى النَّبِيِّ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ أَخْذًا بِقَوْلِ الْعَامَّةِ. فَالْيَهُودُ كَانُوا يَدَّعَوْنَ هَذَا الْمَذْهَبَ، وَلَيْسَ مِنْ أَدَلَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ عَلَى مَنْشَأِ هَذَا الْمَزَارِ، وَالرَّاقِدِ فِي ثَرَاهُ. لِهَذَا يَصْعَبُ عَلَى الْمُؤَرِّخِ إِبْدَاءُ آرَائِهِ فِيهِ، وَكُلُّ مَا يُقَالُ فِي هَذَا الشَّأْنِ رَجْمٌ فِي الْغَيْبِ. وَغَايَةُ مَا يَقُولُ الشَّعْبُ الْيَهُودِيُّ أَوْ الْمُتَفَقِّهُونَ مِنْهُمْ أَنَّ هُنَاكَ مَدْفِنُ أَحَدِ الصَّالِحِينَ، أَوْ أَحَدِ الرُّؤَسَاءِ مِنَ الْكَهَنَةِ (الْكُوهِينِينَ)، وَلَمْ يَعْرِفُوا عَنْهُ شَيْئًا^(٢).

وَنُقَلُّ أَنَّ قَبْرَهُ بِبَابِلَ فِي مَشْهَدِ الشَّمْسِ، (وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ إِنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ فِيهِ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ)، بِحَدِيثٍ مَنْقُولٍ

(١) المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، ج ٤، ص ٨٢؛ ابن بابويه القمي، الإمامة والتبصرة، ص ٢٣.

(٢) نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ص ٢٣٤.

عندما أراد الامام (عليه السلام)، أن يعبر نهر الفرات مع أصحابه في بابل.

وفي لبنان مشهدٌ منسوب إلى النبي يوشع بن نون، وصفه السيد محسن الأمين بقوله: «له مشهد فوق الحولة، عليه قبة شاهقة. كان يجتمع فيه الألوف من الزوار من العاملين في مواسم الزيارات، لاسيما نصف شعبان، ويكثر فيها الدبك والصفق من النساء والرجال، وإطلاق البنادق والضرب على المجوز والشباب، وغير ذلك من أنواع اللهو.

والبعض يشتغل بالعبادة من الدعاء والزيارة والصلاة وذكر الله. هذا قبل إلحاقه بفلسطين، وبعدها انقطع ذلك^(١).

ويقع المزار في قرية تسمى بأسمه، قرية يوشع. وأول من بنى عليه قبة هو الشيخ ناصيف النصار لحمد البك، ثم أوصى أن يدفن هناك. وعلى قبره قبة شرقي قبر يوشع. وأرخ بناءه الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي سنة ١١٨٧ هـ بأبيات^(٢)، منها بيت التاريخ:

وقل عند إهداء السلام مؤرخاً عليك سلام الله يا ثاوي القبر

مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

(١) خطط جبل عامل، ص ١٤٦.

(٢) بلدان جبل عامل، ص ٤٥٨.

(١٤) النبي يونس

النبي يونس بن متى من ذرية بنيامين بن يعقوب . بُعث بمدينة نينوى بالعراق سنة ٧٨٠ قبل الميلاد وتوفي بها ، ولقب قومه بالآشوريين . ورد ذكره ست مرّات بالقرآن . وهو الذي إلتمته الحوت ، ثم نبذته ^(١) .

قال المؤرخ الموصلي أحمد بن الخياط المُتوفى سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م : «هو مدفون في قرية نينوى في بطن الجبل الذي فيه القرية . معلوم مكانه قبل الاسلام . وقد بنى بعض الملوك على متن البيعة مسجداً جامعاً ، ووضع عليه صندوقاً وقبراً على موازاة ذلك القبر القديم» ^(٢) .

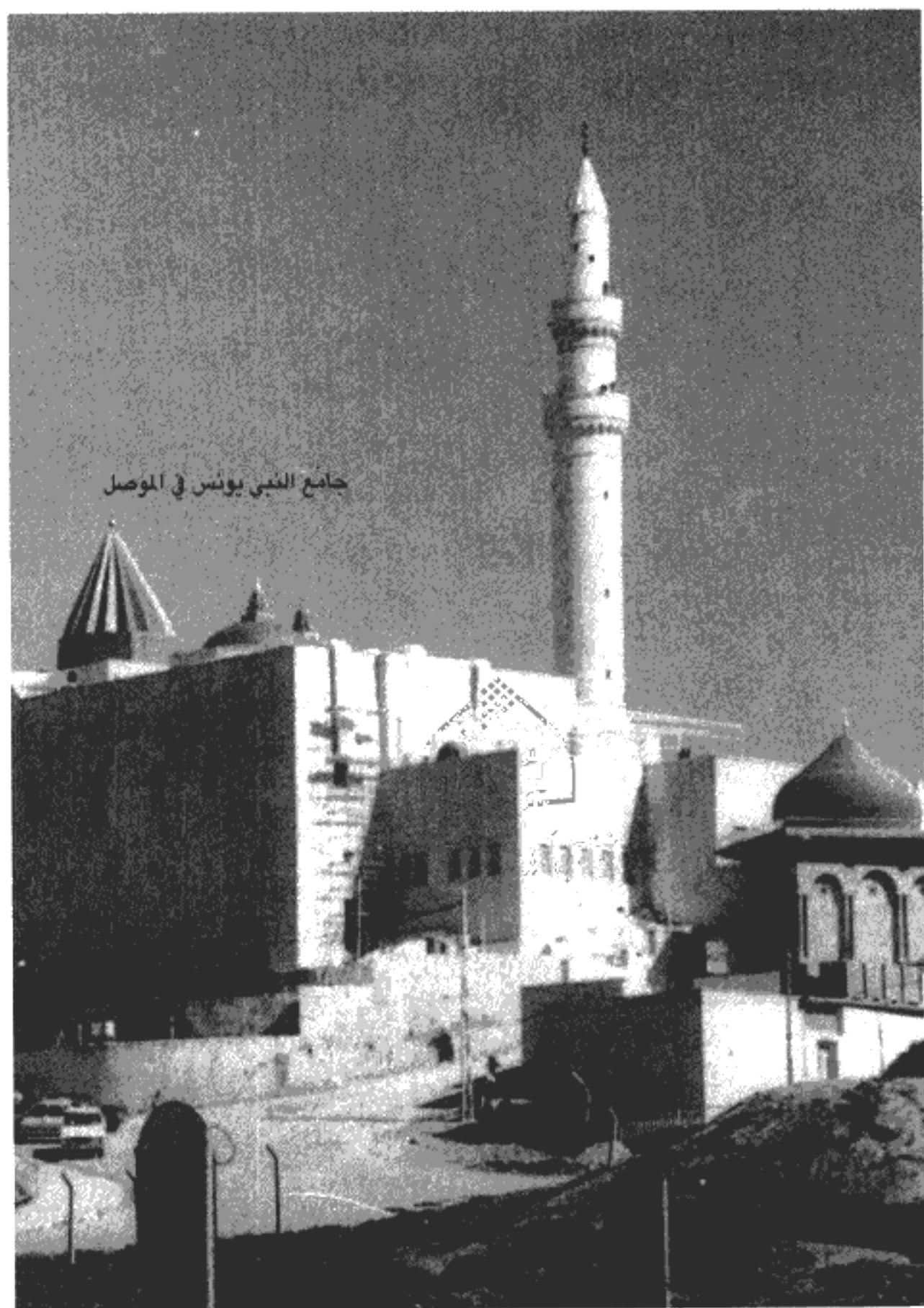
ثم ذكر أنه : قد تواتر النقل بأن قبرة الشريف المحترم فيما هو الآن فيه . ووجدنا أمارات كثيرة دالة على صحة ذلك ، منها : نزول النور على قبته الشريفة ، ومنها : أن القلوب تخشع ، والجلود تقشعر عند مشاهدته .

قال الشيخ حرز الدين : «مرقد يونس بن متى بالعراق في نينوى (الموصل) مشيد بعمارة قديمة ، وعليه قبة لا تُرى من بعيد لانخفاضها ، وإلى جنبه رواق للزائرين» .

ثم قال : «روى بعض أصحابنا أن قبر يونس (ع) عن الغري الأقدس بستة

(١) سورة الصافات الآية : ١٤٢ .

(٢) ترجمة الأولياء في الموصل الحذباء ، ص ٣٩ .



جامع النبي يونس في الموصل

مرقد النبي يونس - الموصل

عشر فرسخاً قريب من الفرات»^(١). مشيراً فيه إلى قول السيد مهدي القزويني في تعيين قبره.

ونينوى إسم يشترك فيه أكثر من مكان، قيل إنها إحدى القرى التي كانت بالطف من سواد الكوفة، وموقعها شرقي بلدة كربلاء قريبة من نهر الفرات، وقد درست الآن^(٢).

وذكر سيد الخطباء البحاثة الشهيد السيد جواد شبر المقتول في سجون العراق سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م في كتابه المخطوط «الضرائح والمزارات»: «مقام النبي يونس على شاطئ الفرات بالكوفة في المسجد المعروف بمسجد الحمراء. اشتهر بين الناس أنه موضع دفن يونس النبي. ذكره المحدث القمي في مفاتيح الجنان، ولكن إعترف المجلسي أنه لم يثبت دفنه هناك. وذكر السيد مهدي القزويني في «فلك النجاة»، والبراق في «تاريخ الكوفة» أنه الموضع الذي نبذته هناك الحوت. وأما قبره فمعروف بالموصل». (انتهى كلامه رفع الله بالخلد مقامه)^(٣)

وذكر المحقق السيد عبد الرزاق كتمونة تعليقاً على نص السيد مهدي القزويني ما نصّه: إنَّ المَشْهَدَ الذي في الكوفة المنسوب إلى يونس بن متى قديم منذ عهد تمصير الكوفة. ففي بداية القرن السادس للهجرة كان مشهده مدرسة بالكوفة حوت مجموعة من الأساتذة ممن أحدث نهضة دينية^(٤).

ويروى معتضداً بالأثر أنَّ المشهد والمقام الذي في الكوفة على شريعة نهر الفرات (مما يقرب من مسجد الكوفة حدود ربع فرسخ شمالاً) - هو الموضع الذي ألقته فيه الحوت، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين تظلله عن حرارة الشمس.

(١) مراقد المعارف، ج ٢، ص ٣٧٨.

(٢) المقرّم، زيد الشهيد، ص ١٦٦.

(٣) شبر، الضرائح والمزارات، ج ٢ - مخطوط.

(٤) مشاهد العترة الطاهرة، ص ٢٠٨.

والى جنب مقام يونس في الكوفة مسجد الحمراء، ويعرف بمسجد النبي يونس، وهو أحد المساجد الخمسة المباركة في الكوفة^(١).

نقل لي الشيخ أسعد كاشف الغطاء أنَّ المرجع الديني السيد أبو القاسم الخوئي إنتدب جماعةً لترميم المقام والمسجد وإعادة بنائه من جديد. وقد تمَّ هدم المقام والمسجد نهاية سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م بشكل كامل، ولم يُبنَ حتى يومنا هذا.

ولا تخفى خسارة هذا التراث الفخم، بمثل هذا العمل.

مشهد النبي يونس بين كفر والجية

للنبي يونس مشهد في (كفرا) بלבنان، وله مقام وقبة. نقل الشيخ إبراهيم آل سليمان عن بعض العلماء أنَّه قال: «نذرُهُ لا يخطيء»^(٢).

وفي منطقة الجية التابعة لقضاء ساجل إقليم الخروب من الشوف، والتي تبعد عن بيروت مسافة ثلاثة وثلاثين كيلو متراً كشفت الحفريات عن حيٍّ روماني تبلغ مساحته أربعة آلاف متر مربع، يحتوي على ثروة أثرية كبيرة.

وكانت هذه الأرض تعود لبعض المستثمرين عندما استحصل رخصة لتحويلها إلى أرض زراعية. وعندما باشر العمل بدت المكامن الأثرية بالظهور.

وقد تمَّ العثور على قطعة فسيفساء طولها ثمانية أمتار، وعرضها ستة، (مساحتها الكلية تبلغ ثمانية وأربعين متراً مربعاً) تمثل النبي يونس خارجاً من بطن الحوت، كما وردت قصته في التوراة. وقد أكّد خبير الآثار السيد أحمد نصر الله أنَّ الموزاييك هذا يمثل النبي يونس. مستنداً على أنَّ الصورة تُظهر الرجل خارجاً من بطن الحوت، وكذلك المنطقة التي وُجدت فيها القطعة

(١) مراقد المعارف، ج ٢، ص ٣٨٠.

(٢) بلدان جبل عامل، ص ٥٦٢.

الأثرية تقع على بُعد مائة متر عن مقام النبي يونس . ويُعتقد أنها كانت تشكّل أرضية لمركز عبادة، لوجود بلاطة على مدخل المكان الذي كان الناس يدخلونه حُفأة. وهذا دليل على قداسة المكان.

ويقدّر أنّ عمر هذه القطعة الأثرية يرجع إلى حدود ألفي عام باعتبار أنّ القطع النقدية البرونزية التي وُجدت معها، تعود إلى نهاية العهد الروماني .

وذكر الدكتور أنيس فريحة أنّ لفظ يونس من الألفاظ العربية المنقولة من الفعل المضارع (يؤنس)، وهو تعريف لاسم النبي يونس، الذي ابتلعه الحوت ثلاثة أيام، ثم لفظه على هذا الشاطئ، ويوجد تقليد لدى سائر البلدان الواقعة شرق البحر المتوسط، مفاده أنّ الحوت أطلق النبي يونس على شاطئ كلٍّ منها، لكنّ التسمية كانت من حظ الشاطئ اللبناني .

ويبدو أنّ فريحة عندما وضع هذا النصّ لم يكن قد تمّ اكتشاف معبد النبي يونس في منطقة الجيّة^(١).



مركز تحقيقات كافيوز علوم إسلامي

(١) طوني مفرّج، موسوعة قرى ومدن لبنان، ج ٩، ص ٧٦.

(١٥) النبي أيوب

النبي أيوب من ذرية إبراهيم الخليل، عاش بين سنة ١٥٤٠ - ١٤٢٠ قبل الميلاد. وكانت بعثته حدود عام ١٥٠٠ قبل ميلاد السيد المسيح. وعُرف قومه باسم (العموريين)، وكانت بعثته في بلاد الشام (أرض حوران). وقد ذُكر في القرآن الكريم أربع مرّات. قيل إن مكان وفاته بأرض حوران.

قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾^(١).

قال حرز الدين: يُعرف مرقده بمرقد النبي أيوب بالقرب من أرض الرارنجية على يمين الذهاب من الكوفة إلى الحلة (يبعد أربع فراسخ عن بابل في الجانب الشرقي للفرات). فهو يقع إذن شرقي الحلة وغربي قرية الكفل.

علّق الشيخ حرز الدين على قول العلامة القزويني: «الأصح إنه مقامه الذي أجاب الله فيه دعوته» - بقوله: يقع هذا المقام المنسوب إلى أيوب ضمن ناحية القاسم قرب نهر الجربوعية^(٢).

٢٣ (١) سورة الأنبياء، ٨٣. ٢٣ ٢٣

٢٣ (٢) مرآة المعارف، ج ١، ص ١٧٣. ٢٣ ٢٣ ١٠٥

(١٦) موسى بن عمران

موسى بن عمران (من ذرية يعقوب بن اسحاق)، أحد الأنبياء الخمسة من أولي العزم. بُعث سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد إلى الفراعنة، وبني إسرائيل. ومكان بعثته مصر. ﷻ

جاء بالتوراة، الكتاب المقدس، وهو كليم الله. تُوفي بأرض التيه كما أُشتهر ذلك.

بعثه الله رسولاً بشريعة بني إسرائيل، وقد انقذته آسيا امرأة فرعون من القتل الذي كان قد قرره فرعون مصر لكل أطفال أمتة. وهجر موسى مصر إلى مدين، واتصل بشعيب، وتزوج ابنته وأقام عند شعيب عشر سنين، قبل أن يُبعث نبياً. وقد جاء ذكره كثيراً في القرآن الكريم في مائة وستة وثلاثين موضعاً.

ويُستفاد من بعض الأخبار، بل جُلّها أنّه تُوفي في التيه. وسُئل النبي (ص) عن قبره فقال: «عند الطريق الأعظم عند الكثيب الأحمر»، (كما نُسب ذلك للعلامة المجلسي في بحار الأنوار، المجلد الثالث عشر) وهذا الحديث المنسوب إلى النبي (ص) لا يقال فيه سوى أنّه أشبه ما يكون بالأحاديث التي لا تُوصل قارئها إلى نتيجة لابهامه أولاً، وعدم الوصول إلى هدف منه ثانياً. وتكثر مثل هذه المنقولات الرديئة في كتب التاريخ بشراهة بالغة، وهي جزء من مشروع تهشيم التاريخ الاسلامي، وإخفاء معالمه الواقعية.

وفي قرية (القدس) قبرٌ معروف أنه قبر موسى بن عمران، وهو الآن يُزار من قبل الناس عامة.

وذكر الهروي أن بمدينة دمشق يوجد مشهد الأقدام به آثار أقدام في الصخر، يُقال إنها أقدام الأنبياء، ويُقال إن القبر الذي به قبر موسى بن عمران، وليس بصحيح، والصحيح أن قبره لا يُعرف^(١).

ويوجد مشهد هارون في (خرطوم) من ساحل صيدا، منسوب لهارون أخي موسى (ع)، تزوره اليهود، كما حكاه السيد محسن الأمين العاملي^(٢).



مرکز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

(١) الاشارات إلى معرفة الزيارات، ص ١٣.

(٢) خطط جبل عامل، ص ١٥٦.

(١٧) النبي داود

النبي داود (من ذرية يهوذا بن يعقوب) بُعث إلى بني إسرائيل عام ١٠١٠ قبل ميلاد السيد المسيح، ومكان بعثته فلسطين. ورد ذكره في ستة عشر موضعاً بالقرآن الكريم. تُوفي ببית المقدس حيث مدفنه هناك. وقد عُرف بالحكمة.

(١٨) النبي سليمان

سليمان ابن النبي داود، من أنبياء بني إسرائيل، بُعث بفلسطين سنة ٩٧٠ قبل ميلاد السيد المسيح، وتُوفي في (١٧) موضعاً بالقرآن. وقد عُرف أنه ورث الملك عن أبيه فكان نبياً ملكاً، وعلمه الله منطق الطير، وسخر الرياح والجن. وقصته مع أميرة سبأ معروفة.

أورد الحموي أن قبر سليمان في بيت لحم. كما ذكر في موضع آخر أن في بحيرة طبرية حجراً ناتئاً يُزعم أنه قبر سليمان بن داود (!؟) ^(١).

ولسليمان مرقد مشيد في جنوب العراق بمنطقة (الدير) في الجزيرة بين البصرة والقرنة، وهو إلى البصرة أقرب. يقول حرز الدين: في عصرنا عليه قبة صغيرة قديمة جداً ^(٢).

(١) معجم البلدان، ج ٣، ص ٨٠، ص ٣٢٣.

(٢) مراقد المعارف، ج ١، ص ٣٧٢.

ونقل أنَّ النبيَّ سليمانَ تُوفي وهو متكئ على عصاه في محرابه ببيت المقدس، أو في قصره.

(١٩) النبي زكريّا

النبي زكريا من ذرية النبيِّ سليمان، من أنبياء بني إسرائيل بُعث بمدينة فلسطين السنة الثانية للميلاد. ذكره القرآن في ثمانية مواضع. وهو الذي أشارت إليه الآية بأنَّ رأسه اشتعل شيباً، وطلب من ربّه ولدًا يعينه على شيخوخته. تُوفي ببلاد الشام.

(٢٠) يحيى بن زكريا

يحيى بن زكريا، من أنبياء بني إسرائيل بُعث بفلسطين سنة ٢٨ للميلاد، وتُوفي بدمشق وورد ذكره في القرآن الكريم أربع مرّات.

(٢١) يوحنا الديملجي

يوحنا الديملجي من حواري النبيِّ عيسى (ع).

الفصل الخامس

في زيارة الشهداء

يستحب زيارة الشهداء من استشهد مع النبي، وأمير المؤمنين،
والحسنين كشهداء بدر، وشهداء أحد خصوصاً حمزة سيد الشهداء في
أحد^(١).

وزيد بن صوحان في البصرة^(٢). وعمار^(٣)، والهيثم^(٤)، وأويس
القرني^(٥)، وابن بديل^(٦) ونظرانهم في صفين.
وشهداء الحسين الذين في الحائر معه^(٧)، وما خرج كالعباس^(٨)،
وحبيب^(٩)، والحر^(١٠) ~~مروان بن الحنفية~~ ^{مروان بن الحنفية}، وهاني بن عروة^(١٢) في
الكوفة، وعون ابن عبد الله بن جعفر^(١٣).

ومثلهم زيارة منتجبي الصحابة في البقيع^(١٤) وسلمان^(١٥)
وحذيفة^(١٦) في المدائن، وأبو ذر في الربرة^(١٧)، وأصحاب أمير
المؤمنين جُملة في تلة مسجد الحنّانة^(١٨) من الغري، وميثم التمار في
الكوفة^(١٩). ورشيد الهجري^(٢٠) في باب النخيلة من الكوفة، وحجر بن
عدي^(٢١)، وعبد الله بن عفيف^(٢٢) في السبخة، وعمرو بن الحمق
الخزاعي^(٢٣) في أرض الموصل.

تعليقات الفصل الخامس

في تراجم الشهداء

(١) الحمزة بن عبد المطلب

سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، عمّ النبي محمد(ص). قُتل في واقعة أُحد. ومرقده في سهول جبل أحد، أقبره النبي(ص) في أرض المعركة.

قال حرز الدين: كانت على قبره قبة مبنية بالجص والحجر الثقيل، وله مشهد يزار قديماً وحديثاً، حتى جاء الوهابيون فهدموا قبور أئمة البقيع في اليوم الثامن من شوال سنة ١٣٤٢ هـ، وقبر الحمزة، ولم يبقوا من بقعته إلا المسجد الأثري المعروف بمسجد المصرع^(١).

وذكره السيد جواد شبر في «الضرائح والمزارات» بقوله: «هو عمّ النبي(ص) وأحد أعمدة الاسلام، دُفن بأحد على فرسخ من المدينة. وكانت شهادته في اليوم السابع من شوال، السنة الثالثة من الهجرة. ومن المأثور عن النبي(ص) أنه كان يزور (قباء) يوم السبت، وقبر الشهيد حمزة يوم الأربعاء من كل اسبوع»^(٢).

(١) معارف الرجال، ج ١، ص ٢٥٩.

(٢) الضرائح والمزارات، ج ١ - مخطوط.

(٢) زيد بن صوحان

زيد بن صوحان العبدي الكوفي . قيل إنه استشهد بالبصرة في وقعة الجمل سنة ٣٦هـ / ٦٥٦م . كان من أعلام المسلمين وقادتهم . له مرقد قديم بمدينة البصرة في الطريق الذاهب إلى السبية في قرية كوت الزين التابعة لقضاء أبو الخصيب^(١) .

(٣) عمار بن ياسر

عمار بن ياسر من أجلة الصحابة . ذكرت الأخبار أنه قُتل في واقعة صفين سنة ٣٧هـ / ٦٥٧م ، وكان ابن الرابعة والتسعين .
مرقدُه بمنطقة الرقة على شاطئ الفرات عامرٌ مشيد .
ونُقل عن النبي محمد (ص) أنه قال لعمار بن ياسر : «ستقتلك الفئة الباغية» .

(٤) أبو الهيثم التيهان

وردت في الأصل «الهيثم» . ولم أهدأ إلى مَنْ استشهد مع أمير المؤمنين علي (ع) من أصحابه ، وهو بهذا الاسم . ويبدو أنَّ الصواب هو أبو الهيثم بن التيهان .

ربّما وقع ذلك من النساخ .

(١) مراقد المعارف ، ج ١ ، ص ٣١٨ .

(٥) أويس القرني

أويس القرني أحد سادات التابعين ، ذكرت المصادر أنه قُتل مع الرجال في وقعة صفين سنة ٣٧هـ / ٦٥٧م .

له مرقد بالرقّة عامرٌ مشيد . كما نُسب له قبر في شوشتر ، وهي نسبة مستبعدة .

(٦) عبد الله بن بديل

عبد الله بن بديل الخزاعي كان من قادة الدولة الاسلامية . قيل إنه قُتل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في حربه مع معاوية بصفين . وقُتل معه أخواه محمد ، وعبد الرحمن .

(٧) شهداء كربلاء

نقلت كتب التواريخ أنَّ عدد مَنْ استشهد من أهل البيت (ع) في كربلاء يتراوح بين ستة عشر رجلاً ، وخمسة وعشرين . ذكر الشيخ المفيد أنَّ شهداء بني هاشم كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين (ع) في مشهده ، إلاَّ العباس . وليس لقبور أخوته وأهله أثر .

فأما أصحاب الإمام الحسين (ع) ممن قُتل معه ، فإنَّهم دفنوا حوله ، وليس لهم قبور ظاهرة ، وهم لا يخرجون عن محيط الحائر^(١) .

(١) الارشاد ، ص ٢٤٩ .

(٨) العباس بن الامام علي بن أبي طالب (ع)

أمّه فاطمة بنت حزام المشتهرة بأُمّ البنين . لُقّب «قمر بني هاشم»
لصباحته، كما كان يقال لعبد مناف «قمر البطحاء»، ولعبد الله، والد النبي
محمد (ص) «قمر الحرم» .

اشتهر العباس بلقب أبي الفضل، وأبي القاسم . كما اشتهر عند العامة
بباب الحوائج لاعتقادهم بكراماته . وكان بعض الأعلام يقدّم زيارته على زيارة
أخيه الحسين (ع) لأنّه باب في الحوائج، ولا تُقصدُ الدار من غير بابها .
يقول الشاعر السيد مهدي الأعرجي المتوفى سنة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م،
بعدهما قدّم زيارة العباس على أخيه الحسين (ع) .

قصدتك قبل ابن النبي محمد

وأدمع عيني كالحيا في أنسكابها

لأنك في كلّ الحوائج بابّه

وهل يقصدون الدار من غير بابها؟

وقبر العباس قريب من قبر أخيه الحسين (ع)، ويقع بالجهة الغربية منه،
على بُعد ما يقرب من ثلاثمائة متر فقط .

وقد اشتهرت بطولة العباس، ودفاعه عن أخيه الامام في واقعة الطف،
حيث استشهد فيها، وكان من قادة الاسلام الكبار .

نُقل أنه شُيِّدَت على قبره «سقيفة» بعد أربعة وثلاثين عاماً، ثم توالَت عمليات إعمار المرقَد وبنائه على مدى القرون، حتَّى عَصَرْنَا هَذَا.

وبلدة كربلاء مُتَرَاصَّة بِأَبْنِيَّتِهَا الْأَثَرِيَّة، وَبِيُوتِهَا وَمَدَارِسُهَا الْقَدِيمَةُ، وَتَتَشَكَّلُ نَسِيجُهَا الْمَعْمَارِي مِنْ زَخْرَفَةِ بِنَائِيَّةٍ تَمْتَدُّ بَيْنَ ضَرِيحِي الْأَمَامِينَ الْحُسَيْنِ وَالْعَبَّاسِ (ع).

وَقَدْ عَمَدَتِ سُلْطَةُ الْأَجْرَامِ بِالْعِرَاقِ (الَّتِي تَسَلَّطَتْ مِنْذُ ١٧ تَمُوزَ ١٩٦٨ م)، إِلَى هَدْمِ جَمِيعِ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةِ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ أَثَارٍ، وَمَرَاقِدٍ، وَمَدَارِسٍ دِينِيَّةٍ، وَبُيُوتٍ ذَاتِ قِيَمَةٍ تَارِيخِيَّةٍ بِحُجَّةِ التَّوَسُّعَةِ بَيْنَ الضَّرِيحَيْنِ.

(٩) حبيب بن مظاهر الأسدي

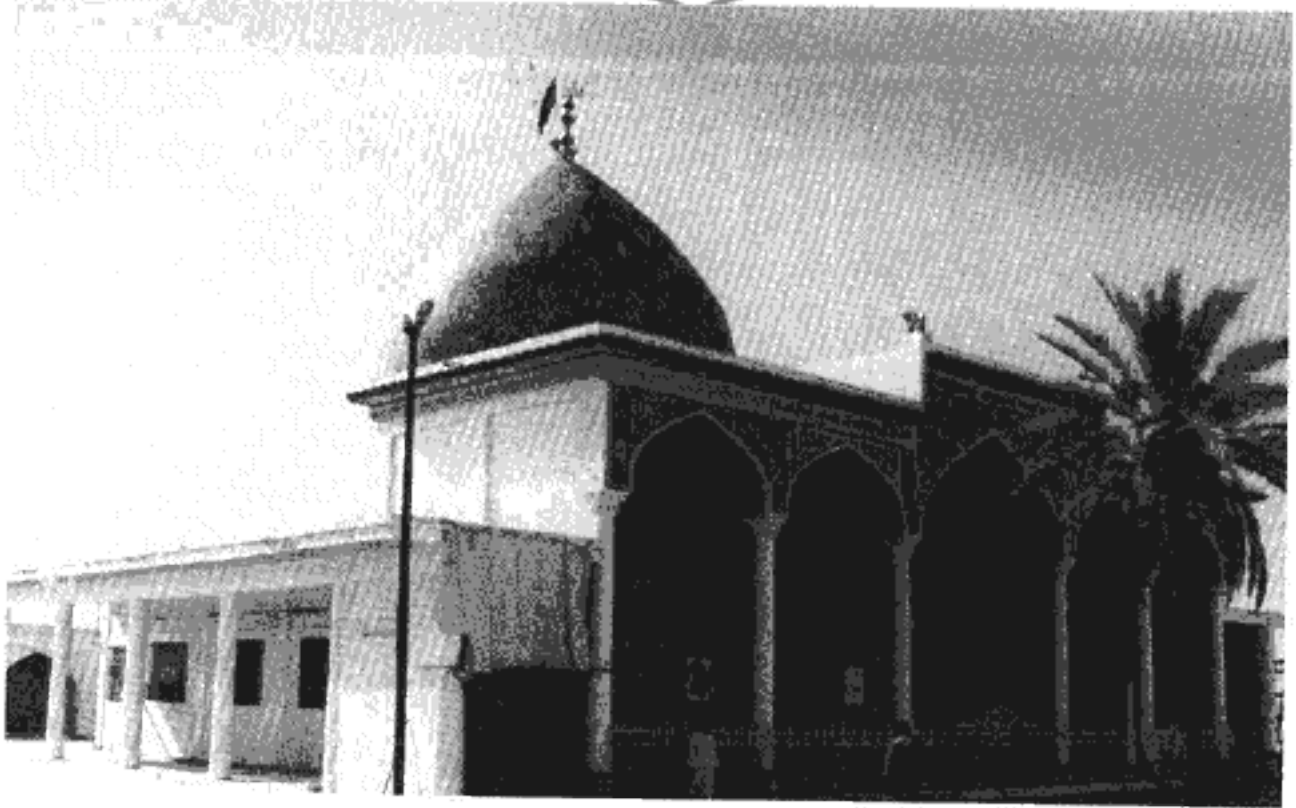
حبيب بن مظاهر الأسدي من الصحابة الذين سمعوا الحديث عن النبي (ص). نقلت المصادر الشيعية أنه أقام بالكوفة بعد حادث مقتل الإمام علي (ع)، وكان مع ولده الحسن، ثم ولده الحسين (ع).

ولمَّا قَدِمَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ إِلَى الْكُوفَةِ لِأَزْمِهِ حَبِيبٌ مَعَ قَادَةِ الْكُوفَةِ. يَقَعُ قَبْرُهُ عِنْدَ جِهَةِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ (ع).

(١٠) الحر بن يزيد الرياحي

الحر بن يزيد الرياحي من أعيان التابعين، وأشرف تميم. ذكر أنه أرسل في كتيبة لاعتراض مسيرة الامام الحسين (ع)، والحيلولة دون وصوله إلى الكوفة. ولمّا التقى بالامام، كما تحكى المنقولات، ندم وأنصرف إلى معسكره، وقاتل بين يديه حتى قُتل فنقلته عشيرته حيث موضعه اليوم.

ومرقده يبعد تسع كيلومترات عن مدينة كربلاء على جهة الغرب، وهو عامرٌ مشيدٌ تعلوه قبة، ويحيط به فناء واسع، يقصده الزوّار، ويتبركون به.



مرقد الحر بن يزيد الرياحي

قال السيد محمد القزويني فيه :

إذا ما جئت مغنى (الطف) بادرُ لمثوى (الحُرّ) ويحك بالرواح
وزر مغناه من قُرب، وأنشد (لنعم الحرّ حرُّ بني الرياح)

وكان أحد الأدباء، قيل إنه من آل الأعسم قد داعب أبا المعزّ السيد محمد القزويني، عندما همّ لزيارة الحرّ الرياحي، مخاطباً إياه بهذا البيت المفرد:

أشر (للحرّ) من بُعد، وسلّم (فإنّ الحرّ تكفيه الاشارة)
فأجابه القزويني :

زُر (الحرّ) الشهيد، ولا تؤخّر زيارته على الشهداء قدّم
ولا تسمع مقالة من يُنادي (أشر للحرّ من بُعد وسلّم)

ويلاحظ جمالية هذه الحُلبَة الشعرية ببراعة استهلالها الذي لا يمكن أن يرقى إليه جواب .



مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

(١١) مسلم بن عقيل

مسلم بن عقيل بن أبي طالب . أحد أعمدة الاسلام ، وقادته الكبار .
صوّرت المنقولات أنّه سفير الامام الحسين (ع) إلى أهل الكوفة . وألصقت به
الكثير من التحريف والتزوير .

فقد ذكرت الأخبار أنّ ثلاثين ألف مقاتل بايعوه وعندما جاء إليهم
خذلوه . وقد درسنا قصة مسلم بن عقيل في كتابنا «المؤسسة الدينية الشيعية»
دراسة مفصلة ، ظهر فيها زيف المنقولات التي تسربت إلى كتب التاريخ ،
وغطت على حقائق الأشياء ، وواقعتها .

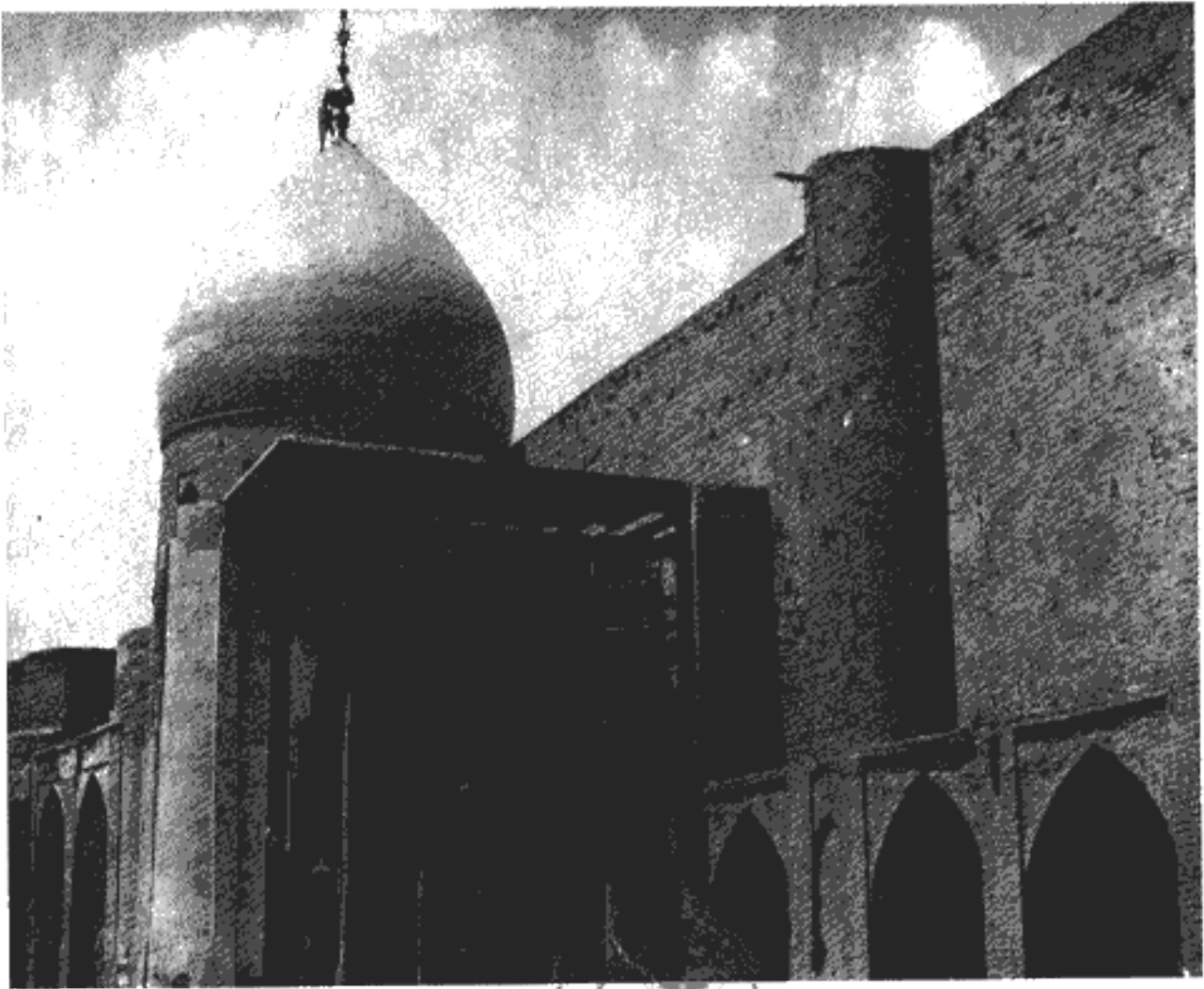
ومرقده عامرٌ مشيدٌ بمدينة الكوفة بجانب المسجد الأعظم ، متصل بركنه
الشرقي الجنوبي .

وقد وقف المؤرخ الشيخ محمد حرز الدين على بعض آثار مرقد مسلم
بن عقيل ، منها : بقية شباك قديم كان قد وُضع على قبره ، مصنوع من الحديد
الصفير ، وشباك آخر يعود تاريخه إلى سنة ١٠٥٥هـ / ١٦٤٥م^(١) .

نُقل أنّ الامام الحسين (ع) وجّه مسلماً إلى الكوفة ليأخذ البيعة له من
أهلها ، فخرج من مكة منتصف شهر رمضان سنة ٦٠ للهجرة .

اكتشف والي الكوفة عبيد الله بن زياد مكانه بالكوفة فقبض على هاني بن

(١) مرآة المعارف ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ .



مقام مسلم بن عقيل - الكوفة

عروة، وخرج مسلم قبل مقتله، وحاصر قصر الامارة لكن قواته تفرقت، وأنفض أصحابه من حوله، وبقي مسلم وحيداً يجوب شوارع الكوفة، فلجأ إلى بيت امرأة اسمها (طوعة) أوتته، ودافعت عنه، وحين علم ابنها (بلال) بوجود مسلم في الدار أفشى خبره لوالي الكوفة، فأرسل قوة هاجمت ابن عقيل، وأسرتة.

قيل: إن ابن زياد قتله مع رفيقه هاني بن عروة، وأمر بقطع رأسيهما، وأرسل بهما إلى يزيد بن معاوية. كما أن جثتيهما سُحبتا بأسواق الكوفة.

وقد بينا تهافت هذه الرواية جُملةً وتفصيلاً فيما كتبناه عن مسلم بن عقيل. فليطلب هناك.

(١٢) هاني بن عروة

هاني بن عروة المرادي من قبيلة مذحج العربية، من زعماء الاسلام. أدرك النبي (ص) وصحبه. وفي رواية مسلم بن عقيل عندما جاء إلى الكوفة اتخذ منزل هاني مقراً له.

وقد ذكرت المرويات التي أصبحت من المسلّمات لدى طبقات الشيعة أنّ أمر هاني بن عروة انكشف لوالي الكوفة عبيد الله بن زياد في الاعداد للثورة مع مسلم بن عقيل، الأمر الذي دعا إلى إلقاء القبض عليه وسجنه. ويُستفاد من النصوص أنّ معارك طاحنة كانت قد وقعت بين الطرفين قبل أن يُلقى القبض على ثوار العلويين.  مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

قُتل هاني وهو ينيف على التسعين عاماً. هكذا حكّت الأخبار.

ويقع مرقده خلف مسجد الكوفة، وقد أُجريت عليه تعميرات متتالية. وهو اليوم عامرٌ مشيد.

(١٣) عون بن عبد الله الطيّار

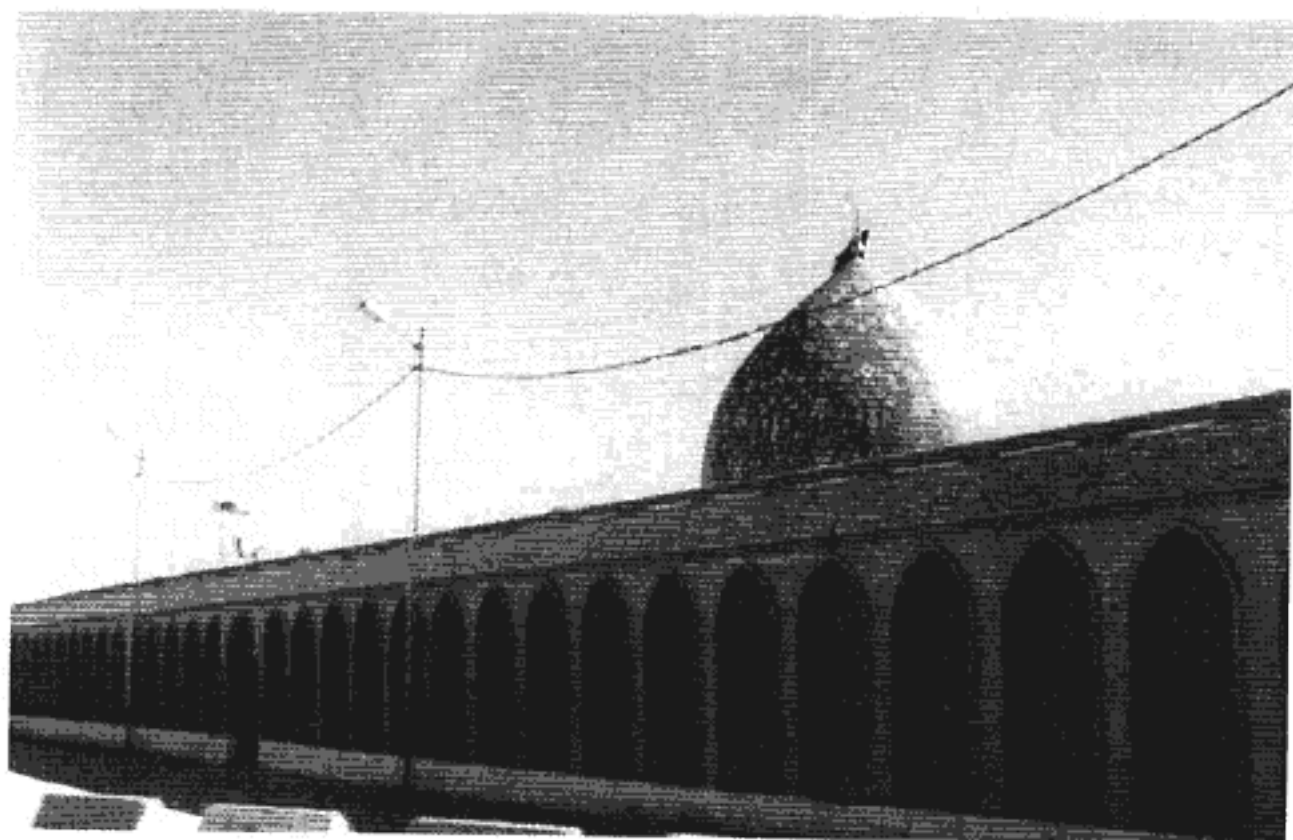
عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار، أمّه زينب بنت الامام علي بن أبي طالب (ع).

ذكر المحقق السيد عبد الرزاق كمونة: أنَّ قبره يبعد عن مدينة كربلاء مسيرة فرسخ واحد على طريق المسيّب. واعتمد في تعيين المرقد الطاهر على ما أورده الامام المصنّف السيد مهدي القزويني أنَّ قبر عون بن عبد الله بن جعفر خارج الحائر الشريف^(١).

وقد شكك بعض الباحثين في نسبة المشهد إلى صاحبه، حيث قيل إنَّ المشهد هو لسميّه عون بن تقيّ الله بن جعفر بن مرعي بن حسن البنفسج بن علي المصنف ابن ادريس ابن داود بن أحمد المسور (وكان يسور في الحرب) ابن عبد الله الصالح ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، من علماء الحائر الشريف، وله هناك مكانة مرموقة.

كانت له ضيعة في المكان الذي أقبر فيه فيما بعد، فكان يُقيم فيها مدّة في الحائر، وقد أدركته الوفاة في المدّة التي أقام فيها في ضيعته، فدُفِنَ حيث قبره الآن. نصّ على ذلك ابن مهنّا في (التذكرة - مخطوط).

(١) مشاهد العترة الطاهرة، ص ١٨١.



مقام عون بن عبد الله

وأملى عليّ النسابة السيد عبد الستار الحسيني تحت عنوان «تحقيق حول مرقد عون الواقع قرب مدينة كربلاء»، ما نصّه: يتوهم البعض أنّ المرقد الواقع بالقرب من مدينة كربلاء على سبعة أميال من شرقي المدينة أنّه عون بن عبد الله بن جعفر الذي أمّه الخوّاء زينب بنت علي (ع)، إنّما عون المذكور مدفون في الحائر الحسيني مع الشهداء في حفرة واحدة عند رجلي الامام الحسين (ع)، وإنّما المرقد المعروف بهذا الاسم هو عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج.

وكان سيّداً جليلاً، سكن الحائر الحسيني المقدّس، وكانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ عن كربلاء فخرج إليها وأدركه الموت فدُفِنَ في ضيعته، فكان له مزار مشهور وقبة عالية والناس يقصدونه بالنذر وقضاء الحاجات، وقبته ماثلة للعيان.

ذكره النسابة السيد جعفر بن السيد محمد الأعرجي الكاظمي المتوفى سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م في كتابه (مناهل الضرب في أنساب العرب).

(١٤) منتجبو الصحابة بالبقيع

مقبرة البقيع من المقابر الاسلامية التاريخية، ضمت أجساد الكثير من الأئمة، والصحابة والتابعين، وأعيان البيت النبوي. وكانت هذه المقبرة عامرة بأضرحتها الأثرية. وفي ٨ شوال ١٣٤٤هـ/ ٢١ نيسان ١٩٢٦م تمّ القضاء على جميع مراقد هذه المقبرة بفتاوى صدرت من الفقهاء الوهابيين الذين يعتقدون بحرمة زيارة القبور، لأنها، حسب عقيدتهم، إحدى أنواع الشرك.

وممن دُفن في البقيع:

١ - عثمان بن مظعون. تُوفي السنة الثانية للهجرة، وهو أول مَنْ دُفن في هذه المقبرة.

٢ - عبد الله بن مسعود المُتوفى سنة ٣٢هـ/ ٦٥٣م.

٣ - العباس بن عبد المطلب، عم النبي محمد(ص)، المُتوفى سنة ٣٣هـ/ ٦٥٤م، وإليه ينتسب السادة العباسيون.

٤ - محمد بن سلمة، من صحابة الرسول(ص)، تُوفي سنة ٤٣هـ/ ٦٦٣م.

٥ - زيد بن ثابت، تُوفي سنة ٤٥هـ/ ٦٦٥م.

٦ - عبد الله بن جعفر الطيّار بن أبي طالب، زوج العقيلة زينب بنت علي(ع). تُوفي سنة ٨٠هـ/ ٦٩٩م.

٧ - محمد بن علي بن أبي طالب(ع)، المعروف بابن الحنفية، تُوفي سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢م.

٨ - مالك بن أنس، تُوفي سنة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م.

(١٥) سلمان الفارسي

أبو عبد الله سلمان الفارسي أحد زعماء الاسلام، وقادته. تولّى الامارة على المدائن أيام الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب. وبقي في السلطة فترة حكم الخلفاء الراشدين حتى وفاته سنة ٣٦هـ/٦٥٦م. وقد بُلغ بعلمه، وما ينطوي عليه من أسرار الحكمة والعرفان حتى نُقلت هذه المقولة: «لو يعلم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله».

ورُوي حديث منسوب إلى النبي محمد (ص) أنه قال: أمرني ربي بحب أربعة؛ «علي، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد».

ذكر البحّثة السيد جواد شبر في «الضرائح والمزارات» ما يلي: سمّيت المدائن بهذا الاسم لكثرة ما بنى بها الملوك والأكاسرة من المدن المتصل بعضها بالآخر. ولا يزال من آثار المدائن «الايوان» المعروف بطاق كسرى، جوار بلدة سلمان پاك.

وتدلّ الروايات التاريخية على أن بناء هذا الايوان يرجع إلى عهد سابور، ثم رُمّمه كسرى أنوشروان، فسُمّي بأسمه «إيوان كسرى أنوشروان»، أو «إيوان كسرى»^(١).

(١) الضرائح والمزارات، ج ١ - مخطوط.

تُعرف منطقة المدائن لدى العراقيين بمنطقة سلمان باك، (سلمان الطاهر). وباك كلمة فارسيّة تعني «الطاهر».

مرقده بالمدائن قريب من نهر دجلة، وطاق كسرى، ظاهر مشهور يقصده الناس في مواسم الزيارة، وهو محاط بمنطقة أثرية جميلة.

وعلى مقربة منه قبر الصحابي عبد الله الأنصاري، والصحابي حذيفة بن اليمان، وعلى أثر التآكل الذي حصل في الضفة بمياه الفيضان نقلت الحكومة العراقية بقايا رفاتيهما إلى مشهده سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م.

ولعظم مكانته بالاسلام، فقد ورد في فضله الحديث المأثور: «سلمانٌ منّا أهل البيت».

وتأريخ سلمان أصابه الغموض، فلم تُنقل من أخباره إلا القصص التي لا هدف وراءها، شأن الكثير من الشخصيات التي أصابها الغموض والابهام. أمّا واقع تاريخ مثل هؤلاء القادة الذين كانوا من دعائم الأمبراطورية الاسلامية فلم نظفر بسطر واحد منه سوى الاعتراف بتوليهم المناصب الرسميّة.

(١٦) حذيفة بن اليمان

حذيفة بن اليمان العنسي الأنصاري من كبار الصحابة. قاد الجيوش الاسلامية في فتح مدينة (دينور). وفي عهد الخليفة عمر بن الخطّاب اختير والياً على المدائن بالعراق، فبقي فيها حتى وفاته عام ٤٠هـ / ٦٦٠م في الأيام الأولى لحكم أمير المؤمنين الامام علي(ع).

(١٧) أبو ذر الغفاري

الربذة قرية من توابع المدينة المنورة، وفيها قبر أبي ذر الغفاري، جندب بن جنادة . ذكرت المصادر أن أبا ذر إعترض على تصرفات الخليفة عثمان بن عفان في تقسيم العطاء، فخرج مغاضباً، وقيل إن الخليفة نفسه كان قد نفاه إلى الربذة، حيث توفي بها سنة ٣٢هـ / ٦٥٣م، كما تنقل الأخبار، وليس معه أحد إلا ابنته .

وبالغت المرويات في طريقة نفي أبي ذر، وكيف خرج على «قرب ناقتة بغير وطء، ثم أنجوا به الناقة، وتعتعوه» حتى وصل الربذة، حيث أخرجوه من المدينة «متعاً ملهوزاً بالعصي» .

زار العلامة الشيخ عبد الهادي الفضلي سنة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م - الربذة التي تقع شرقي منطقة الحجاز، وتُعرف أطلالها بالبركة، وقال: «ضللنا الطريق أكثر من مرة في صحراء جرداء قاسية، وبعد وصولنا إلى جبل السنام، إنحدرنا إلى الربذة، وهي تبعدُ خمسة عشر كيلو متراً عن الجبل» .

وقد وصف الفضلي الموضع الذي عليه الربذة، مما يدلُّ على أنَّ المنطقة مهجورة بالكامل . قال: «في الربذة بئر ماء صالحة للاستعمال، وبركة إسطوانية الشكل، كبيرة جداً، إلى جنبها حوض ماء مستطيل . وبالقرب منها مسجد كبير متهدم، وفيه محل وضوء يمين القبلة» .

وتوجد مقبرة قرب المسجد يتوسطها قبر أبي ذر، مع مدافن أخرى لبعض الصحابة، عليها كومة من الحجارة، وقد وُضعت علامة على قبر أبي ذر تدلُّ عليه.

حدّثني الشاعر السيد حسن خليفة: أنَّ المكان المعروف بالربذة كان قبل سنة ١٩٨٩م خاضعاً لتنقيبات مديرية الآثار (جامعة الرياض)، وقد وُضعت علامات على مواضع متعددة هناك. كما ذكر أنَّ البئر الموجودة فيها، يرجع تاريخ بنائها إلى القرن الثامن الهجري.



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

(١٨) كميل بن زياد

مسجد الحنّانة من مساجد النجف القديمة التي قيل إنّ بعض أئمة أهل البيت (ع) كانوا يُقيمون الصلاة فيه . وفي خبر أنّ رأس الامام الحسين (ع) دُفن فيه ، وهو رأي باطل ، ومجانِب للصواب . وبالقرب منه موضع يُقال له «الثَّوِيَّة» ، وفيه مدافن بعض أتباع الامام علي (ع) من القادة المسلمين الكبار .

قيل أول مَنْ دُفن بها الخبّاب بن الأَرث المتوفى سنة ٣٧هـ / ٦٥٧م ، ثم سهل بن حنيف سنة ٣٨هـ / ٦٥٨م ، والأحنف بن قيس سنة ٦٧هـ / ٦٨٦م ، وكميل بن زياد النخعي المتوفى سنة ٨٢هـ / ٧٠١م ، وغيرهم .

إشتهر مرقد كميل بن زياد النخعي من بين المراقد في هذه المنطقة ، وقد تسالمت عليه الأيدي بالحفظ .

قال حرز الدين : على مرقده قبة بيضاء صغيرة على تل عال من الأرض في الصحراء ، مسافة ميل واحد عن سور مدينة النجف الأشرف شرقاً على يسار الذهاب من النجف إلى مسجد الكوفة^(١) .

ويُعدُّ كميل بن زياد من كبار الصحابة العلماء ، تولّى السلطة ضمن تشكيلة الأمبراطورية الاسلامية ، وأدار العديد من الولايات الاسلامية بالعراق .

(١) مراقد المعارف ، ج ١ ، ص ٢١٩ .

وقد خلّده الدعاء الذي علّمه إيّاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) المعروف باسم «دعاء كميل»، الذي ما زالت كلماته المشبّعة بالمضامين الروحية والفلسفية تتردّد في دور العبادة بكل بقاع الأرض.

كما اشتهرت وصيّة الامام علي (ع) له، التي يقول فيها: «يا كميل، احفظ عني ما أقول لك؛ الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع».



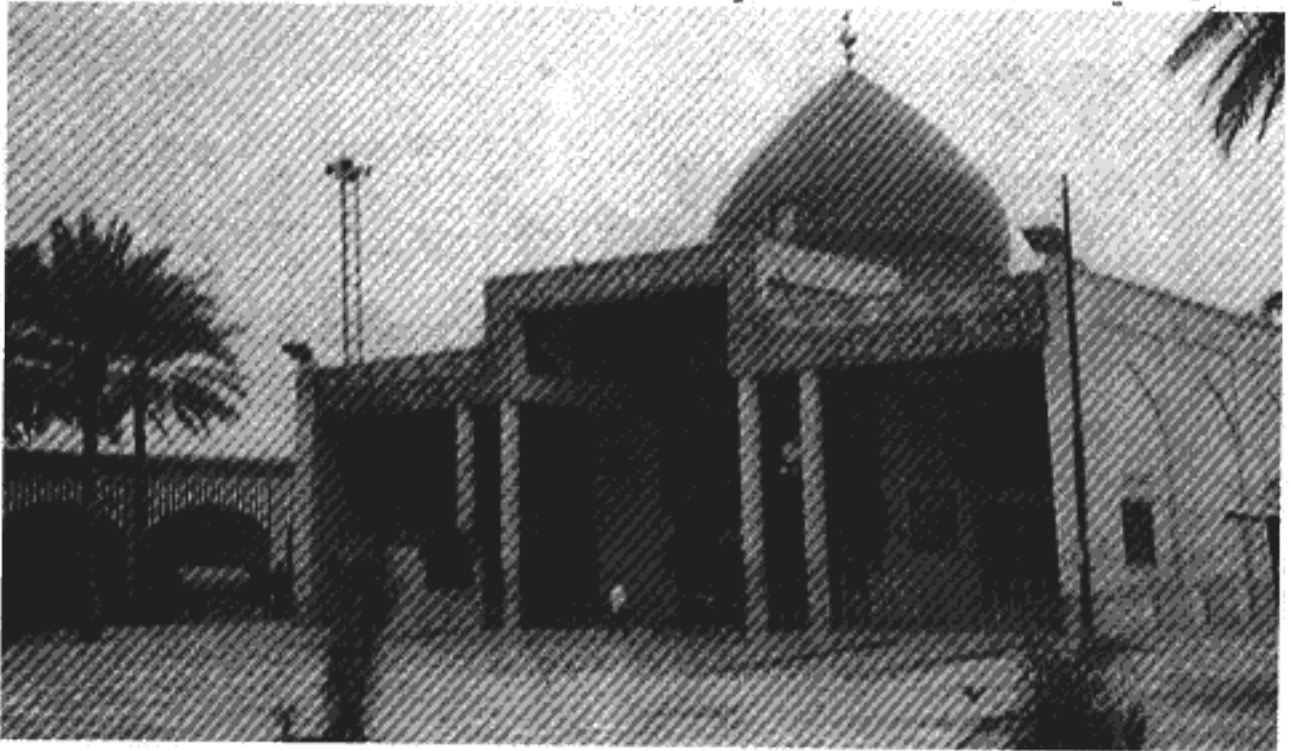
مرکز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

(١٩) ميثم التمار

ميثم التمار الأسدي الكوفي: من زعماء الكوفة وساداتها، عُرف بالتمار لتجارته ببيع التمور.

له مرقدٌ عامرٌ مشيد بالكوفة، قريب من مسجدها الأعظم جدد عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، وأرّخه السيد محمد الحلّي بقوله «وميثم التمار قد جددًا».

ذكرت الأخبار أنّ ميثم التمار كان عنده علم المنايا والبلايا، وهو مطلع على الأسرار، ويمتلك موهبة التنبؤ بالمجريات قبل وقوعها. ويُعزى ذلك إلى علم الامام علي بن أبي طالب (ع) الذي لقّبه به، وعلمه إياه. نُقل أنّ الامام علي (ع) قال له: «ستؤخذ بعدي فتُصلب، وتُطعن بحربة، فأَمْضُ معي حتى أريك النخلة التي تُصلب عليّ جذعها!»



(٢٠) رشيد الهجري

رُشيد الهجري من خاصّة الامام علي (ع)، وتلامذته الذين تخرّجوا عليه. نُسبَ إليه كما نُسب لميثم التمار تضلعه بعلم المنايا والبلايا، فكان يعرف مستقبل الأمور من حساباتها، وله طريقة في ذلك.

أمّا هذه الطريقة فهي صحيحة ومتّبعة، وقد نُقل أمثالها في عصرنا هذا بوجود بعض المؤلفات التي تدلّ على كشف نتائج الحوادث بأزمانها.

وقد سمعتُ بحادثتين متداولتين في وقتها:

الأولى: حدّثني بها هديقي النابغة الدكتور سبل أنور الملائكة حيث ذكر أنّ مجموعة من أسرة آل الملائكة كانت تُقيم جلسة أسبوعية في أحد بيوت الملائكة، وفي ذلك الأسبوع كانت الجلسة قد إنعقدت بدار الأستاذ جميل الملائكة. وممن حضر الجلسة قريبٌ لهم هو عباس الجليبي، وكان ضعيف البصر، ناف عمره على الخمسين.

وكان لدى بعض أفراد أسرة الملائكة كتاب حول «تاريخ الحياة والممات»، هو بقية صندوق، فيه كتب جدّ الأسرة الشيخ عيسى الكبير. فجرى الحديث حوله فأخذ عباس الجليبي الكتاب على سبيل التحدي، وبدأ يحسب في جداوله، وطرائقه، فحصل على نتيجة مفادها أنّه يموت «بعد أسبوع واحد، الساعة الحادية عشرة ليلاً، يوم الخميس». ولم يُحمل الموضوع محمل الجدّ من قبل جميع الحاضرين، ومنهم الجليبي نفسه.

وبعد أسبوع واحد، وفي تمام الساعة الحادية عشرة مات عباس الجلبلي،
فصُنع جميع مَنْ علم بالواقعة .

الثانية: ما نُقل عن وفاة الشاب العلامة الشيخ محمد رضا شمس الدين
بالنجف سنة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م (عن عمر قارب التاسعة والعشرين عاماً، كتب
خلاله سبعين مؤلفاً بين صغير وكبير، وأغلبها من المبتكرات) -، فقد أخبره أحد
أقرانه وهو الشيخ محمد عز الدين المتوفى في ١٦ آذار ١٩٩٧، طبقاً لحسابات
كتاب كان يحتفظ به، أن (سرداب) داره بالنجف سوف يسقط عليه، ويقتله
(وحدّد له الزمان).

لم يحمل الشيخ شمس الدين الأمر على محمل الجد. وبعد فترة أجريت
بعض الترميمات في داره، وبالسرداب بالذات، وكان شمس الدين قد نزل مع
العمال لالقاء نظرة على العمل فأنهدم السرداب عليه، وقتله وحده، بعدما نجا
جميع العمال من الحادث.

ولمّا سمع المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم بخبر الشيخ عز الدين،
منعه عن استعمال هذا العلم.

وللحديث تفصيل أوردته في *تاريخ حياة الشيخ محمد رضا شمس الدين* في
كتابي (أعلام الأدب المنسي بالعراق في القرن العشرين).

يقع مرقد رشيد الهجري بباب النخيلة ضمن حدود الكوفة قديماً، شرقي
مرقد ذي الكفل على بُعد خمسة كيلومترات على يمين الذهاب من مسجد
الكوفة.

قال الشيخ حرز الدين: وقفنا على مرقد سنة ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م، وكان
في حجرة صغيرة عليها قبة بيضاء عتيقة مبنية بالجص والحجارة القديمة
بارتفاع سبعة أذرع.

وفي ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م زار الشيخ محمد حسين حرز الدين حفيد الشيخ

حرز الدين، ومحقق كتابه (مراقد المعارف) - مرقد رشيد الهجري، وكانت عليه قبة غير القبة التي وصفها جدّه قبل ثمانين عاماً من رؤيته إيّاها^(١).

وفي عصرنا جدّد الحاج مقداد حاجم السعد البناء، وانتهى منه سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م مستخدماً لوحات المرمر التي رصفها على الضريح، والقبة مع الايوان المزيّن بالكاشاني، مع باحة تقارب ثلاثة آلاف متر مربع لاستراحة الزائرين ولوقوف الحافلات أيام الزيارة.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

(١) مراقد المعارف، ج ١، ص ٣٠٢.

(٢١) حجر بن عدي الكندي

حُجر بن عدي الكندي من زعماء الكوفة وساداتها . مرقده في قرية عذراء القريبة من دمشق .

نُقل أنَّ معاوية بن أبي سفيان نفَّذ فيه القتل مع ستّة أنفار من أصحابه .

والذي يظهر من خلال تسلسل نصوص التاريخ أنَّ حجراً وأصحابه زحفوا لاسقاط الحكم الأموي بالشام . وطبقاً للنصوص ذاتها فإنهم لاقوا مصيرهم بالقتل على ما نُقل من حكايا من الصعوبة إثبات بعضها فضلاً عن جُلّها .

وسيرة حجر وتاريخه أصابهما الطمس شأنهما شأن سيرة أقرانه من القادة المسلمين .

نقل الشيخ حرز الدين: أنَّ على قبر حُجر دكّة يُضللّها سقف حجرة صغيرة إلى جنب مسجد عامر بالمصلين المسلمين^(١) .

وقد زرت مرقده أوائل شهر صفر سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م بصحبة العلّامتين السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، والشيخ حسن فرج الله في مرج عذراء ، وهي منطقة تبعد عن العاصمة دمشق ثلاثين كيلو متراً . وكانت على القبر قبة قديمة ، وحولها بناء حديث وفي هذا العام بدأ إعمار المقام يتجدّد تجديداً حديثاً .

(١) مراقد المعارف، ج ١، ص ٢٣٤.

وقد رأيتُ صخرة على القبر كُتب عليها «جدّد بناء مقام هذا الصحابي
الجليل حجر بن عدي، المحسنان الكريمان ثقة الاسلام الحاج أغا رفيع،
وشيخ العراقي بمساعي الحاج مهدي البهبهاني عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م».

وتحت هذه الكتابة توجد صخرة أثرية قديمة مكتوب عليها أسماء مَنْ
دُفِنَ مع حُجر. وقد نقلتُ ما كُتب على هذه الصخرة، في «الروض الخميل».

وفي عام ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م قمنا بزيارة للمرقد المطهر برفقة أخي الأجل
السيد حيدر القزويني (الذي إلتقيته لأول مرّة منذ عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م بعد
غياب دام أكثر من عشرين عاماً)، ورفقة صديقنا الأعز، زينة المحافل الأستاذ
الحاج عبد الرزاق الحاج غناوي السعدي (المقيم بمدينة بعلبك)، فرأينا
العمران قد امتدّ إلى المقام بما لم يشهد له سابق، كما أنّ قوافل الزائرين
كانت تغصّ بالمقام ذهاباً وإياباً.



تجديد مقام حجر بن عدي (٦ حزيران ١٩٨٣م)

من اليسار: العلامة السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، الحاج عبد الغفار شهيب، فؤاد
الدوركي، جودت القزويني، الشيخ مجيد الصيمري، الدكتور ناصر كاظم السراجي.



تعمير مقام حجر بن عدي (مرج عذراء) - دمشق ١٩٨٣

(٢٢) عبد الله بن عفيف الأزدي

عبد الله بن عفيف الأزدي من العلماء الزهاد، ومن زعماء قبيلة الأزدي بالكوفة، ومن تلامذة الامام علي بن أبي طالب (ع) ومعتمديه.

قيل: إنه أُصيبَ بالعمى أواخر سنيّه، وبعد مقتل الامام الحسين (ع) تحدّى وآلي الكوفة عبيد الله بن زياد، فقتله. ولنا على قصّة مقتله تعليق ليس هذا موضعه.

(٢٣) عمرو بن الحمق الخزاعي

عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي من الصحابة الأجلاء، ومن أعمدة الحكم في الدولة الإسلامية، توفّي سنة ٥١ هـ / ٦٧٢ م.

ومرقده بظاهر مدينة الموصل عند أعلى نهر دجلة، وتُعرف مقبرته بمقبرة النقيب.

نُقل أنّ معاوية بن أبي سفيان طلبه بعد فشل ثورة حجر بن عدي الكندي، فهرب إلى الموصل، ومات فيها.

وقد التصقت في مسيرة حياته مرويات مُفكّكة حلّت محلّ تاريخه الواقعي الذي لم يصل إلينا شيء منه.

الفصل السادس

في زيارة قبور المشاهير من أولاد الأئمة (ع)

يستحب زيارة قبور المشاهير المعروفين من أولاد الأئمة غير المعصومين، أفضلهم وسيدهم العباس بن علي (ع)، وأخوته في كربلاء^(١) وعونا ومعيناً^(٢) ممّا يلي الكرخ من بغداد، مما يقرب من مشهد الامام موسى بن جعفر، وقد أصيبوا في النهروان. والقاسم ابن الحسين السبط^(٣)، وهو القاسم الأكبر غير شهيد الطف، المدفون في العتيقيات المسمى الآن بالمسيّب، قريب من الفرات، وقد أصيب جريحاً في النهروان.

وعمران بن علي^(٤) في بابل، وقد أصيب جريحاً في النهروان.

والقاسم بن الكاظم^(٥) في سورا، المعروفة الآن بأرض نهر الجربوعية من أعمال الحلة السيفية.

والقاسم بن العباس بن الكاظم^(٦)، المدفون في شوشى، من قرى الكوفة مما يقرب من ذي الكفل.

والحمزة بن الحسن بن الحمزة ابن علي بن القاسم بن عبد الله بن

العباس بن أمير المؤمنين^(٧)، مما يقرب من قرية المَزِيدِيَّة من أعمال الحلة السيفية.

والسيد محمد بن الهادي (ع) المعروف بالبَعَّاج^(٨) في أرض الدجيل من أعمال سرّ من رأى في الجانب الغربي من الدجلة^(*).

والسيد محمد العابد^(٩)، والسيد أحمد^(١٠) أولاد موسى بن جعفر في شيراز.

وفي المَزِيدِيَّة قبر مشهور أنّه قبر السيد أحمد بن موسى بن جعفر الملقب بالحارث^(١١)، والسيد عبد العظيم الحسني^(١٢)، والحمزة بن موسى بن جعفر^(١٣) في مكان واحد من أرض الريّ، وهو المعروف بشاه عبد العظيم.

وزيد بن عليّ بن الحسين (ع)^(١٤) في موضع صلبه وحرّقه من كناسة الكوفة، وهو قبر مشهور^{بمختار} في تاريخ علوم^{اسدي}

والحسين الأثرم في فخ^(١٥)، وإبراهيم الغمر بن الحسن المشني^(١٦) في حيرة الكوفة مما يلي يمين طريق النجف الأشرف.

وجملة قبور الطالبين في الهاشمية^(١٧)، منهم: إسماعيل بن إبراهيم الطباطبا^(١٨)، فيهم يقال قبر إبراهيم بن عبد الله المضر^(١٩).

وفي العراق والعجم قبور كثيرة منسوبة إلى أولاد الأئمة لم تثبت صحتّها. إمّا في العراق فما عرفت، وأمّا في أرض العجم فقبر الحمزة،

(*) هكذا وردت معرفةً بالأصل.

وعبد العظيم^(٢٠)، وفاطمة^(٢١)، معصومة قم، أخت الرضا(ع) فقط .
ويقال في قم قبر محمد بن جعفر^(٢٢) .

ومن أولاد الأئمة قبران مشهوران في مشهد الامام موسى ابن
جعفر أنهم من أولاد الكاظم غير معروفين ، ويقال فيهم قبر العباس بن
الكاظم ، وفيه قدح .



مرکز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

تعليقات الفصل السادس

في تراجم المشاهير من أولاد الأئمة (ع)

(١) أخوة الامام الحسين (ع)

استشهد من أخوة الحسين (ع) بكر بلاء ستة، أولهم: أبو الفضل العباس قُتل وهو ابن الرابعة والثلاثين .



- أبو عمر عثمان بن علي ، (٢١) عاماً .

- أبو محمد عبد الله الأكبر بن علي ، (٢٥) عاماً .

- أبو عبد الله جعفر بن علي ، (١٩) عاماً .

- أبو بكر عبد الله الأصغر بن علي .

- العباس الأصغر بن علي .

(٢) عون ومعين ولدا الامام أمير المؤمنين (ع)

ذكر السيد مهدي السويج أنَّ عون بن علي (ع) هو المدفون ببغداد خارج المنطقة المعروفة سابقاً بالزوراء، وتعرف اليوم بمدينة المنصور.

وهو أحد أولاد الامام علي الستة الذين تُوفوا في حياته. فقد كان مع أبيه الامام في واقعة النهروان، وجُرح أثناءها، ولمَّا وصل إلى هذا المكان تُوفي، ودُفن فيه.

أمَّا معين فقد ورد ذكره في الرحلة المنسوبة إلى ابن جبير عند كلامه عن مدينة السلام بغداد، قال: «في الطريق إلى باب البصرة من بغداد مشهد داخله قبرٌ متسع كتب عليه «قبر عون ومعين أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»^(١).

وذكر الحموي أنَّ مشهديهما في الجانب الغربي من بغداد في جهة الكرخ^(٢).

وقد ذكر قبريهما جَمْعٌ من المؤرخين ولم يبقَ لقبرهما اليوم أثر. وكان هذا المشهد قرب تربة السيدة سلجوقي خاتون المعروفة بالخلاطية ابنة السلطان ارسلان السلجوقي ورباطها، وكانت شمالي الموضع المعروف اليوم بالخضر الياس، وقد جرفت دجلة كل هذه المواضع.

(١) رحلة ابن جبير، ص ١٨٠.

(٢) معجم البلدان، ج ١٧، ص ٢٥٧.

فممن ذكره الرحالة ابن جبير في رحلته بقوله :- «في الطريق إلى باب البصرة مشهد حافل البنيان داخله قبرٌ متسع السنام عليه مكتوب : هذا قبر عون ومعين من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه» .

جاء في «دليل خارطة بغداد» : قال تاج الدين علي ابن أنجب المعروف بابن الساعي في سيرة سلجوقي خاتون زوجة الناصر لدين الله : «كانت قد اختارت أن تُنشيء تربة إلى جانب مشهد عون ومعين ولدي علي - عليه السلام - بالجانب الغربي في مشرعة الكرخ لتدفن فيها إذا ماتت ، فشرع في بنائها فلم تصعد حيطانها قامة حتى أدركها أجلها ، فدفنت فيها ، وتُتم بناؤها»^(١) .

وأورد الطهراني في تعريفه بكتاب «الدرة الغالية في أخبار القرون الخالية» للسيد جعفر الأعرجي النسابة المعاصر : أن الأعرجي أنكر ما ذكره السيد مهدي القزويني الحلّي النجفي في «الغزار» من كتابه «فلك النجاة» من كونهما ولدي أمير المؤمنين (ع) المسمين بعون ومعين ، المقتولين في حرب النهروان^(٢) .

يقول جودت القزويني : وهو الرأي نفسه الذي نتبناه في نفي وجود ولدين للإمام علي (ع) بهذين الاسمين فضلاً عن أنهما قتلا في معركة النهروان .

(١) دليل خارطة بغداد، ص ٢٤١، نقلاً عن كتاب جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء (المخطوط) .

(٢) الذريعة، ج ٨، ص ١٠٢ .

(٣) القاسم بن الحسن

ذكر المؤرخ الشيخ محمد حرز الدين في حديثه عن تعيين مرقد القاسم بن الحسن، ما نصّه: القاسم بن الحسن، وقد تسميه الأعراب أبو جاسم. قال بعض العلماء إنّه سيد علوي من ذراري أئمة أهل البيت. وقد سئل السيد القزويني عنه فأجاب بأنّه القاسم الأكبر بن الحسن (ع). ولا يخفى أنّ السيد قد انفرد بهذه الدعوى، ولم نعثر على مأخذها^(١).

وعلق المحقق الشيخ محمد حسين حرز الدين على هذا النصّ بقوله:

اتفق النسّابون والمؤرخون فيما نعلم على أنّ ليس للإمام الحسن السبط (ع) ولد يسمى القاسم الأكبر غير القاسم شهيد الطف، مع عمه الحسين (ع). قال الشيخ المفيد في الارشاد: وأما عمر والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي (ع) فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين (ع) في الطف، والله أعلم^(٢).

وقال السيد عبد الرزاق كمونة:

بقرب المسيب مشهد يقال إنّه القاسم الأكبر بن الحسن ابن أمير المؤمنين (ع). قال السيد مهدي القزويني في (فلك النجاة): «القاسم بن الحسن

(١) مراقد المعارف، ج ٢، ص ١٩٤.

(٢) هامش المراقد، ص ١٩٤.

السبط ، وهو القاسم الأكبر غير شهيد الطف المدفون في (العتيكات) المسمى الآن بالمسيب ، قريب من الفرات ، وقد أصيب جريحاً في النهروان» .

قلتُ : إنّ الحسن بن علي بن أبي طالب لم أعثر له على ولد اسمه القاسم غير القاسم بن الحسن شهيد الطف مع عمّه الحسين بن علي (ع) ، ولم أعثر على مستند قول السيد مهدي القزويني^(١) .



مركز تحقيقات كافي في علوم اسلامی

(١) مشاهد العترة الطاهرة ، ص ٢٣٧ .

(٤) عمران بن الامام علي بن أبي طالب (ع)

عمران بن الامام علي بن أبي طالب (ع) قيل هو أحد أبنائه الستة الذين فقدهم في حياته، وقد أصيب جريحاً في معركة النهروان.

ذكر حرز الدين أن النهروان هي عبارة عن ثلاث قرى بين واسط وبغداد. وعلى النهر السفلي قنطرة عليها منارة صغيرة قائمة في زماننا، والقنطرة مبنية بالجص والآجر، ولها ثلاثة أبواب لمنافذ المياه. ويُعرف هذا الجسر في عصرنا بجسر (حربه)، نسبة إلى قبيلة حرية التي تقيم على مقربة منه ضمن ناحية بلد، ورئيسهم الملاً ناجي الحاج دويش آل حسين. ويقع هذا الجسر على يمين الطريق للقوافل ^(١) بين بغداد وسامراء.

وفي النهروان وقعت المعركة بين الامام علي (ع) والخوارج، والتي قيل إن بعض أولاد الامام قُتلوا فيها.

أما المحقق السيد عبد الرزاق كمونة فقد نقل قول السيد مهدي القزويني لكنه اعتقد أن إسم (عمران) مصحّف عن عمر، حيث قال: كان لعلي بن أبي طالب (ع) ولدان إسمهما عمر، أحدهما: عمر الأكبر، وأُمّه الصهباء بنت ربيعة، والأصغر، وأُمّه الثقفية - وهذا هو قول صاحب المجدي.

ويُستظهر من مجموع الأخبار أن عمران كان قد رافق أباه الامام (ع)،

(١) مرافد المعارف، ج ٢، ص ١٣٠.

وجاهد معه، وجرح بالمعركة لكنه حمل نفسه إلى الكوفة، فتوفي في الطريق متأثراً بجراحه. حيث موضعه اليوم.

زار المرقد المحقق الشيخ محمد حسين حرز الدين سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وهو يقع بين منطقة الجمجمة، وآثار مدينة بابل، وله مشهد مرتفع، محاط بالتلال. يقول حرز الدين: كان موضع قبره اخفض من أرض صحنه خمسة عشر ذرّجة، وعليه شبّاك حديد في داخله دكة قبره. يحيط به حرم متصل بآخر، وفوقهما قبة صغيرة ترمز لقبور بعض شهداء وقعة النهروان كما يزعمون^(١).

وفي جامع الأنوار للشيخ عيسى البندنجي القادري المتوفى سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، ذكر أنّ مدفن عمران بن علي باتفاق أهل العراق قرب الحلة الفيحاء.

ثم قال: وقرب بغداد على بُعد أربعة عشر فرسخاً قرية تسمى (العمرانية) مررتُ بها في بعض أسفاري إلى وطني، فرأيتُ بها مشهداً وعليه قبة، فسألتُ عنه بعض الأكابر في السنن من أهاليها، فقال: إنّ قبر عمران بن علي وإليه تُنسب هذه القرية^(٢).

وعلق المحققان الاستاذان أسامة ناصر النقشبندي، ومهدي عبد الحسين النجم على هذا الموضع بقولهما: «لم يرد في كتب التاريخ والسير، التي أحصتُ أولاد الامام علي، إسم عمران، بل ذكر بالمصادر الحديثية. قيل إنّ جرح في النهروان، وحمل إلى الكوفة، وقبره ظاهر بين الجمجمة وآثار بابل».

(١) مراقد المعارف، ج ٢، ص ١٢٩.

(٢) جامع الأنوار في مناقب الأخيار، ص ٥٨٣.

(٥) القاسم بن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع)

القاسم بن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) ولد سنة ١٥٥ هـ / ٧٥٩ م .
وهو أخو الامام الرضا (ع) ، وأخته فاطمة دفينة قم المعروفة بمعصومة

قم .

قيل إنَّ القاسم توارى في عهد هارون الرشيد في أرض سورا القريبة من
مدينة الحلة .

قبر القاسم اليوم عامرٌ مشيدٌ . وقد أسس العلامة الشهيد السيد محمد تقي
الجلالي حوزة علمية في المنطقة ، وأحيانا بالمشاريع الثقافية والعمرائية ، لكنَّ
السلطة الظالمة لم تدعه يكمل مشواره ، حيث قضت عليه بالقتل سنة
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، فذهب إلى ربه شهيداً صابراً ، وقد خسرنا أمثاله من
العاملين ، أعلى الله في الخلد مقامه .

طرأت على مشهد القاسم عمارات مختلفة يرجع تاريخها إلى القرن
السادس والسابع للهجرة . كما طرأت إصلاحات جديدة على المرقد والمقام
سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م ، تمت على يد السيد العلوي الفاطمي الأغا علي شاه
الحسيني بن السيد حسن أغا خان ، والمخدرة الجليلة بي بي سرگاه . كما ورد
ذلك منقوشاً على رخامة مرمر بُنيت على مدخل الايوان الكبير من جهة
اليسار .

قال الشيخ محمد حرز الدين : وفي عصرنا سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م

تصدى العالم الجليل السيد محمد نجل الحجة الكبرى السيد مهدي القزويني
لاصلاح الحرم، وإنشاء شباك جديد مكسو بالفضة بالبذل من الشيخ خزعل
الكعبي أمير عربستان^(١).

كتب السيد محمد القزويني المتوفى سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٦م، إلى الشيخ
خزعل أمير المحمرة (المسماة اليوم خوزستان)، مشجعاً إيّاه على مبادرته
بعمل شباك فضي يُوضع على ضريح القاسم بن الامام موسى الكاظم (ع)،
فتمّ عمله، ونُصب سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م. وقد أرّخه الشاعر الكبير عبد
المجيد العطار المتوفى سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م بقوله:

للإمام (القاسم) الطهر الذي قدّس روحاً
(خزعل) خير أمير أرخوا (شاد ضريحاً)

وكان القزويني، قبل ذلك، قد بارك مبادرة الشيخ خزعل ببناء خان كبير
قرب مقام القاسم ليكون دار استراحة للزائرين، وذلك سنة ١٣١٩هـ/
١٩٠١م.



كما أمر السيد محمد القزويني بإنشاء بئر في هذا الخان، وقرت لسكان
المنطقة الماء عند جفاف نهر الفرات. ولما علم الشيخ خزعل بذلك أبرق إلى
القزويني بهذين البيتين:

سقيتم بني الدنيا بماء نوالكم وجدكم في الحشر من حوضه ساقى
فلا زلتم وِرْداً إلى كلّ منهل ولا زال هذا العزّ في بيتكم باقى

إلا أنّ الخان سكنه بعض الفقراء، ثم اغتصبوه. وقد أخرج منه سنة
١٣٥٨هـ/١٩٣٩م شارعان طويلاً وعرضاً، فلم تبق منه إلا بقية عرصة.

وفي سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، أمر السيد محسن الحكيم (ت):
١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) أن يُشيد بقية خان الوقف مدرسة دينية، وتُقتطع منها دارٌ

(١) مراقد المعارف، ج ٢، ص ١٨٤.

للمرشد الروحي الذي يُقيم في البلدة، فامتثل وكيله السيد محمد تقي الجلاّلي لبناء مدرسة بطابقين، ودار للإقامة. وأصبحت المدرسة ملتقى لنواة حوزة القاسم الثقافية.

وذكر السيد المؤلف (قدّس سرّه) في كتابه «أنساب القبائل العراقية» تحت عنوان (شوشة) قال: هي ثوية في العراق بقرب ذي الكفل، فيها قبر القاسم بن العباس بن موسى بن جعفر (ع)، والآن هي خراب، وفيها القبر المعلوم^(١).

ويلاحظ أنّ تاريخ الفراغ من تأليف كتاب أنساب القبائل هو سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، وهو الزمن الذي يشير فيه السيد القزويني إلى عدم وجود عمران في البقعة التي فيها قبر القاسم.

ومن النوادر الأدبية بين الشعراء السيد رضا الهندي، والمؤرخ الشيخ محمد علي اليعقوبي التي حدثت عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م عند زيارتهما لمرقد القاسم، هذه النادرة أنقلها عن خط اليعقوبي.

كتب الشيخ محمد علي اليعقوبي على إحدى الصفحات الأخيرة من مجموع بخط السيد رضا الهندي، وفيه شيء من شعره، ما صورته:

في ١٩ شوال سنة ١٣٣٦هـ مضيتُ في خدمة مؤلف هذا الكتاب، مولاي العالم النحرير، الفاضل الأديب، سيدي الرضا سليل العلامة السيد محمد الموسوي الهندي قاصدين زيارة السيد الكريم، القاسم بن الامام الكاظم (عليهما السلام). وكان السيد المذكور لم يزر ذلك المرقد المقدّس قبل ذلك إلا مرة واحدة. فلمّا لاحت القبة الشريفة أنشأ - أيّده الله - مرتجلاً:

فديتُك يا خَلَفَ (الكاظم) وخير فتى من بني هاشم

(١) أنساب القبائل العراقية، ص ٧٨.

قسمتَ الزيارةَ لي مرتين وأرجو المزيدَ من (القاسم)
 وحين حللنا بذلك المشهد الشريف، وفرغنا من زيارة المرقد المنيف
 قلتُ هذين البيتين مخاطباً فيهما سيدي الرضا (دام عزّه):
 بمرقد القاسم إذ زرتُه نلتُ من الله عظيم الرضا
 فكيف لا أرجو رضاهُ غداً ومنك قد زرتُ الامام (الرضا)
 وقد أشار اليعقوبي إلى الحديث المنقول عن الامام الرضا(ع) الذي
 يقول: «مَنْ لم يقدر على زيارتي، فليزُر أخي القاسم».



مرکز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

(٦) القاسم بن العباس بن الامام الكاظم (ع)

القاسم بن العباس بن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) . قبره في قرية «شوشى» القريبة من مرقد ذي الكفل ، وكانت شوشى تُعدُّ من المناطق السريانية القديمة .

شاهد المؤرخ الشيخ محمد حرز الدين لدى زيارته قبر القاسم بن العباس سنة ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م أطلالاً ، وأسمين بناء وحجارة وخزف أشبه شيء بالبلد الدارس القديم ، كما إطلع على آثار تخطيط دور وحوانيت مقسمة إلى جانب المرقد .

وذكر أن بعض النخيل كانت تحيط بالقبر ، وإن كانت نابتة في أرض موات غير عامرة بالزراعة لارتفاعها .

كما لم تكن إلى جانب القبر قرية مسكونة ، غير تلك القرى البعيدة عنه في الأرض العامرة^(١) .

(١) مراقد المعارف ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٧) الحمزة بن القاسم حفيد العباس بن علي (ع)

أبو يعلَى الحمزة بن القاسم بن علي بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (ع).

قال عنه الأردوبادي: كان أوحدياً من سروات المجد من هاشم، وفذاً من أفذاذ بيت الوحي، وأحد علماء العترة الطاهرة، روى الحديث وأكثر، واختلف إليه العلماء للأخذ منه.

وقد روى عن كبار مشايخ الشيعة المحدثين، أمثال: هارون بن موسى التلعكبري (ت: ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، وعلي بن محمد القلانسي (من مشايخ الغضائري)، وغيرهما، وهو من طبقة ثقة الأسلام محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م صاحب كتاب (الكافي).

أدرك الحمزة أواخر القرن الثالث، وأوائل القرن الرابع الهجريين. وله من المؤلفات: كتاب (مَنْ روى عن جعفر بن محمد من الرجال)، وكتاب التوحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، وكتاب الرد على محمد بن جعفر الأسدي^(١).

وُصفَ الحمزة بأنه محدث ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة، وهو أحد علماء الاجازة، وأهل الحديث. ذكره مترجموه، وأثنوا عليه بالعلم والورع.

(١) المثل الأعلى في ترجمة أبي يعلَى، طُبعت بتحقيقنا سنة ١٩٩٢م.

ويروي الحمزة عن عمّه محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس (ع)، وعن الشيخ سعد بن عبد الله الأشعري المتوفى سنة ٣٠١هـ/ ٩١٤م، وغيرهما.

وقد أظهر قبره الامام السيد مهدي القزويني بعدما كان خافياً.

القزويني: تشييع قبائل زبيد وتعيين قبر الحمزة

هاجر السيد مهدي القزويني (١٢٢٢ - ١٣٠٠هـ/ ١٨٠٧ - ١٨٨٣م) من النجف إلى الحلة سنة ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م. وكان العراق يومذاك قد تخلص من حكم المماليك الذي استمر (١٢٧) عاماً، بعد سقوط داود باشا (١٢٣٢ - ١٢٤٧هـ/ ١٨١٦ - ١٨٣١م)، آخر ولاتهم، على يد الوالي علي رضا اللاز. كانت منطقة الحلة، وما جاورها من المناطق خاضعة لسلطة قبيلة زبيد بزعامه وادي بن شفلح، وهي من أقوى قبائل المنطقة.

وقد عُيّن وادي، في هذه المرحلة بالذات، ممثلاً عن سلطة بغداد في منطقة الفرات الأوسط سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م، وأستمر نفوذه في عهد حكم الوالي نجيب باشا، وأصبح يتقاسم سلطة العراق مع ولاية بغداد.

في تلك المرحلة كان القزويني قد بذل نشاطاً في بث الوعي الديني في صفوف أهل الحلة وأطرافها، وكان قد نُقل عنه قوله «إنَّ أهل الحلة لا يعرفون من التشييع سوى نقل موتاهم إلى النجف»، في السنوات التي وفد على الحلة نتيجةً للكوارث الاجتماعية التي أصابت المدن العراقية بالتخلف، وغياب المنظومة الدينية للفقهاء.

كان القزويني قد جاوز الثلاثين من عمره عند وفوده إلى مدينة الحلة، وهو في قمة نشاطه الفكري والجسماني. وقد بلغ به النشاط للقيام بوضع دراسة ميدانية عن المدينة، وما جاورها ليرى احتياجاتها، وما يلزمها من متطلبات.

وقد نجح خلال الشهور الأولى من استقطاب طبقات المجتمع، والتأكيد على الصفوة منهم، الأمر الذي أظهر شهرته بالمنطقة خصوصاً أن أباه وأخوته كانوا يملكون بعض المقاطعات الزراعية هناك مما يسهم في شهرتهم، وامتدادهم بين عشائر المنطقة.

وعلى الرغم أن جميع مَنْ كتب عن الإمام القزويني ذكر أنه كان سبياً في نقل قبيلة زبيد من المذهب السني إلى المذهب الشيعي إلا أن رواية تشييعهم بقيت مُتناقَلة لدى بعض المُطالعين، دون أن تُسجَل في كتاب.

نقل لي السيد حميد القزويني (توفي سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) عن عمه السيد هادي عن أبيه السيد صالح عن الإمام السيد مهدي القزويني: أن وادي بن شفلح (شيخ قبيلة زبيد)، كان قد صادف السيد القزويني مع بضعة من أصحابه في إحدى جولاته بضواحي مدينة الحلة، وكان وادي في تمام سطوته السياسية، وقوته العسكرية فحاول إخراج القزويني، وتوهمينه أمام جموع عسكره المُسلّح بكامل عُدته قائلاً له بطريقة الغطوسة:

هل أنت القزويني الذي تسب الشيخين؟!

(إشارة منه إلى شيعيته فقط، فلم يكن القزويني بطبيعة الحال يعتدي على مقام الخلفاء).

أصبح القزويني بين خيارين؛ إمّا النكوص والتراجع، وإمّا الاقتحام والتحدّي، دون حساب لما تكون عليه النتائج.

تمهّل القزويني قليلاً، ثم ردّ على الشيخ وادي في مقام الغضب قائلاً له: أتهدّدني بالشيخين؟ ثم شتم وادي وأباه، ومَنْ معه، وكرّر شتمهما.

لم يكن الشيخ وادي متصوّراً أن فرداً أعزلاً يواجه مجموعة بهذه السطوة بمثل هذا التحدي، فلم يكن له هذه المرّة إلا خياران؛ إمّا أن يقضي على خصمه بالقتل، أو يرضخ له.

وهذا ما حصل بالفعل.

نزل الشيخ وادي عن صهوة جواده بعدما أبهرته شجاعة الإمام، وتقدّم نحوه مقبلاً حذوة فرسه، قائلاً له: «أنت ومذهبك على دين الحق».

منذ ذلك اليوم لم يجد القزويني نفسه إلاّ وقبائل زبيد - في هذه المنطقة - بأكملها خاضعة له من الناحية الدينيّة، بعد اعتناق زعيمها الشيخ وادي مذهب التشيع.

قدّر العلامة الميرزا حسين النوري عدد المعتنقين للشيعة بأنّه قارب مائة ألف شخص. وذكرت المس بيل Miss Gertrude Bell (ت: ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م) أنّ تشيع قبائل زبيد تمّ حدود سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م على يد مجتهد كبير، ما زال أحفاده يلعبون دوراً هاماً في الحياة السياسيّة لمدينة الحلة.

أمّا التاريخ الذي ذكرته بيل Bell في سنة تشيع القبائل فهو تاريخ مُقارب، حيث كانت هجرة القزويني إلى الحلة سنة ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م، وبطبيعة الحال فإنّ تشيع القبائل كان قد تمّ بعد هذا التاريخ.

أمّا قصة ظهور مرقد الحمزة فهي مقترنة بالجولات التي كان يقوم بها القزويني لضواحي مدينة الحلة لارشاد الناس وتوجيهها، وخلق منظومة ثقافيّة للنخبة؛ حيث شهد ظهور المرقد في قصّة أثبتها العلامة الأردوبادي في أوراقه التي كتبها عن الحمزة، كما أثبتها نقلاً عن الإمام القزويني نفسه، رواية عن ولده أبي المعز السيد محمد القزويني.

مشهده الشريف

قال الأردوبادي: لسيدنا أبي يعلى الحمزة في أرض الجزيرة بين الفرات، ودجلة من جنوب الحلة السيفيّة مشهدٌ معروف في قرية تُعرف بأسمه، بمقربة من قرية (المزبدية). وهو اليوم مركز ناحية (المدحتية)، من نواحي قضاء الهاشمية.

وتؤم هذا المشهد الشريف جماعات كبيرة من المسلمين للتبرك به،
والزيارة له، وتُساق إليه النذور، وتُعزى إليه الكرامات، تتناقلها الألسن،
ويتسالم عليها المشاهدون، وتخبت بها النفوس.

وكان من ذي قبل يُعرف بمشهد حمزة ابن الإمام موسى الكاظم (ع).
وبما أن الثابت في التاريخ والرجال أن قبر (حمزة) المذكور في (الري) جنب
مشهد السيد الأجل عبد العظيم الحسيني (سلام الله عليه)، وكان سيد العلماء
والفقهاء المجاهدين سيدنا المهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ بعد أن
هبط الحلة الفيحاء، وأقام بها عمدة الدين، وشيّد دعائم المذهب كان يمرّ
بالمشهد المُعظّم عند وفداته إلى بني (زبيد) لبث الدعوة الإلهية بينهم،
وهدايتهم إلى الطريقة المثلى، ولا يزوره، ولذلك قلت رغبة الناس في
زيارته.

فصادف أن مرّ به مرّة، ونزل تلك القرية للمبيت بها، فاستدعاه أهل
القرية لزيارة (المشهد)، فأعند بما قدّمناه، وقال: «لا أزور مَنْ لا أعرف»،
ثم غادرها من غدٍ إلى (المزيدية)، وجات بها. حتى إذا قام للتهجد في
أخريات الليل، وفرغ منه، وتوطئ يراقب طلوع الفجر، دخل عليه داخل في
زي علوي شريف من سادة تلك القرية، وكان يعرفه سيدنا المهدي بشمائل
الصلاح والتقوى، فسلم وجلس.

وقال: إستضفت أهل قرية الحمزة، وما زرتّه.

قال: نعم، ولم ذلك؟!

فأجابهُ بما قدّمناه من جوابه لأهل القرية.

فقال له العلوي المذكور: «رُبَّ مشهور لا أصل له»، ليس هذا قبر حمزة
بن موسى الكاظم (ع) كما اشتهر، وإنما هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم
العلوي العباسي أحد علماء الإجازة، وأهل الحديث، وقد ذكره أهل الرجال
في كتبهم، وأثنوا عليه بالعلم والورع.

فَحَسِبَ سَيِّدُنَا الْمَهْدِيُّ أَنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَحَدِ الْعُلَمَاءِ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ (عوام) السَّادَةِ، وَأَيْنَ هُوَ مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى الرِّجَالِ وَالْحَدِيثِ؟! فَأَغْفَلَ عَنْهُ، وَنَهَضَ لِلْفَحْصِ عَنِ الْفَجْرِ، وَخَرَجَ الْعُلُوِّي مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ أَدَّى فَرِيضَةَ الصَّبْحِ، وَجَلَسَ لِلتَّعْقِيبِ حَتَّى مَطْلَعِ الشَّمْسِ، ثُمَّ رَاجَعَ كُتُبَ الرِّجَالِ فَوَجَدَ الْأَمْرَ كَمَا وَصَفَهُ الشَّرِيفُ الدَّخْلَ عَلَيْهِ قُبَيْلَ الْفَجْرِ.

ثُمَّ أَزْدَلَفَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ مُسْلِمِينَ عَلَيْهِ، وَفِيهِمُ الْعُلُوِّيُّ، الْمُشَارُ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ السَّيِّدُ الْمَهْدِيُّ عَنْ دَخُولِهِ عَلَيْهِ قُبَيْلَ الْفَجْرِ، وَإِخْبَارِهِ إِيَّاهُ عَنِ الْمَشْهَدِ، وَصَاحِبِهِ عَمَّنْ أَخَذَهُ، وَمِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ؟ فَحَلَفَ الْعُلُوِّيُّ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِهِ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَأَنَّهُ كَانَ بَائِتًا خَارِجَ الْقَرْيَةِ فِي مَكَانٍ سَمَّاهُ، وَأَنَّهُ سَمِعَ بِقُدُومِ سَيِّدِنَا الْمَهْدِيِّ فَجَاءَهُ زَائِرًا فِي وَقْتِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَرِهِ قَبْلَ سَاعَتِهِ تِلْكَ!

فَنَهَضَ السَّيِّدُ مِنْ فُورِهِ، وَرَكِبَ لَزِيَارَةِ الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ، وَقَالَ وَجِبَتْ الْآنَ عَلَيَّ زِيَارَتُهُ، وَإِنِّي لَا أَشْكُ أَنَّ الدَّخْلَ عَلَيَّ هُوَ الْإِمَامُ الْحُجَّةُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ).

وَرَكِبَ الطَّرِيقَ مَعَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ يَدِيَّةً. وَمِنْ يَوْمِئِذٍ اشْتَهَرَ الْمَرْقَدُ الشَّرِيفُ بِالْإِعْتِبَارِ وَالثُبُوتِ، وَأَزْدَلَفَتْ الْإِمَامِيَّةُ إِلَى زِيَارَتِهِ، وَالتَّبَرُّكِ بِهِ، وَالِاسْتِشْفَاعِ بِهِ إِلَى اللَّهِ.

أَخَذْنَا هَذَا النَّبَأَ الْعَظِيمَ مِنْ كِتَابِ (جَنَّةِ الْمَأْوَى) لِلْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ النَّوْرِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) مُلَخَّصًا.

وَبَعْدَ ذَلِكَ نَصَّ بِهِ سَيِّدُنَا الْمَهْدِيُّ - قُدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ - فِي «فَلَكَ النِّجَاةُ»، وَتَبِعَهُ مِنْ بَعْدِهِ؛ كَالْعَلَّامَةِ النَّوْرِيِّ فِي «تَحِيَّةِ الزَّائِرِ»، وَالْحَاجِّ الْمَوْلَى هَاشِمِ الْخُرَاسَانِيِّ فِي «مَنْتَخَبِ التَّوَارِيخِ»، وَالْعَلَّامَةِ الْمَامِقَانِيِّ فِي «تَنْقِيحِ الْمَقَالِ»، وَشَيْخِنَا الْمُحَدِّثِ الْقَمِيِّ فِي «الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ»، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ (قُدَّسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُمْ) ^(١).

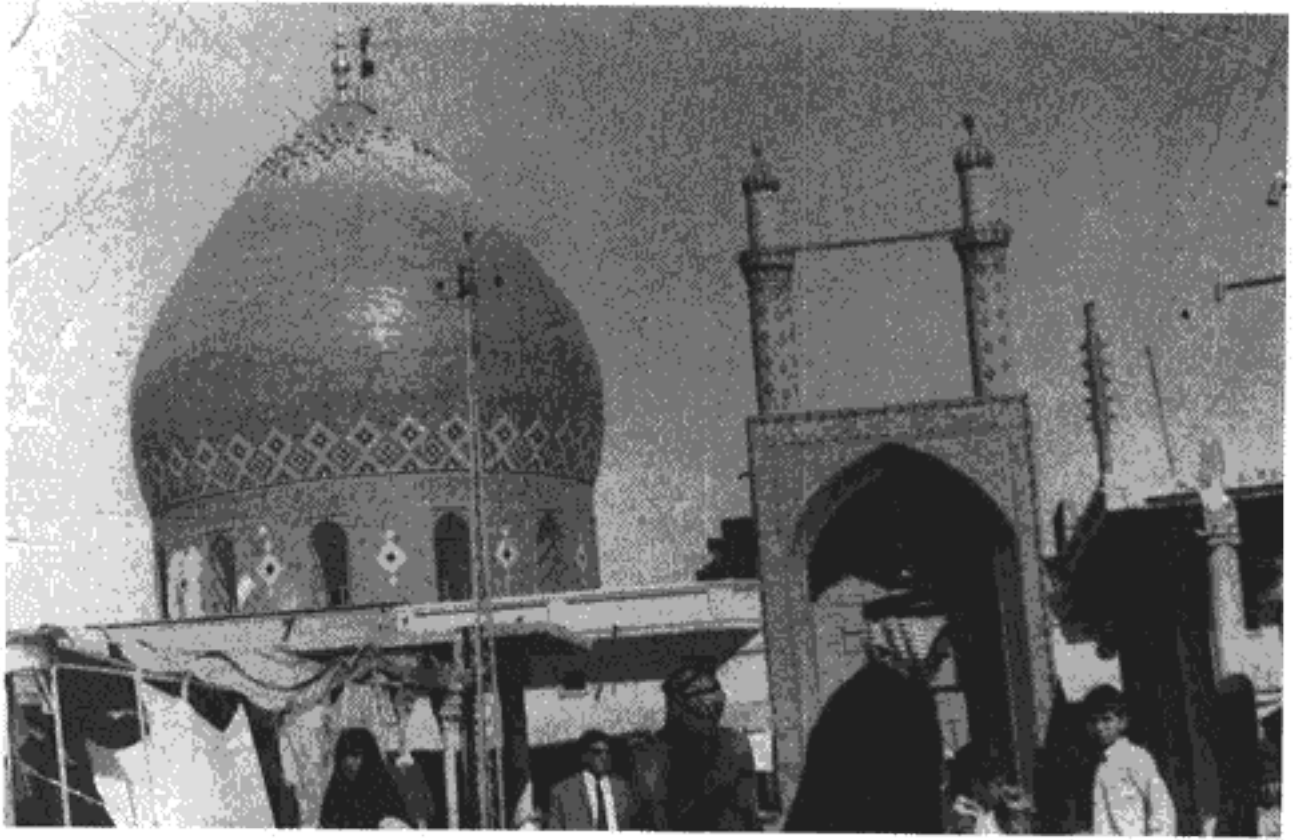
(١) الْأَرْدُوبَادِي، الْمِثْلُ الْأَعْلَى فِي تَرْجُمَةِ أَبِي يَعْلَى، ص ٤٣.

يقول جودت القزويني : أروي عن السيد عبد الحميد القزويني المتوفى سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ؛ أنَّ الرجل الذي زار السيد مهدي القزويني كان من أهل تلك المنطقة ، وعندما استدعاه القزويني ليسأله عمَّن سمع ذلك ، استبطأ مجيئه . وبعد مضي ساعات طوال جيء بالرجل محمولاً من قبل أولاده ، وقدماه تخطان الأرض ، لا تكادان تحملاه . فعندما سأله السيد عمَّا حلَّ به علم أنه منذ مدة لا يقوى على الحركة لمرض أصابه ، ولم يخرج من داره إلاَّ تلبيةً لطلبه .

قال السيد القزويني له : أبشر بالشفاء . وفعلاً فقد شفي الرجل من مرضه .

وذكر هذه الحكاية المحدث الميرزا حسين النوري في كتابه (جنة المأوى) ، ونقلها عن السيد صالح ابن السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م ، قال : «حدثني جماعة من الأفاضل الكرام ، والصلحاء الفخام ، منهم السيد السند والحبر المعتمد ، زبدة العلماء الأعلام ، وعمدة الفقهاء العظام ، حاوي فنون الفضيل والأدب ، وحائز معالي الحسب والنسب الميرزا صالح (دام علاه) ، ابن سيد المحققين ، ونور مصباح المجاهدين ، وحيد عصره ، وفريد دهره ، سيدنا المعظم السيد مهدي ، (أعلى الله مقامه ، ورفع في الخلد أعلامه) ، وقد كنتُ سألتُ عنه (سَلِّمَ اللهُ) أن يكتب لي تلك الحكايات الآتية المنسوبة إلى والده المعظم التي سمعتها من الجماعة ، فإنَّ أهل البيت أدري بما فيه ، مع ما هو عليه من الإتيان والحفظ والضبط والصلاح والسداد والاطلاع ، وقد صاحبته في طريق مكة المعظمة ذهاباً وإياباً فوجدته (أيده الله) بحراً لا ينضب ، وكنزاً لا ينفد ، فكتب إليَّ مطابقاً لما سمعته من تلك العصابة » .

وذكر الميرزا النوري أنه سمع هذه الكرامات شفاهاً من السيد مهدي القزويني ، وقال : «لم تكن هذه الكرامات منه ببعيدة ، فإنه ورث العلم والعمل



مرقد الحمزة حفيد العباس (ع) - الهاشمية (الحلة)

عن عمّه الأجل الأكمل السيد باقر القزويني . وكان عمّه قد أدبه وربّاه ، وأطلعّه على الخفايا والأسرار ، حتّى بلغ مقاماً لا تحومُ حوله الأفكار ، وحاز من الفضائل والخصائص ما لم تجتمع في غيره من العلماء الأبرار .

وذكر النوري أيضاً أنّ السيد محمد القزويني ذيل هذه الروايات بقوله : «سمعتُ هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقدّه» ، ثم ساق الحكايات الثلاثة .

وقد وقفتُ على نسخة الأصل التي أثبتها الميرزا النوري في (جنة المأوى) في بعض أوراق أبي المعزّ السيد محمد القزويني وهي في عشر صفحات ، مكتوبة بخط رديء ، وقد ذيلها أبو المعزّ بما نصّه : (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وصلى الله على محمد وآله وصحبه ، يقول الأقل الفقير إلى رحمة ربه محمد الحسيني القزويني ، إني قد رويتُ هذه الكرامات الثلاث سماعاً من لفظ الوالد العلامة المرحوم (عطر الله مرقدّه) ، ورويتُ الحكاية الأولى عن الصالح التقي الحاج علي علوش الحلبي مستقلاً ، وحرّرتُ في رجب سنة ١٣٠٢ هـ . وقد أمضاها بختمه (محمد الحسيني) .

وقد أفاد النقل عن بعض علماء الإمامية أنهم حظوا بملاقاة الإمام - عليه السلام - بما لا يحصل القطع بمعرفته إلا بعد غيبته لوجود القرائن .

ومما يستحسن ذكره في هذا السياق ما كتبه السيد المهدي نفسه في كتابه المخطوط (آيات المتوسمين) حيث قال : «رُبَّما ظهر لبعض خواص الشيعة من العلماء الأعلام، (وقد عدَّ بعضهم)، كما نقل ذلك الثقات من أصحابنا ممن شاهدناهم مشافهةً . ورُبَّما تيسَّر لنا في بعض المواضع بما لا يحصل لنا الشعور بمعرفته إلا بعد غيبته مما يحصل لنا القطع به، لإجراء ما لا يجريه سواه، ولا يقوم به إلا إياه من بعض الكرامات في مسجد الكوفة، وطريق كربلاء، والحائر الشريف، وغير ذلك مما لا يسعُ المقام ذكره .

الحمزة الشرقي

يُعرف أبو يعلى الحمزة بن القاسم بالحمزة الغربي . أمَّا الحمزة الشرقي فهو الشريف السيد أحمد المقدس بن هاشم بن علوي - عتيق الحسين - ابن الحسين الغريفي من آل أبي الحمراء، ثم من بني علي الضخم، المنتهي نسبه إلى محمد الحائري ابن إبراهيم المُجاب ابن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر، وهو الجدُّ الأعلى للسادة الغُريفيَّة البحرانية . وقد أطلعني صديقنا الفاضل الأستاذ الأديب هاشم محمد الموسوي الغريفي على (مُسجَرَّة) كتبها بخطه الجميل عند زيارتي له بالبصرة الفيحاء صيف عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، كُتِبَ عليها تعريفٌ بالسيد أحمد المقدس، وهو كما يلي :

«أحمد المقدس - دفين لملوم القديم - له قبة ومزار، ويُعرف اليوم بالحمزة الشرقي، ويُعرف أيضاً سبع (آل شبل). و(شبل) قبيلة من العرب، و(لملوم) إسم مكان شرق (الشَّنافية) على الطريق القديم، أتى زائراً، وقتله (الجبور) مع عياله وأطفاله». (اهـ).

أمّا كيفية شهادته فقد يَمّم زيارة مراقده الطاهرين بالعراق، وعارضه اللصوص في هذا المكان، وهم يريدون سلبه وسلب عياله، فدافع السيد عن نفسه وعياله ورحله وشدّ فيهم، وثبتّ لهم، واحتدم بينه وبينهم القتال، فقتل منهم أناساً حتى قُتل هو، وحليلته، وابنه، ودُفِنوا في هذا المكان، وهو من أراضي (لملوم) مساكن قبيلة (جبور) و(الأقرع) من عشائر العراق الشهيرة، وهي بشرقي (الديوانية) من مدن العراق المعروفة. وأظهر الله سبحانه على قبره الكرامات الباهرة، وعَرَفَ بشرفه القريب والبعيد.

أقول: إنّما لُقّب بالحمزة تشبيهاً له بأبي يعلى الحمزة حفيد العباس من حيث الكرامات.

أمّا (لملوم) فهي من القرى الفُراتيّة التي اندرست حدود سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م وتفرّق أهلها جرّاء إنتقال مجرى الفرات عنهم، وسكن الغالبية العظمى منهم في قرية (الشّنافية).



عقب الحمزة

أولّد الحمزة - كما ذكره النسابة العمري في كتابه المجدي (المخطوط) - أربعة ذكور، وهم: (محمد، والحسن، وعلي، والقاسم).

فأما محمد بن حمزة، فكان أحد السادات تقدماً ولساناً، وبراعة، قتله الرجال في بستانه أيام المكتفي، وهو وأخوه الحسن لم يذكر لهما ولد.

وولد علي بن الحمزة ثلاثة ذكور: محمداً، والحسن، والحسين.

فأما الحسن فلم يُعقب.

وأما محمد بن علي بن حمزة فنزل البصرة، وروى الحديث بها، وبغيرها، عن علي بن موسى الرضا(ع)، وغيره. وكان متوجهاً، قوي الفضل والعلم، وهو لأم ولد، ويكنى أبا عبد الله. ومات محمد عن ستة ذكور أولد بعضهم.

وأما الحسين بن علي، فإنه أعقبَ محمداً وعلياً. فمحمّد لم يُعقب، وعليّ أعقبَ ثلاثة ذكور، أعقب بعضهم.

وولد القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس سبعة عشر ذكراً، منهم: علي بن محمد بن حمزة بن القاسم بن حمزة بن الحسن ابن عبيد الله، وكان من أهل الفضل.

ومنهم: الحسين بن علي بن الحسين بن القاسم بن حمزة، وقع إلى (سمرقند). وأحسبُ أنّ منهم جعفر بن علي العباسي الرقي النحوي المعروف بالإبراهيمي، رآه شيخنا أبو الحسن النّسابة، وروى عنه.

ومنهم: القاضي (بَطْبَرِستان) أبو الحسن علي بن الحسين ابن محمد بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن حمزة، مات عن ولدين ذكّرين.

فقال القاضي أبو جعفر السمّثاني بالموصل: جاءنا رجل إلى بغداد عباسي علوي، وكانت له في نفسي هيبة، وفي عيني منظرٌ، حتى ربما سبقتنني الدمعة، وذكرْتُ به سلفه، فسألْتُ عن الرجل فخبَرْتُ أنه ولد للقاضي أبي الحسن علي بن الحسين العنبري كاتِبُ علومِ رَسْمِي

وذكر لي النسابة المتفرّد السيد عبد الستار الحسني البغدادي أنّه تحدّر من هذا السيد الجليل سلسلة طاهرة، وذيل طويل من أشرف السادات الذين لم يخل من ذكرهم كتابٌ في أنساب الطالبين.

وأردف قوله: إنّ بعض مَنْ لا تحقيقَ عنده نَسَبُ الأسرة العلوية المعروفة بآل (الشامي) في كربلاء إلى الحمزة بن القاسم هذا، وهو غلط محض فإنّ هؤلاء السادة من أولاد أبي الحرث مُحمّد المُنتهي نسبُهُ إلى موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم (ع).

أقول: ومن رهط المُترجم له؛ السيد الشريف علي بن الحسين العلوي العباسي الذي ظهرَ قبره أخيراً قرب (المحاويل)، ونُسِبَتْ إليه الكرامات.

عمارات مشهد الحمزة

العمارة الأولى : عمارة السيد مهدي القزويني

لم يكن مرقد الحمزة معروفاً قبل هجرة السيد مهدي القزويني من النجف إلى الحلة سنة ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م . وقد مرَّ عليك أنَّه كان يُعرف بمرقد الحمزة ابن الإمام موسى الكاظم (ع) ، وهذا خلاف الواقع لأنَّه من الثابت تاريخياً وجود مرقده في (الري) بإيران .

أمَّا الجزيرة - التي يشوي فيها (الحمزة) - فقد كانت أيام هجرة السيد المهدي قريةً تحتوي على مائة دار تقريباً . وبعد النصّ على ثبوت مرقد الحمزة حدود عام ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م ، وأُنْه حفيد العباس بن علي توسَّعتْ عمارة المشهد ، وأبدلتْ بقبته المبنية من الطين حجرةً مربعة الشكل بُنيتْ من الآجر .

وعند تولّي مدحت باشا ولاية العراق سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م مَصَّرَ القرية ووسَّعها ، لذا رُجِّح إطلاق اسمه عليها ، فدُعيت (المدحتية) .

العمارة الثانية : عمارة السيد محمد القزويني

وقد اهتم أبو المُعَرِّف العلامة السيد محمد القزويني المُتوفى سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م ببناء وتشيد المرقد ، كما قام باعادة بناء جملة من المراقد في الحلة ، وضواحيها .

العمارة الثالثة : عمارة عداي آل جريان

ولمَّا عُيِّنَ الاستاذ جابر الكريمي مديراً للمنطقة بذل لبنائها ، وكان الساعي لذلك عداي آل جريان ، رئيس قبيلة (أبو سلطان) ، وبعض الوجوه من الثُجَّار ، وأرَّخ تاريخ البناء سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م الشاعر أمين الصقر العذاري بيتين كُتبا على واجهة الباب الأمامي للمرقد ، وهما :

لا تَلْمَنِي على وَقُوفِي ببابِ	تَتَمَنَّى الأُملاك لشمِّ ثراها
هي بابٌ لحمزة الفضل أرَّخُ	(جابرُ الكسر بالخلود بناها)

وقد جُدد بناء هذا الباب سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م، فأبدلت مادة التاريخ من قبل الأديب الشيخ طالب أمين بما يُناسب السنة المذكورة، حيث قال:

لا تَلْمَنِي على وَقُوفِي ببابٍ تتمنى الأملاك لثم ثراها
هي بابٌ لحمزة الفضل أرخُ (خيرٌ منشي لها بديع بناها)

وقد نُقشَ هذا التاريخُ على الواجهة الأمامية للباب الرئيس، ولا يزالُ إلى الآن، وفيه من (العلة) ما لا يخفى.

العمارة الرابعة: عمارة أهالي المدحثة

وفي سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م قام جماعة من أهل الخير والصلاح ببذل المساعي في تبديل القبة، فتمَّ إكساؤها بالقاشاني الأزرق، كما وُضعت في أعلاها رُمانة من الذهب.

العمارة الخامسة: عمارة أحمد حسن البكر

وقد اهتم - في يومنا هذا، أحمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية، في أول زيارة للمرقد، بتعميره وتوسيعه، فأوعز سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ببناء الواجهة الشمالية من الصحن، وعمل الإيوانات اللازمة لمبيت الزوّار. وكثيراً ما كان يتردد إلى زيارته بين الحين والآخر ولا يزال العمل حتى سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م قائماً بشكل موسع بما لم يُسبق إليه من قبل، من بناء الصحن وواجهاته وما يُحيطه، ونقش الزخارف في الداخل والخارج.

نُقِلَ في سبب اهتمام الرئيس العراقي بالمرقد الشريف أن أحمد حسن البكر كان قد أُخبر، (قُبيل الانقلاب العسكري الذي جاء بحزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة عام ١٩٦٨م) - من قبل امرأة مُنجمّة، أنه سيأتي إلى الحكم رئيساً للدولة، وعليه أن يهتمّ بتشييد مرقد (الحمزة) حال تحقق ذلك، وهذا ما حصل بالفعل. وقد شاعت هذه الرواية في أوساط العراقيين. وكان

العراقيون يتندّرون بذلك عندما يُبدون استياءهم من الدولة، وجورها، فيطلقون على الحمزة لقب (الحمزة البعثي)!

أما السياسيون فيذكرون أنّ حزب الدولة الحاكم الذي تسلّم السلطة في ذلك العام كان ينبغي أن يمتدّ في أوساط المناطق الفراتية الوسطى، وأن زيارة المسؤولين للمنطقة، وإظهار احترامهم للمشاعر الدينية هو في حدّ ذاته يولد شعوراً إيجابياً من الطبقات الشعبيّة نحو السلطة السياسية.

بقي أحمد حسن البكر (ت: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) على مدى سنوات من وجوده بالسلطة (١٩٦٨ - ١٩٧٩م) متردداً على زيارة المرقد. وقد أمر بفتح طريق حديث يوصل إلى المنطقة.

وأبدى المُحقّق السيد محمد رضا الجلاّلي عدم ارتياحه لإيراد إسم البكر ضمن الحديث عن مرقد الحمزة. وكتب بخطّه معلقاً على هذا الموضوع: «لماذا يؤرّخ لهؤلاء الأجلاف في كتب الأشراف»!



ناحية المدحتية

(المدحتيّة) من النواحي القديمة، الواقعة في تاريخها، وأصالتها. ومركزها قرية (الحمزة) التي تبعد عن (الهاشمية) أربعة كيلومترات شرقاً. وإنّما سُميت باسم (الحمزة) لوجود قبر الحمزة حفيد العباس، كما ذكر ذلك المؤرّخ السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه (العراق قديماً وحديثاً)، ويُرَدّف قوله أيضاً في هذا الصدد: هي قرية كبيرة فيها حوانيت كثيرة، وبيوت عديدة، ومرافق مختلفة لا تجد مثلها لا في (الهاشمية)، ولا في (القاسم)، وفيها من النفوس أكثر من ألفي نسمة جلّهم من قبيلة أبو سلطان. وقد أطلعنا على (فرامين) عثمانية تؤيد وجود هذه القرية في ربيع الأول سنة ١٠٢٩هـ، وأول صفر سنة ١٠٧٢هـ / ٢٥ أيلول ١٦٦١م، وتقول هذه الفرامين أنّ سدانة المزار - أي قبر الحمزة - لآل نجم الهلال، وهي العائلة التي تتولّى السدانة المذكورة حتى اليوم.

ويأخذ أهل (المَدْحَتِيَّة) مياهم من نُهيَّر يُدعى (روبيانة) في مدخل القرية .

أقول : لا تزال السدانة منحصرة بعقب نجم بن هلال ، وهم من قبيلة شَمَر (آل إَجَعَفَر) .

وقد نُقل في ورودهم إلى القبر أنه اتفق أن مرَّ ركبٌ لعشيرة (شَمَر) ، وكان من بينهم أولاد نجم بن هلال الستة ، وهم : (علي ، وحمد ، وكاظم - من أم واحدة - ، وموسى ، وعبيد ، وناعور - من أم واحدة -) فمرضَ (علي) مرضاً شديداً ، وآيسَ منه أخوته ، لذلك رحلوا عنه ، وتركوه على حاله تُطَبِّهُ امرأةٌ كانت مسؤولةً عن خدمة زائري قبر الحمزة . وأستعادَ (علي) المذكور عافيته ، وتزوجَ من المرأة ، وبقيَ معها مُقيماً في مكانه مستفيداً من تردد الزائرين إلى القبر . وبعد مُدة رجعَ إخوته فأروه على خير ما يُرام ، حتى أقاموا معه يتسلَّمون الهدايا والندور ، ويهتمون بخدمة الزوَّار والقاصدين . ومن ذلك اليوم بقي نسلهم كما بقوا ، وأفخاذهم لا تزال موجودة .

السيد مهدي القزويني والكرامات الثلاثة

نقل الميرزا حسين النوري في كتابه (جَنَّة المأوى) ثلاث كرامات للإمام السيد مهدي القزويني . وكان النوري قد أثبتها نقلاً عن نجله الثاني العلامة السيد المرزاه صالح المُتوفى سنة ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م . وذكرَ أنَّ أخاه أبا المُعزَّ ذيلها بخطه .

وقد وقفتُ على نسخة الأصل ، وهي تقع في عشر صفحات . كتب السيد أبو المُعزَّ في آخرها أنه روى الحكايات الثلاثة سماعاً عن لفظ أبيه ، وروى الحكاية الأولى عن الحاج علي علوش الحلبي .

وكان تاريخ هذا التذييل في شهر رجب سنة ١٣٠٢هـ / أيار ١٨٨٥م أي بعد وفاة أبيه السيد مهدي بعشرين شهراً تقريباً ، وقبل وفاة أخيه السيد صالح بسنة ونصف السنة .

أما نصُّ الحكاية الثانية المتعلقة بتعيين قبر الحمزة، فهي كالآتي :

حدّثني الوالد (قُدّس سرّه)، قال : لازمتُ الخروج إلى (الجزيرة) مُدّةً مديدة لأجل إرشاد عشائر بني زبيد إلى مذهب الحقّ، وكانوا كلّهم على رأي أهل التسنن، وببركة هدايته وإرشاده رجعوا إلى مذهب الإمامية، كما هم عليه الآن. وهم عدد كثير يزيدون على عشرة آلاف نفس.

وكان في الجزيرة مزارٌ معروف بقبر الحمزة بن الكاظم تزوره الناس، ويذكرون له كرامات كثيرة. وحوله قرية تحتوي على مائة دار تقريباً.

قال (قُدّس سرّه) : فكنْتُ أَسْتَطِرُق الجزيرة بالقرب منه، ولا أزوره، لِمَا صَحَّ عِنْدِي أَنَّ الحمزة بن الكاظم (ع) مقبورٌ في (الري) مع عبد العظيم الحسيني.

فخرجتُ مرّةً على عادتي، ومزلتُ ضيفاً عند أهل تلك القرية فتوقّعوا مني أن أزور المرقد المذكور فأبيتُ، وقلْتُ لهم : لا أزورُ مَنْ لا أعرف.

وكان المزارُ المذكور، قَلَيْتُ رَغْبَةَ النَّاسِ فِيهِ لِأَعْرَاضِي عَنْهُ. ثُمَّ رَكِبْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَبْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي قَرْيَةِ (الْمَرِيدِيَّةِ) عِنْدَ بَعْضِ سَادَاتِهَا.

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ جَلَسْتُ لِنَافِلَةِ اللَّيْلِ، وَتَهَيَّأْتُ لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا صَلَّيْتُ النَّافِلَةَ بَقِيتُ أَرْتَقِبُ طُلُوعَ الْفَجْرِ، وَأَنَا عَلَى هَيْئَةِ التَّعْقِيبِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ (سَيِّدٌ)، أَعْرَفُهُ بِالصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى مِنْ سَادَاتِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَوْلَانَا بِالْأَمْسِ تَضَيَّفَتْ أَهْلُ قَرْيَةِ الْحَمْزَةِ، وَمَا زَرْتَهُ.

قُلْتُ : نَعَمْ. قَالَ : وَلِمَ ذَلِكَ. قُلْتُ : لِأَنِّي لَا أَزُورُ مَنْ لَا أَعْرِفُ. وَالْحَمْزَةُ بْنُ مُوسَى الْكَاطِمِ (ع) مَدْفُونٌ فِي الرِّيِّ. فَقَالَ : «رُبَّ مَشْهُورٍ لَا أَصِلَ لَهُ»، لَيْسَ هَذَا قَبْرُ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ، وَإِنْ اشْتَهَرَ أَنَّهُ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ قَبْرُ أَبِي يَغْلَى حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُلُوِي الْعَبَّاسِيِّ أَحَدِ عُلَمَاءِ الْإِجَازَةِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَهْلُ الرِّجَالِ فِي كُتُبِهِمْ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ وَالْوَرَعِ.

فقلتُ في نفسي : هذا السيّد من عوام السادة ، وليس من أهل الاطلاع على الرجال والحديث ، فلعلّه أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء .

ثم قمْتُ لأرتقب طلوع الفجر ، فقام ذلك (السيّد) ، وخرج . وأغفلتُ أن أسأله عمّن أخذ هذا ، لأنّ الفجر قد طلع وتشاغلْتُ بالصلاة .

فلَمَّا صَلَّيْتُ جلستُ للتعقيب حتى طلعت الشمس . وكان معي جملة من كتب الرجال فنظرتُ فيها ، وإذا الحال كما ذكر . فأتى أهل القرية مُسلمين عليّ ، وفي جملتهم ذلك (السيّد) .

فقلتُ : جئتني قبل ، وأخبرتني عن قبر الحمزة أنّه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلوي ، فَمِنْ أين لك هذا ، وعمّن أخذته؟!

فقال لي : والله ، ما جئتكَ قبل الفجر ، ولا رأيتكَ قبل هذه الساعة ، ولقد كنتُ ليلة أمس بائناً خارج القرية (في مكان سمّاه) ، وسمعنا بقدومك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك .

فقلتُ لأهل القرية : الآن لزمني الرجوع إلى زيارة الحمزة فإنني لا أشكُ في أن الشخص الذي رأيته هو صاحب الأمر (ع) .

قال : فركبتُ أنا ، وجميع أهل تلك القرية لزيارته . ومن ذلك الوقت ظهر هذا المزمار ظهوراً تاماً على وجه صار بحيث تُشدُّ الرحال إليه من الأماكن البعيدة .

(٨) السيد محمد بن الامام علي الهادي (ع)

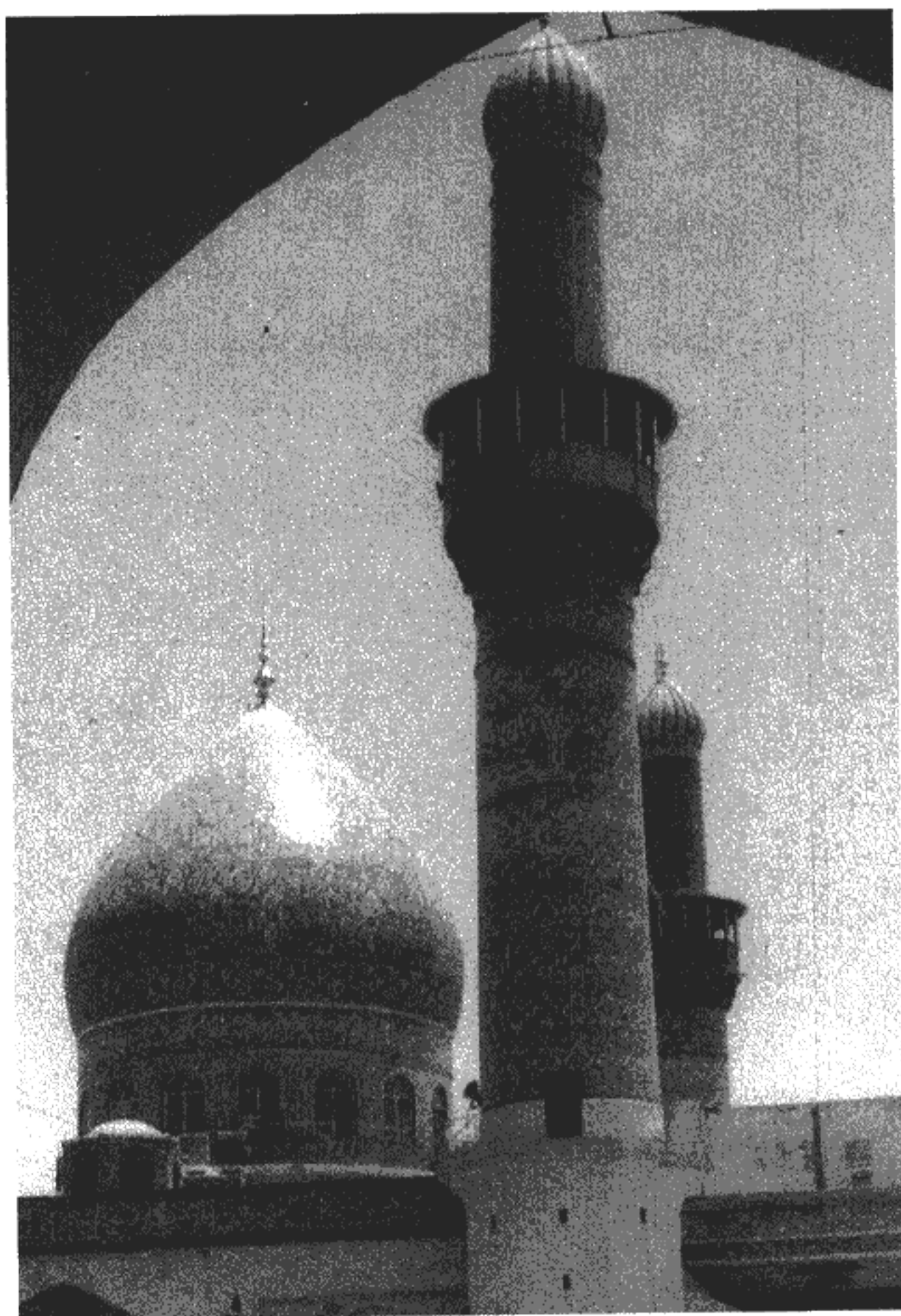
السيد محمد بن الامام علي الهادي (ع) ولد سنة ٢٢٨هـ / ٨٤٢م، وتوفي بحياة أبيه سنة ٢٥٢هـ / ٨٦٦م. أقام مع أسرته بمدينة سامراء طوال سنوات حياته القصيرة التي صوّرتها المصادر بأربعة وعشرين سنة.

حاولت الروايات أن تستلب دور السيد محمد، وتحوّله إلى محض إتهامات وأراجيف لا طائل وراءها، فألصقت به أنه كان المرشح للإمامة بعد أبيه دون أخيه الامام العسكري (ع). إلا أن الله أماته ليصبح أخوه الحسن العسكري الامام الفعلي مكانه.

وهذه القصة تطابق ما روي عن إسماعيل بن الامام الصادق (ع)، الذي توفي في حياة أبيه، مما يدل على أن نسج القصتين يخضع لسلطان واحد. وقد أضيف إلى السيد محمد مطلبان؛ الأول: دخول مصطلح (البداء) في قصته، واتصاله بعلم الله مما حوّل النصّ التاريخي إلى نصّ عقائدي أخرجه عن مساره.

والثاني: نسبة الفرقة «المحمدية» التي قالت بإمامة السيد محمد وأنه حي لم يمت، وهي ذات النسبة التي طالت إسماعيل بن الامام الصادق (ع) حينما قيل إنه حي لم يمت، وأطلق على أتباعه الاسماعيلية.

وجميع هذه الأسماء لا وجود لها على مسرح تاريخ الأحداث، وإنما هي من المبتدعات المتأخرة التي تسربت في كتب التاريخ والفرق والعقائد والحديث بعد قرون من تأليفها.



مشهد السيد محمد بن الامام علي الهادي (ع) - بلد

ولأبي جعفر السيد محمد سلاله منبثة في العراق وإيران تنتهي بنسبها إلى شمس الدين الشهير بمير سلطان البخاري المتوفى سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م، وقبره في بروسا ظاهرٌ مشتهر. وهو ابن السيد علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن أبي جعفر بن الامام علي الهادي (ع).

وممن عُرف من هذه السلالة: السادة آل البعاج بالعراق، الذين يرجعون بنسبهم إلى المؤيد بالله يحيى بن محمد البعاج الذي كان من أكابر سادات العراق وأعيانهم في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي.

نُسب للنسابة السيد ابن مهنا العبيدلي (الذي عاش في القرن السابع الهجري) القول إنَّ السيد جعفر لم يعقب من الذكور أحداً، بل أعقب بنتين فقط.

واعتمد هذا الرأي النسابة المحقق السيد عبد الستار الحسني، والنسابة الخبير السيد مهدي الوردی.



وقد علّق السيد موسی الموسوي الهندي (ت: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) على قوليهما بما نصّه: إنَّ ابن مهنا المذكور ليس بذلك الثبت الذي لا يطلأ أقواله التشكيك. أليس هو القائل إنَّ قبر أبي جعفر محمد بن علي الهادي في (بلد) الموصل^(١)؟

لكنَّ الاستاذ الموسوي الهندي لم يفتن هو، أو غيره إلى أنَّ مثل هذه المرويات كانت قد تسرّبت إلى كتب الأقدمين، ونُسبت إليهم وهم منها براء. وعليه فإنَّ تقديم دليل التسالم على شهرة الواقع في قبالة غياب النص هو في حدّ ذاته يرقى في مثل هذه الحالات، إلى مستوى الدليل في إثبات الثابت، وإبعاد الشبهة عنه.

(١) سجع الدجيل السيد محمد بن الامام الهادي، ص ٤٩.

وعبارة القزويني التي يذكر فيها السيد محمد بأنه «كان يُلقَّب بالبُعَّاج»،
كافية في هذا المقام على المرام.

قبره الشريف

يقع مقام السيد محمد في مدينة بلد التي تبعد عن سامراء أربعين كيلومتراً
جنوباً. وله مقام مشهور يزدهم بالزائرين الذين يقصدونه من شتى البقاع لأداء
فروض الزيارة، والدعاء عنده. وعلى مقامه قبة شاهقة شيدت سنة ١٢٠٨هـ/
١٧٩٤م على يد الشيخ زين العابدين السلماسي. والتعميرات اليوم سنة
١٣٩٦هـ/١٩٧٦م قائمة في صحن المقام التي أصبحت الغرف المحيطة به
تربو على المائة والعشرين غرفة، وهي مخصصة لسكنى الزوار الذين لا مأوى
لهم في البلد. كما شيدت مأذنة سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م ما زالت شاخصة.



مركز تحقيقات كافي في علوم اسلامی

(٩) السيد محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع)

السيد محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع) كان من زعماء الاسلام وقادته . تولّى إدارة يزد وشيراز .

ذكره بحر العلوم في «تحفة العالم» ، وقال : إنّه من أهل الفضل والصلاح . ثم ذكر ما يدلّ على حسن عبادته .

وفي رجال الشيخ أبي علي : إنّه مدفون كأخيه شاه چراغ بشيراز . وقد صرّح بذلك العلامة الجزائري في الانوار النعمانية ، وقال : «محمد وأحمد مدفونان في شيراز ، والشيعة تُبَرِّكُ بترتيبهما ، وتكثر زيارتهما» .

جُدّد مقام السيد محمد العابد الذي يقع في محلة يُطلق عليها اسم (باغ قتلغ) ، فبُنيت عليه قبة منذ القرن السابع الهجري . كما استمرت عمليات تجديد البناء ، وإدامته على مدى العصور ، منها : التجديد الذي أمر به نادر شاه الأفشاري . ومنها : التجديد الذي أمر به النواب أويس بن النواب الأعظم الشاه زاده فرهاد القاجاري سنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م . وله في عصرنا مزار عامر يُبَرِّكُ به ، وتُعقد له الندور .

نسب البَحَّاثَة الشيخ يونس السامرائي ، كما ورد في كتابه (الدور) قبراً في الدور إلى السيد محمد بن الامام الكاظم (ع) ، وسَمَّاه بالعابد . والصواب إنَّ مرقّد الدور هذا هو لأحد المتصوّفة ممن لا يمتُّ إلى الأصول العربيّة بصلة ، ولقبه المرادف لاسمه في كتب التاريخ والسير يدلُّ على ذلك .

(١٠) أحمد بن الامام الكاظم (ع)

أحمد بن الامام الكاظم (ع) المعروف بشاه چراغ. قبره بشيراز مشهور، بُنيت عليه عمارة في القرن السابع الهجري، كما شُيّدت قبة على ضريحه. وقد تعرّض البناء للزلازل، وتهدّم قسم كبير منه على مرّ الأيام.

وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي تمّ إعادة بناء المرقد، وتشيد قبة ذهبية جديدة عليه.

لم تكن المعلومات التي تخصّ السيد أحمد في كتب التاريخ كافية عنه، ولم تعطِ أية معلومات مفيدة سوى المعلومات الوصفية التي تتعلّق بعواطفه النفسية وعواطف أمه، وولائها للأئمة (ع). فقد انصبّت النصوص على وصفه بما يلي:

١ - كان سيداً كريماً جليلاً، ووعظاً بليغاً راسخاً.

٢ - كان الامام موسى والده يُحبّه، وقد وهب له ضيعته المعروفة (باليسيرة!).

٣ - اعتق أحمد ألف رقية من العبيد والاماء في سبيل الله.

٤ - بعد وفاة أخيه الامام الرضا (ع) ذهب إلى شیراز، ومات فيها أيام الخليفة المأمون العباسي.

٥ - كانت أمّه أم ولد. ولها من الامام موسى (ع) أيضاً محمد، وحمزة.

أودع الامام موسى الكاظم (ع) عندها «سقطاً» فيه بعض مواريث آبائه المعصومين (ع) قبل أن يودع بالسجن. وبعد وفاة الامام الكاظم (ع)، طالب ولده الامام الرضا (ع) بالسقط.

تقول الرواية: «فصاحت أم أحمد، وشقت جيبها، وقالت له: مات أبوك!»

بايعت أم أحمد الامام الرضا(ع) بالامامة بعد فقد أبيه، وكان ولدها أحمد موجوداً.

ومن خلال دراستنا لسيرة أهل البيت(ع) ظهر لنا أن تاريخ هؤلاء القادة يختلف عما صورته النصوص التاريخية التي تسربت لمؤلفات التاريخ، وحرّفتها.

كان السيد أحمد، وأخوته في هذه المرحلة قادة يحكمون البقاع. وكان هو يتولّى ولاية شيراز، ورُبما لقب «الشاه» كان قد أطلقه عليه الأهالي نسبة لما كان يتمتع به من مزايا في الحكم والسلطة.

إلا أن التاريخ الموهوم، الذي أطلقنا عليه إسم «التاريخ البديل»، كان قد حلّ على صفحات الكتب بعدما أزاح التاريخ الأصلي، وأخفاه.

من هنا يُلاحظ في تراجم سيرة هؤلاء القادة الدينيين والسياسيين أن الحديث إنصبَّ على بيان الجانب الذي هو خارج النشاط، أو الفعل التاريخي. وهذا ما دعائي أن أذكر نموذجاً منه خلال ترجمة النصوص التاريخية لسيرة السيد أحمد(ع)، والتي هي قاعدة مُطرّدة للكتابة عن جميع الشخصيات الفاعلة في التاريخ، وتحويلها إلى شخصيات يكون تأريخها أقرب إلى الانطفاء منه إلى التوهج^(١).

(١) للسيد أحمد بن الامام الكاظم(ع) ترجمة في كتاب «الأنوار النعمانية»، للسيد نعمة الله الجزائري، ج ١، ص ٣٨٠، وفيه تحقيق عن قبره. كما ذكره الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٣١٥، والسيد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم، ص ٢٧، وكتب عنه ترجمة وافية. كما عيّن قبره، ونقل قسماً من أخباره السيد جواد شبر في الضرائح والمزارات - المخطوط، (رأيتُه في مكتبته بالنجف). وجميع هذه التراجم لا تخرج عن المنقولات المُتعارفة نصوصها، والتي أشرنا إليها.

(١١) السيد أحمد بن موسى الحارث

السيد أحمد بن موسى بن جعفر الملقب بالحارث، له مرقد مشيد عامر، عليه قبة ولأعراب عقيدة خاصة به.

قال حرز الدين: هكذا اشتهر القبر، ولم أتحرّقه مَنْ هو، وأبن مَنْ؟ وهو من القبور التي هي تحت الفحص والتنقيب لدينا^(١).

ويلاحظ أنَّ المؤرخ حرز الدين اعتمد على ما أورده الامام القزويني حول المرقد. وقد احتمل القزويني أنَّ هذا القبر هو قبر أحمد المزيدي، من علماء الإجازة والحديث. وسيأتي ذلك في (الفصل السابع) من هذه الرسالة.

(١) مراقد المعارف، ج ١، ص ١٢٦.

(١٢) الشاه عبد العظيم الحسني

هو أبو القاسم السلطان شاه عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) .

ذكره الأمير الداماد في كتابه «الرواشح السماوية في الفوائد الرجالية» ، فقال في جملة كلام له : من الذائع والشائع أنَّ طريق الرواية من جهة أبي القاسم عبد العظيم بن عبد الله الحسني المدفون بمشهد الشجرة بالري من الحسن ، لأنه ممدوح .



وذكره العلامة الحلبي في «الخلاصة بقوله» : «كان عالماً عابداً ورعاً، له حكاية تدل على حسن حاله ذكرناها في كتابنا الكبير» .

وقال الشهيد الثاني في تعليقه على الخلاصة : «عبد العظيم هذا، هو عبد العظيم المدفون بمسجد الشجرة، وقبره يُزار . وقد نصَّ على زيارته الامام علي بن موسى الرضا (ع) .

كان أبو القاسم من أصحاب الامام الجواد، والامام الهادي (ع) محترماً عندهما في الغاية، وكانا يحبانهُ حُباً شديداً . نقل الشيخ الصدوق بالاسناد المتصل أنَّه قال : «دخلتُ على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فلما أبصرني قال : مرحباً بك يا أبا القاسم ، أنتَ ولينا حقاً» .

والسيد عبد العظيم يروي عن الامام أبي جعفر محمد الجواد(ع) ، وعن الامام الهادي(ع)^(١).

وروى عنه من رجال الشيعية، أحمد بن أبي عبد الله البرقي، وأحمد بن محمد بن خالد، وأبو تراب الروياني.

كان الشاه عبد العظيم الحسيني من رجال الحكم والسلطة. وقد نقلت النصوص ما يخالف سيرة حياته، بل شوّهت صورته البطولية، بمنقولات تسربت إلى الكتب الشيعة دون أن يفطن إليها أحد. ومن ذلك القصة التي نسبت للنجاشي، والتي تظهر الشاه عبد العظيم بالشخص المتخفي الذي لا يعرفه أحد في حياته. تقول الرواية:

كان عبد العظيم ورد الري هارباً من السلطان، وسكن سرّباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي فكان عبد الله في ذلك السرب، ويصوم نهاره، ويقوم ليله فكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطريق، ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر(ع)، لم يزل يأوي إلى ذلك السرب، ويقع خبره إلى التواحيث بعد الواحد من شيعة آل محمد(ع) حتى عرفه أكثرهم. فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله(ص) قال له أنّ رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي، ويدفن عند شجرة التفاح في (باغ) عبد الجبار عبد الوهاب، وأشار إلى المكان الذي دُفن فيه. فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها، فقال له لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، وأنه قد جعل موضع الشجرة مع جميع (الباغ) وقفاً على الشريف، والشيعة يدفنون فيه.

فمرض عبد العظيم ومات (رحمة الله عليه)، فلمّا جُرد ليغسل، وُجدت

(١) يُراجع: النوري، خاتمة مستدرک الوسائل.

في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) (١).

وإمعاناً بالسخرية فقد استعمل ناسج الرواية كلمة (باغ) الفارسية، بدلاً من كلمة (بستان) العربية. كما حشر إسم (عبد الجبار عبد الوهاب)، وصوّره بأنه هو مالك البستان.

قال صاحب «عمدة الطالب» في طي ذكر عقب زيد بن الامام الحسن المجتبي ما نصّه: عبد العظيم السيد الزاهد المدفون في مسجد الشجرة بالري وقبره يُزار. وأولد عبد العظيم محمد بن عبد العظيم، وكان زاهداً كبيراً، وأنقرض محمد بن عبد العظيم، ولا عقب له.

وقد ألف الحاج مولى محمد باقر بن المولى محمد إسماعيل المازندراني الكجوري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م كتاباً كبيراً سمّاه (جنة النعيم في أحوال السيد عبد العظيم)، طبع بطهران سنة ١٢٩٦ هـ في (٥٤٨) صفحة، استظهر في كتابه هذا أنّ وفاة عبد العظيم كانت أوائل سنة ٢٥٠ هـ.

قال النجاشي: إنّ لأبي جعفر (ع) كتاب أخبار عبد العظيم ابن عبد الله الحسيني (٢).

يُعدُّ مرقد الشاه عبد العظيم الحسيني من المراقد الشهيرة في إيران، وقد أُجريت عليه الانشاءات العمرانية على طول عقود السنين. ومنطقة (الري) التي يقع فيها المقام أصبحت من المدن المهمة القريبة من العاصمة طهران.

يقول المؤرخ حرز الدين: مرقده غني عن التعريف، وله مشهد مشيد بأنواع العمارات والزخارف، وصحن عامر فيه الغرف والأيوانات (٣).

(١) رجال النجاشي، ص ١٧٤.

(٢) النجاشي، الفهرست، ص ١١٢.

(٣) مراقد المعارف، ج ٢، ص ٥٢.

وقال العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم فيما كتبه عن السيد عبد العظيم الحسيني: أمّا مشهدهُ في زماننا هذا الموافق سنة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م فهو بلدة عظيمة ذات بساتين جميلة وحدائق ذات بهجة زاهية تبعد عن طهران (عاصمة إيران) ثلاثة أميال تقريباً بينهما سكةٌ حديدية، وحول قبره شبّاك فضي، وعليه قبةٌ كبيرة ذهبية بين منارتين من القاشاني الثمين، وحول ضريحه صحن واسع يقصده الزائرون من كلّ فجّ لاسيّما في ليالي الجمعة، ويتبركون به، وينذرون له النذور، ويعظمونه غاية التعظيم، ويقابله قبر حمزة بن الامام موسى بن جعفر (ع)، وهو أيضاً مزار معروف.

وقد دُفن حول مرقد عبد العظيم جماعة من العلماء والوزراء والسلاطين، منهم: ناصر الدين شاه القاجاري (المقتول في المشهد المذكور يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ).



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

(١٣) الحمزة بن الكاظم

الحمزة بن الكاظم مرقده بمنطقة الري معروف، متصل برواق الشاه عبد العظيم الحسيني.

ويؤثر له مرقد بمدينة قم، وآخر بمدينة شيراز وآخر في كرمان. والأول أقواها^(١).

قال السيد ضامن بن شديق الحسيني المدني في (الأنساب): كان عالماً فاضلاً كاملاً جليلاً رفيع المنزلة عالي الرتبة، عظيم الحظ والجاه، والعز والابتهال، محبوباً عند الخلفاء والعام، سافر مع أخيه الرضا(ع) إلى خراسان، واقفاً في خدمته ساعياً في مآربه، طالباً رضاه، ممتثلاً لأمره. فلما وصلا إلى (سوسمر) إحدى قرى (سنر) - كذا - خرج عليهما قوم من رؤساء المأمون - كذا - فقتلوه، وقبره أخوه الامام الرضا(ع) في بستان بها.

وقال السيد جعفر بحر العلوم في كتابه «تحفة العالم»: أمّا حمزة بن موسى فهو المدفون في الري في القرية المعروفة بـ(شاه زاده عبد العظيم)، وله قبة وصحن وخدام، وكان الشاه زاده عبد العظيم على جلالة شأنه، وعظم قدره يزوره أيام إقامته في الري، وكان يخفي ذلك على عامة الناس، وقد أسر إلى بعض خواصه أنه قبر رجل من أبناء موسى بن جعفر.

(١) مرآة المعارف، ج ١، ص ٢٦٢.

وفي «تحفة الأزهار»: إنه أعقبَ ولدين أحدهما علي، والآخر القاسم أبا محمد، وإليه تنتمي السادة الصفوية.

قال السيد حسن الصدر في «نزهة الحرمين»: قبره بالري قرب قبر الشاه عبد العظيم قرب طهران.

وفي «ناسخ التواريخ»: إن الحمزة مدفون في قم.

ومن نسل الحمزة السادة الصفويون، والسادة الجباريون في كركوك، وأسرة السيد عبد الحسين اللاري، وآل الواعظ (أسرة السيد جعفر الأدهمي)، وهم غير آل الواعظ (أسرة الشيخ نجم الدين)، فهؤلاء من المعاضيد، وليسوا من العلويين. كما تتصل بالحمزة جمهرة كبيرة من السادة في بلخ، وبلاد فارس، والهند، حدّثني بذلك النّسابة السيد عبد الستار الحسيني.



مركز تحقيقات كافي في علوم اسلامی

(١٤) الامام زيد بن علي (ع)

الامام زيد هو ابن الامام علي بن الحسين زين العابدين، والأخ الأصغر للإمام الباقر (ع).

استقر رأي الباحثين جميعاً على أن ولادته منحصرة في عام ٧٨هـ أو ٨٠هـ.

إلا أن المحقق السيد عبد الرزاق المقرم استظهر أن ولادته كانت سنة ٦٦هـ/ ٦٨٥م، أو ٦٧هـ/ ٦٨٦م، اعتماداً على الرواية القائلة أن أم الامام زيد (واسمها حوراء) هي أم ولد أخت المختار بن يوسف الثقفي إلى الامام علي بن الحسين زين العابدين (ع).

وطبقاً للرواية نفسها فإن أم زيد كانت قد علفت به في السنة التي بعثها المختار إلى الامام.

يقول جودت القزويني: يقرّر الواقع غير ذلك، فإن الامام زيدا لم يكن الولد الأكبر لحوراء، فقد وُلد أخوه أبو حفص عمر الأشرف المتوفى سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م قبله^(١). وعلى ذلك تكون ولادة الامام زيد سنة ٦٨هـ/ ٦٨٧م. (هذا إذا كانت هذه الرواية صحيحة).

(١) المجدي في أنساب الطالبين، ص ١٤٨.

إلا أن الخوارزمي ذكر أن ولادته كانت سنة ٥٧هـ / ٦٧٧م كما نقل عنه ذلك السيد كمونة في «مشاهد العترة». وهو الرأي الذي نذهب إليه.

درس زيد علي يد أخيه الباقر (ع)، فنشأ عالماً متيناً مفسراً، متكلماً، بليغاً، بصيراً بعلم الجدل والمناظرات. وقد عُرف بالعلم والفهم، وعُدَّ من علماء آل محمد، ومن سادات بني هاشم، وعين أخوته بعد الباقر (ع)، وأفضلهم^(١).

وللإمام زيد العديد من المؤلفات الثابتة النسبة إليه، إلا أن الشكوك تطال نسخها المطبوعة، فمن الصعب إثبات نسبتها إليه، ككتاب الصفوة، ومسند الامام زيد بن علي، وتفسير غريب القرآن، وتأويل مشكل القرآن. فهي مؤلفات فيها شيء من ثرائه، إلا أن يد العبث كانت قد طالتها، فمسختها.

أسهب في الحديث عن قصة مقتل الامام زيد (ع)، وتفاصيل ثورته، ومحاولة تفكيك الرواية التي وردت منسوبة للطبري، وغيره في المجلد الأول من كتاب (تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية)، وخلص البحث أن الامام زيداً كان حاكماً على العراق، ولم تكن هناك ثورة كما صورتها المرويات، كما لم تتم عملية قتله بهذه الطريقة الملفقة التي دُست في كتب المؤرخين والمحدثين.

أمّا حادثة صلبه، وما اتصل بها من اتخاذ الفاختة جوفه عشاً لها، أو بقاء جسده مصلوباً منكساً مقطوع الرأس، أربع سنوات كاملة، وغير ذلك فلا واقع لها في سيرة هذا الامام العظيم.

أمّا شهادته فهي قطعاً قائمة إلا أن فاعليها مجهولون عندنا، فلا بُدَّ أن مقتله كان قد تمَّ بطريقة ما، إلا أنها بلا شك ليست تلك التي رُويت في كتب التاريخ بهذه الطريقة المريبة المفككة.

(١) الارشاد للشيخ المفيد، ص ٢٦٨.

أمّا موضع قبره فهو الموضع الذي أثبتته الامام القزويني، وحدّده في كناسة الكوفة، إلا أنّ جسد الامام زيد لم يُحرق، كما شاع ذلك.

المرقد المطهر وموقع الكناسة

لم يذكر أحدٌ من المؤرخين قبراً لزيد سوى ما نقله السيد القزويني من تعيين قبره. وقد كتب المحقق السيد عبد الرزاق المقرّم بحثاً مفصلاً عن الامام زيد(ع)، وعيّن قبره بكناسة الكوفة معتمداً على ما نقله السيد مهدي القزويني في تعيين قبره.

قال السيد المقرّم: ليس بالهين معرفة هذين الموضعين على سبيل القطع، خصوصاً موقع الكناسة، مع ما لها من الشهرة، وتكرار الذكر في صفحات التاريخ بمناسبة الحوادث الواقعة فيها، حيث لم تكن خارطة تخطط أرجاءها، ولا بقيت من آثارها ما يُتعرّف بها الأحوال إلاّ أعلام دارسة، وصور مجهولة، كما هو الشأن في آثار الأمم البائدة، والديار الخاوية، فليس في وسع المنقّب الحزم بشيء منها إلاّ بالتقريب بالوقوف على الرسوم والتلال، أو الحفريات، أو الركّون إلى تكاليف مستطردّة خلال السير.

وحتى الآن لم يتسنّ لنا شيء من تلك القرائن سوى ما وجدناه في «فلك النجاة» للعلامة الحجة السيد مهدي القزويني (قدّس سرّه): «إنّ المشهد المعروف لزيد بن علي الذي يُزار ويُتبرك به، محل صلبه وحرّقه».

وهذه الكلمة من سيدنا البحاثة يجب الاحتفاظ بها، لما هو المعهود من غزارة علمه، وسعة إحاطته. وقد وثق بها وأرسلها إرسال المسلّمات أخذاً عن أوثق المصادر المتوفرة لديه. لذلك لم تترك لنا مُنتدحاً عن الاذعان بأنّ هذا المشهد القائم في شرقي قرية ذي الكفل واقع في محل الكناسة.

ويشهد له أنّ الصلب وأشباهه مما يقصد فيه الارهاب وتمثيل قوة البأس، وشدة السلطان لا يكون إلاّ في المحتشدات العامة، ومختلف زرافات الناس.

وهذا الموضع قريب من النخيلة، وهي العباسية في كلام ابن نما، والعباسيات اليوم. ولا شك أن النخيلة كانت باب الكوفة للخارج إلى الشام والمدائن وكربلاء.

فناسب أن يكون الصلب في الموضع العام، أو بالقرب منه على ألا يفوت الغرض المقصود من الارهاب، وإراءة الغلبة وقوة السلطان.

وهذا الاعتبار يؤيد ما أرسله السيد المُنْتَبِع. وبقي تحديد الموضع الذي دُفن فيه قبل النبش والاخراج على ذمة التاريخ، وسعة المنقَب^(١).

يقول جودت القزويني: لقد أبطلنا الروايات التي تُنبئ بوقوع نبش قبر زيد، وصلبه في كتابنا «تهشيم التاريخ»، وأثبتنا وقوع عملية القتل فقط دون الدخول بالتفاصيل.

ويؤثر أن للإمام زيد مشهداً بمصر يُقال له مشهد رأس زيد الشهيد، أورد ذكره ابن عثمان في كتابه «مرشد الزوار» قال: قُدِمَ برأس زيد بن علي يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ١٢٢هـ، وبنوا عليه هذا المشهد المعروف بمشهد التبن (أو التير)، (بحري القاهرة). والدعاء فيه مستجاب، والأنوار تُرى عليه بالليل نازلة.

يُلاحظ:

١ - إن سياق تسلسل الأحداث يكذب وجود مشهد لرأس الامام زيد بمصر.

٢ - ثبت أن جسد الامام زيد لم يتعرض للتشويه، أو الصلب والإحراق. وإنما كان ذلك فقط في طي المرويات المحرّفة.

٣ - مما يُبيّن تهافت الرواية أن تاريخ وصول رأس زيد بن علي إلى مصر الذي حدّده المؤلف بيوم الأحد ١٠ جمادى الآخرة ١٢٢هـ، كان مُزوّراً

(١) المقرّم، زيد الشهيد، ص ١٤٦.

(٢) الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم، ج ١، ص ١٩٩.

أيضاً، شأنه شأن أصل الروايات التي شوّهت الأحداث . فلم يكن يوم العاشر من جمّادى الثانية لتلك السنة قد صادف يوم الأحد، كما يزعم النص، وإنما كان ذلك اليوم يوم الأربعاء .

(١٥) الحسين قتيل فخ

فَخ: وادي بمكة، دُفن فيه الحسين الأثرم ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب(ع).

ولهذا الوادي أيضاً تُنسب واقعة فخ التي قيل إنّ الحسين بن علي بن الحسن (المثلث) بن الحسن (المثنى) بن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب(ع) كان قد خرج على الخليفة العباسي موسى الهادي سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م، وقتل هو وأصحابه في تلك الواقعة .



مركز تحقيقات كتاب وعلوم اسلامی

(١٦) إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى

لُقِّب الغمر لجوده وكرمه . كان من أئمة الحديث ورواته ، عالماً من علماء آل محمد ، وزعيماً من زعماء الهاشميين .

يقع مرقده بالكوفة بالقرب من مرقد ميشم التمار ، وهو قبر مشهور ومعروف .

قال الشيخ محمد حرز الدين : ظهر قبر إبراهيم الغمر متأخراً نهاية القرن الثاني عشر الهجري . عثر عليه بعض المنقبين عن حجارة آثار الكوفة الدفينة لبيعها ، حيث وجد صخرة دفينة تحكي بوضوح أنه قبر إبراهيم الغمر . وبنى عليه قبّة السيد الجليل ، علامة عصره ، وفريد دهره السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي . والظاهر أنها القبّة الموجودة في زماننا ، أوائل القرن الرابع عشر ، حيث أنه الجد الأعلى للسادة الطباطبائية جميعاً^(١) .

وقد استظهر العلامة السيد عبد الرزاق كمّونة أنّ هذا القبر هو قبر إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) .

قال السيد كمّونة : وما نسبه السيد مهدي القزويني في «فلك النجاة» إنه لابراهيم بن الحسن المثنى إشتباه ، لأنّ قبره بالهاشمية^(٢) .

(١) مراقد المعارف ، ج ١ ، ص ٣٥ .

(٢) مشاهد العترة الظاهرة ، ص ٢٨٨ .

(١٧) قبور الطالبين بالهاشمية

يقصد السيد المصنّف بهؤلاء الطالبين: عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن (ع)، وعلي بن الحسن بن الحسن المثنى بن الامام الحسن (ع)، والحسن بن الحسن بن الامام الحسن (ع)، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن الامام الحسن (ع)، والعباس بن الحسن المثلث بن الحسن بن الامام الحسن (ع).



وقد سبقت الإشارة إليهم.

(١٨) إسماعيل ابن طباطبا

إسماعيل بن إبراهيم (طباطبا) بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع).

قبره بالهاشمية معروف. وصفه الشيخ محمد حسين حرز الدين محقق كتاب جدّه الشيخ محمد حرز الدين عندما زاره سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م بقوله: يقع قبره بمقاطعة «السلط» عند الرجيبات، إحدى عشائر الجبور، ضمن ناحية القاسم، وكان عامراً مشيداً، جديد البناء، ويتعهد آل يسار على رعاية المرقد، والعناية به^(١).

ذكرت النصوص أنّ عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن

(١) مراقد المعارف، ج ١، ص ١٥٨.

بن علي بن أبي طالب(ع) تمّ اعتقاله مع عدد من أخوته، وبني عمومته من آل الحسن، وكان إسماعيل بن إبراهيم الطباطبائي واحداً منهم. ونُقلَ أنَّ هؤلاء دُفِنوا أحياءاً بعدما سُجنوا بقصر ابن هُبيرة (شرقي الكوفة) في سرداب تحت الأرض، حيث رُدم عليهم، وماتوا فيه.

وقد ذكرنا التشكيك بهذه الروايات بشكل قاطع، لأنَّ هؤلاء النخبة من آل الحسن(ع) كانوا حُكَّاماً للعراق، ولم يكونوا أسراء بيد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، أو غيره. ولا مجال لبسط الحديث في هذه العجالة.

(١٩) إبراهيم المُضَر

يقع قبر إبراهيم بن عبد الله المُضَرّ في الهاشمية على فرع نهر الجربوعية من فروع نهر الفرات. والهاشمية من أعمال مدينة الحلة التابعة لها.

قال المؤرّخ الشيخ محمد حرّق الدين: لم يتّضح لنا إبراهيم هذا مَنْ هو، ومَنْ هم آل المضّر سوى ما ذكره الداودي صاحب «عمدة الطالب» في آل فخار الموسويين^(١)؟

(٢٠) الحمزة والشاه عبد العظيم

سبق الحديث عن قبري الحمزة بن الامام موسى الكاظم(ع) والشاه عبد العظيم الحسيني في أرض الري بإيران.

(٢١) فاطمة (معصومة قم)

السيدة الجليلة فاطمة، الشهيرة بمعصومة قم بنت الامام موسى الكاظم(ع)، وأخت الامام الرضا(ع)، تُوفيت سنة ٢٠١هـ/ ٨١٧م.

كانت مع أخيها الامام الرضا(ع) الذي تولّى السلطة بعد أبيه الامام

(١) مرآة المعارف، ج ١، ص ٤٧.

الكاظم(ع)، وسكن أرض خراسان تبعاً لمتطلبات تلك المرحلة، ولتوجيه الامبراطورية الاسلامية وترشيدها.

وقبر السيدة المعصومة أشهر الآثار الموجودة بمدينة قم، وأشخصها. وقد أصبح من المراكز التدريسية والعلمية والاجتماعية والسياسية، يتوافد يومياً عليه الزائرون، وتقام بباحته الصلوات جماعةً.

وقد أُجريت على قبر السيدة فاطمة عمارات مختلفة، قبل عهد الصفويين، وبعده لا يمكن الالمام بها في هذه العجالة.

(٢٢) محمد بن جعفر الطيّار

محمد بن جعفر الطيّار بن أبي طالب. قيل إنه استشهد بحرب (تستر) لمّا فتحها المسلمون. ويقع مرقده بمدينة «دزفول». وقد أوردت له بعض التفصيلات في الجزء الأول من كتاب «تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية»، في الحديث عن «الزينات الثلاثة».



مركز تحقيقات كافي في علوم اسلامی

الفصل السابع

في زيارة قبور العلماء

يستحب زيارة قبور العلماء خصوصاً المشاهير منهم كالنوابين الأربعة في بغداد، وهم: عثمان بن سعيد العمري^(١) في الجانب الغربي من بغداد مما يلي سوق الميدان، ومحمد بن عثمان العمري المعروف بالخلاني^(٢) في الجانب الشرقي منها، والخُسين بن روح^(٣) في دار في سوق العطارين في الجانب الشرقي، وعلي بن محمد السمرى^(٤) مما يقرب سوق الهرج والسراجين.  وفي أرض نهر الشاه من أعمال الحلة السيفية قبر يُقال له السامري، يقال إنه قبر علي بن محمد السمرى^(٥).

والكليني^(٦) في الجامع مما يلي جسر بغداد، ومعه قبر آخر يقال إنه الكراجكي^(٧)، أو الكيدري^(٨).

وابن قولويه^(٩)، والشيخ المفيد^(١٠) في مشهد الإمام موسى بن جعفر في الرواق مما يلي رجلي الإمام الجواد(ع).

والشيخ الطوسي^(١١)، شيخ الطائفة في النجف الأشرف في مسجده المعروف مما يقرب من الصحن الشريف.

وعُلماء الحلة، منهم: آل الطاووس؛ السيّد أحمد أبو الفضائل^(١٢)، والسيّد علي رضي الدين أبو المكارم^(١٣).

والمحقّق بن سعيد^(١٤)، ويحيى بن سعيد منتجب الدّين^(١٥)، والشيخ ورّام^(١٦)، وابن ادريس العجلي^(١٧)، والشيخ محمد بن نما^(١٨)، وابنه جعفر بن نما^(١٩) والشيخ أحمد بن فهد الأسدي^(٢٠).

وباقى القبور مجهولة، ويُعرف منها: قبر ابن حمّاد^(٢١)، والخليعي الشاعر المعروف^(٢٢)، والشافيني^(٢٣)، وابن عرندس^(٢٤)، ومحمّد بن مكّي^(٢٥).

وأما العلامة الحلّي^(٢٦) فهو في النجف الأشرف في حجرة مما يلي منارة أمير المؤمنين (ع) الغربية من طرف الشرق.

وعليّ بن حمزة الطوسي^(٢٧) في كربلاء، خارج البلد.

والخواجة نصير الملة والدين^(٢٨) في مشهد الإمام موسى بن جعفر غير معروف. والشهيد الأول في الشام^(٢٩)، والثاني^(٣٠) في قرية على بحر القسطنطية.

والشيخ أحمد الأردبيلي^(٣١) في النجف الأشرف في حجرة قرب المنارة الشرقية في غربتها. والسيّد صدر الدين الكاظمي^(٣٢) في النجف الأشرف في باب الرحمة.

والشيخ أحمد الجزائري^(٣٣) صاحب الشافية في آيات الأحكام، والشيخ محمد باقر المعروف بالأغا المازندراني^(٣٤)، وجملة من العلماء في الايوان الكبير الملاصق لرواق الإمام المعروف بمقبرة العلماء^(٣٥).

والشيخ قاسم محيي الدين ، وآل أبي جامع في الحجرة الغربية في الزاوية من الصحن^(٣٦) .

وعمي السيّد علي القزويني^(٣٧) في الحجرة في باب مسجد الخضرة ، والبهائي^(٣٨) في مشهد الرضا (ع) ، والمجلسيان^(٣٩) في اصفهان .

وفي المزيديّة قبر يُعرف أنّه قبر السيّد أحمد بن الكاظم ، يُحتمل أنّه قبر الشيخ أحمد المزيدي من علماء الإجازة^(٤٠) .

والشيخ أحمد بن فهد الأحسائي^(٤١) في كربلاء ، والمرتضى^(٤٢) والرضي^(٤٣) ، نُقلا إليها .

وفي رواق سيّد الشهداء من العلماء جملة : كالعلامة البهبهاني^(٤٤) ، وجدي السيّد المرتضى الطباطبائي^(٤٥) ، والسيّد علي الطباطبائي^(٤٦) ، والمحدث البجستاني^(٤٧) (صاحب الحقائق) .

وخالي العلامة الطباطبائي^(٤٨) ، والشيخ جعفر النجفي^(٤٩) ، وأولاده : الشيخ موسى^(٥٠) (شارح بغية الطالب) ، والشيخ علي^(٥١) (شارح اللمعتين) ، والشيخ حسن^(٥٢) (صاحب أنوار الفقاهة) ، وتلامذته : الشيخ أسد الله الشوشتری^(٥٣) صاحب المقابيس ، وعمّي السيّد باقر القزويني^(٥٤) ، (صاحب الوسيط والوجيز وجامع الرسائل) ، والشيخ محمّد حسن^(٥٥) (صاحب جواهر الكلام) قرب قبره وتربته الزكيّة ، وغيرهم من علماء النجف في النجف الأشرف .

منها : قبر السيّد جواد العاملي^(٥٦) صاحب مفتاح الكرامة بشرح

قواعد العلامة، والشيخ حسين نجف^(٥٧) (صاحب رسالة الحسن
والقبح)، والشيخ مرتضى^(٥٨) (صاحب الرسائل في حجية النظر،
وأصالة البراءة والاستصحاب).

ومنها: قبور منفردة عن الصحن الشريف.

ومنها: في الصحن الشريف.

وهكذا بقية العلماء في كربلاء.

وثواب زيارتهم يعرف مما سبق عموماً وخصوصاً. وعن محمد
بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا(ع): «مَنْ زَارَ قَبْرَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، وَقَرَأَ
الْفَاتِحَةَ وَالْقَدْرَ سَبْعَ مَرَّاتٍ غُفِرَ لَهُ، وَلصاحب القبر». وفي آخر عنه:
«مَنْ أَتَى قَبْرَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَيِّ قَاجِيَةٍ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَرَأَ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ»
سَبْعَ مَرَّاتٍ، أَمِنَ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ».

ويستحب زيارة المؤمنين والمؤمنات والصالحين والصالحات، وأهل الدين
والمذهب أحياء وأمواتاً. قال الكاظم(ع): «مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى زِيَارَتِنَا
فَلْيَزِرْ صَالِحَ أَخَوَانِهِ يَكْتُبَ لَهُ ثَوَابَ زِيَارَتِنَا، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصِلَنَا
فَلْيَصِلْ صَالِحِي أَخَوَانِهِ يَكْتُبَ لَهُ ثَوَابَ صَلَاتِنَا».

ويستحب لزائر القبر أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ وَيَقْرَأَ الْفَاتِحَةَ وَكَلَامَ
التَّوْحِيدِ وَالْقَدْرَ سَبْعاً، وَأَنْ يَقُولَ، كَمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ مِنَ
الشَّيْعَةِ: «اللَّهُمَّ إِرْحَمْ غُرْبَتَهُ، وَصَلِّ وَحْدَتَهُ، وَأَنْسَ وَحِشَتَهُ، وَأَمِنْ
رَوْعَتَهُ، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَسْتَغْنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ سِوَاكَ،
وَأَلْحَقْهُ بِمَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ».

تعليقات الفصل السابع

في تراجم العلماء

النواب الأربعة

(١) عثمان بن سعيد

عثمان بن سعيد الأسدي العسكري السَّمَّان . أول سفراء الامام المهدي (ع). كان وكيلاً للإمام الهادي (ع) المُنْتَوَفِي سنة ٢٥٤هـ / ٨٦٨م، ثم أصبح وكيلاً للإمام العسكري (ع) المُنْتَوَفِي سنة ٢٦٠هـ / ٨٧٤م . وقيل إنه تولى تغسيله ودفنه^(١) . كان عثمان بن سعيد يتجوز بالسَّمَّان فلحقه لقب السَّمَّان، كما لُقِّب بالعسكري نسبة إلى أرض العسكر (سامراء).

تُوفِي ودُفِن بالجانب الغربي من بغداد (شارع الميدان)، ولم يتعدَّ خلافة المعتمد.

أدرَكنا مسجده، وكان يُقيم الصلاة فيه جماعةٌ أحد السادة الأجلاء من آل الحيدري، وهو السيد محمد طاهر.

(١) يُراجع كتاب الغيبة للشيخ الطوسي.

(٢) محمد بن عثمان

محمد بن عثمان العمري الشهير بالخلّاني، السفير الثاني للامام (ع) اضطلع بمهام السفارة خمسين عاماً، أو أربعين. توفي في جمادى الأولى سنة ٣٠٥هـ / ٩١٧م.

له كتب في الفقه، مما سمعه من الامام الحسن العسكري، ومن الامام المهدي (عليهما السلام). وعن أبيه أيضاً.

قيل: إنّ كتبه وصلت إلى السفير الثالث، الحسين بن روح عند الوصية إليه، كما وصلت إلى أبي الحسين السمرري، السفير الرابع.

وقبر الخلّاني عامر مشيد يقع وسط مدينة بغداد (صوب الرصافة)، وله مسجد فخم يأتم الصلاة فيه السيد محمد الحيدري الذي غلب اسم الخلّاني عليه نسبة إلى المقام، فعُرف بالسيد محمد الخلّاني تمييزاً له عن بعض أعلام أسرته ممن تزدهي بهم دار السلام في هذا العصر.

ذكر لي النسابة الخبير السيد عبد الستار الحسنّي أنّ الموضع الذي يُنسب إلى السفير الثاني محمد بن عثمان بن سعيد العمري كان يُعرف بمقبرة دار الفيل. وفي سنة ٣٦٣هـ توفي عبد العزيز بن جعفر الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلّال فدُفن في هذا الموضع. وكان قبره يُعرف بقبر الخلّال، ثم صحّف إلى الخلّالي. وقد ورد ذكره في أخبار دخول المغول إلى بغداد سنة ٦٥٦هـ حيث ذكر ابن الجوزي وغيره أنّ الغازين أخذوا الخليفة المستعصم

وأخرجوه إلى موضع عند قبر الخلال، وقتلوه هناك.

وقد ذكر ابن رجب الحنبلي في (ذيل طبقات الحنابلة) جملة كرامات وقعت لقبر الخلال.

وأما الشيخ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ فقد ذكر في كتاب الغيبة أنه زار قبور السفراء الأربعة، وذكر مواضع تلك القبور بما يُفيد كونها في الجانب الغربي، لا الجانب الشرقي. وأن هذه القبور المنسوبة إليهم ليست لهم. وقد ذهب إلى هذا الرأي من المتأخرين البحّثة السيد عبد الحسين آل طعمة في (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء). (أيّد أنها في الجانب الغربي).

يقول جودت القزويني: إن ما نسب إلى الشيخ الطوسي وغيره هو دخيل عليه، وعلى مؤلفاته، فلا وجه لاعتبار هذه النصوص، ووثاقتها.

وذكر الشيخ يونس السامرائي أن عشيرة المواشط المسمّاة بهذا الاسم نسبة إلى أحد أجدادهم، وهو السيد علي المخل المشهور بابن الماشطة، يظنّ بعض أفرادها أن الشيخ الخلّاني (دفن بغداد بجانب الرصافة) هو أحد أجدادهم؛ حيث أن أبا العشيرة استمير علي المخل. وفي الحقيقة أن هذا الظنّ عارٍ عن الصحة، فقد ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه الشيخ الخلّاني، فقال: هو الشيخ عبد العزيز بن جعفر غلام الخلال المتوفى سنة ٣٦٣ هـ. وهذا ينفي الظنّ الذي ذهب إليه بعض أفراد هذه الأسرة لأنّ جدّهم الذي عُرفوا به هو علي المخل المشهور بابن الماشطة بن محمد. ومن هنا يظهر الفرق بين هذا وذاك^(١).

(١) السامرائي، تاريخ الدور قديماً وحديثاً، ص ١١٣.

(٣) الحسين بن روح

الحسين بن روح النوبختي، أصله من مدينة قم، من أسرة اشتهرت بالعلم والسياسة. هاجر إلى بغداد خلال زمن السفارة الأولى، وأصبح وكيلاً للسفير الثاني لعدة سنوات، وكان مدعوماً من بني فرات الأسرة الشيعية الحاكمة.

كان الحسين بن روح حلقة وصل بين السفير الثاني، وبين زعماء الشيعة قبل توليه منصب (السفارة). وذكر شيخ الطائفة الطوسي أنه كان واسطة بين السفير الثاني، ووكلائه بالكوفة.

وقد مكّن عمله بالوكالة الاتصال بالمراكز الشيعية الرسمية المستخدمة في الإدارة العباسية، خصوصاً أرحامه من آل بني نوبخت، وبني فرات.

وكان الحسين واحداً من عشر وكلاء للخلافة، بعدها تولّى الوكالة المطلقة سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م، واستمرت مدة سفارته إحدى وعشرين سنة حتى وفاته سنة ٣٢٦هـ/٩٣٨م.

قال حرز الدين: مرقدّه ببغداد جانب الرصافة، وإلى جنبه مسجد صغير تقام فيه الصلوات جماعة، ويُعرف موضع قبره في عصرنا في سوق الشورجة التجاري ببغداد في زقاق غير نافذ. ويعدّ من المراكز الشيعية ببغداد^(١).

(١) مرآة المعارف، ج ١، ص ٢٤٩.

أقول: وفي عصرنا كان السيد جعفر شبر يُقيم الصلاة جماعةً وقت الظهر في هذا المرقد الشريف. كما تُقام فيه الدروس التوجيهية والثقافية. وقد ذكرتُ بعض النواذر الأدبية التي حصلت في هذا المرقد بين شمس الدين الخطيب والشيخ محمد آل حيدر في كتاب «الروض الخميل».

تختلف الأخبار الواردة عن حسين بن روح عن بقية السفراء، ففيها شيء من الغزارة، بخلاف المعلومات المبهمة والمقتضبة التي وردت في أخبار بقية السفراء، وأن كان الاضطراب قد طالها بشكل فعال.



مركز تحقيقات کتب ویراث علوم اسلامی

(٤) علي بن محمد السمري

علي بن محمد السمري (السفير الرابع): تولّى السفارة سنة ٣٢٦هـ / ٩٣٨م، وتوفي سنة ٣٢٩هـ / ٩٤١م.

بقي في منصبه ثلاثة أعوام فقط، ولم يظهر له نشاط ملحوظ، كما كان لسلفه ابن روح. وقد إنقطع الامام المهدي (ع) عن الناس بموته. وقبل وفاته أعلن السمري إنتهاء عصر الغيبة الصغرى، ولم يوص بعده لأحد. وقد أورد الشيخ الطوسي نصّ الكتاب الذي بعثه له الامام المهدي (ع) يخبره فيه بعدم الوصية. ذكر حرز الدين أنّ قبره بجانب الرصافة في سوق الهرج القديم قرب المستنصرية في الضفة اليسرى من نهر دجلة، ويقع في حجرة بين السوق، وبين المسجد المعروف بمسجد القبلائية^(١).

(٥) علي بن محمد السمري (السامري)

يقع هذا المرقد في قبائل خفاجة المجرية (المكرية)، شرقي مرقد النبي ذي الكفل بثلاث فراسخ، في مقاطعة البصرة المجاورة لمقاطعة العلية في الأرض التي يمرُّ بها نهر (الشاه)، من أعمال الحلة المزيدية^(٢).

قال حرز الدين: صاحب هذا القبر مجهول لدينا. وقد احتمل فيه أنّه قبر أحد علماء بلاد واسط المنسوبين إلى قرية (سِمَر).

كما نقل أنّ بعضهم اعتقد أنّه السامري الذي كان مع النبي موسى، أو هو السامري. الذي أضلّ قوم موسى. وهي محكيّات لا صلة لها بالموضوع.

(١) مراقد المعارف، ج ١، ص ٣٧٦.

(٢) مراقد المعارف، ج ١، ص ٣٣٧.

(٦) الشيخ الكليني

محمد بن يعقوب الكليني الرازي الملقب بثقة الاسلام، ومن المجتدين على رأس القرن الثالث الهجري. من فقهاء الشيعة ومحدثيهم. كتب كتاب (الكافي) في علوم الدين الذي يعدّ من الموسوعات الحديثية الأولى في تاريخ الاسلام، ورتبه على أصول، وفروع، وروضة. وهو مطبوع مشهور متداول في ثمانية أجزاء، وهو واحد من أربعة كتب في علم الحديث عند الشيعة، ألفها إثنان آخران من الفقهاء المحدثين هما: الشيخ الصدوق، وشيخ الطائفة الطوسي.



استغرق الكليني عشرين عاماً في جمع مادة كتابه، وتصنيفه، وقد نال احترام جميع طبقات العلماء منذ عهد تأليفه.

وصفه الشيخ علي بن عبد العالي الشهير بالمحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠هـ / ١٥٣٤م بقوله: «الكتاب الكبير في الحديث الذي لم يُعلم مثله».

ويُلاحظ أنّ كتاب الكافي، وغيره من كتب الحديث الشيعة والسنية على السواء تضمّنت الكثير من الأحاديث غير الموثقة، الضعيفة والمدسوسة، المصنّعة للإساءة إلى الأئمة وأصحابهم بما هو بعيد عن واقع حالهم.

قال العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم: كتاب الكافي الذي صنّفه هذا الامام (طاب ثراه)، كتاب جليل عظيم النفع، عديم النظير، فائق على جميع كتب الحديث بحسن الترتيب، وزيادة الضبط والتهذيب، وجمعه للأصول

والفروع، وأشتماله على أكثر الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار(ع)^(١).

أقول: تُوفي الكليني ببغداد سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م، ودُفن بمرقده المعروف الآن سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م في جامع الصفوية في الجانب الشرقي (الرصافة) بباب الجسر العتيق، المسمى في الوقت الحاضر بجسر الشهداء.

قال أبو علي الحائري في «منتهى المقال في الرجال»: وقبره (قدّس سرّه) معروف في بغداد الشرقية مشهور، تزوره الخاصة والعامة في تكية (المولوية)، وعليه شبّاك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر.

وذكر حرز الدين أنّ مرقده ببغداد جهة باب الكوفة (الرصافة)، في جامع الصفوية الذي اشتهر فيما بعد بجامع الآصفية، تحريفاً مقصوداً من جهة معينة في العهد العثماني بالعراق، ثم عُرف أيضاً بتكية المولوية. ومرقده مطلّ على دجلة عامر مشيّد جنب مدرسة المستنصرية^(٢).

وقد اتفق المؤرخون جميعاً على أنّ هذا القبر هو قبر الكليني، وقد زاره الولاة والأعيان من المسلمين في جميع الأزمان الماضية.

يقول جودت القزويني ^{تحيته} ^{عليه} ^{السلام} أنّ زيارة قبره دائماً، ولم يكن ما يدلّ عليه سوى فتحة شبّاك صغيرة تُطلّ على الشارع الفرعي الذي يمرّ إلى الشارع المسمّى بشارع النهر، وكان الناس يوقدون الشموع، ويضعونها على دكّة الشبّاك ليُنوّروا قبره بهذه الصلة.

إلا أنّ هذا المكان أُزيل بالكامل ضمن التعديلات التي أُجريت على المنطقة، وأنمحي أثره بداية القرن الخامس عشر الهجري، أوائل الثمانينات الميلادية.

(١) الفوائد الرجالية ج ٣، ص ٣٣٠.

(٢) مرآة المعارف، ج ٢، ص ٢١٤.

(٧) أبو الفتح الكراجكي

الكراجكي (نسبة إلى كراجك قرية على باب واسط): هو القاضي أبو الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الواسطي، عالم محدث وفقيه متكلم، من تلامذة الشيخ المفيد، والسيد المرتضى، وابن شاذان، وغيرهم. أسند إليه أرباب الاجازات من علماء الامامية، واشتهر بكتابه «كنز الفوائد». توفي سنة ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م). ودُفن قريباً من الشيخ الكليني.

قال حرز الدين: مرقدہ ببغداد في الجهة المؤدية لباب الكوفة، جانب الرصافة الشرقية لنهر دجلة، وأسس الجسر القديم في جامع الصفوية المعروف بجامع الآصفية تحريفاً، ثم بتكية المولوية.

كان رسم قبره دكة عالية بارتفاع ثلثي قامة إنسان، خلف دكة قبر الشيخ الكليني (قدس سره). ولم نشاهد على الدكة الصخرة القديمة، ورأينا رسم موضعها بعد قلعها. وكان إلى جنب هذه الدكة رسم قبرين مردومين يظهر ذلك من الحجارة والأنقاض الباقية كالأكتين.

يقول حرز الدين: المشهور أن بهذه الجهة الشرقية من الرصافة دور سكن متقاربة لوجوه علماء الشيعة، ومنها: دار ثقة الاسلام الشيخ الكليني التي صارت مسجداً ومقبرة له، ولبعض وجوه العلماء.

ففي صدر هذا السوق المستطيل مع مجرى نهر دجلة، (المعروف بسوق

الهرج تارة، وسوق السراجين أخرى، وسوق السراي في زماننا المتأخر) -
مرقد الشيخ عثمان بن سعيد العمري، وفي وسطه عند رأس الجسر العتيق
مرقد الشيخ الكليني، والشيخ الكراجكي، وأسفل منهما بيسير عند انحدار
دجلة مرقد الشيخ علي بن محمد السمرى في مسجد القبلاية^(١).

(٨) قطب الدين الكيدري

قطب الدين الكيدري من المحتمل أن يكون هذا المرقد للشيخ قطب
الدين أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي الشهير بقطب الدين
الكيدري شارح نهج البلاغة سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٠م. ذكر له الطهراني في
الذريعة بعض المؤلفات. كما كتب عنه في «الثقات العيون في سادس
القرون»، وهو الجزء الثاني من موسوعته طبقات أعلام الشيعة^(٢).

(٩) ابن قولويه

الشيخ جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، من ثقات أهل
الرواية والحديث. ذكرته عدة مؤلفات، وطبع له كتاب «كامل الزيارات»
سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م. ويروي عنه التلعكبري، والشيخ المفيد، والحسين
بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، وغيرهم، كما أورد ذلك الشيخ الطوسي^(٣).
توفي سنة ٣٦٨هـ / ٩٧٩م.

قال الشيخ عباس القمي «الفوائد الرضوية»: دُفن عند رجلي الامام
الكاظم (ع).

أمّا قبره اليوم فهو معروف في الرواق المطهر مع قبر الشيخ المفيد.

(١) مرآة المعارف، ج ٢، ص ٢١٢.

(٢) طبقات أعلام الشيعة، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٣) الرجال، ص ٤٥٨، رجال النجاشي، ص ٨٩، وفهرست الشيخ الطوسي، ص ٤٢.

(١٠) الشيخ المفيد

الشيخ المفيد هو محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم . أصله من قرية سويقة من قرى عُكبرا العائدة لناحية الدجيل ، التي تبعد عن بغداد قرابة عشرة فراسخ .

عاش الشيخ المفيد في فترة ما بعد عصر الأئمة (ع) ، عصر الغيبة الكبرى ، وقد استطاع أن يسد الفراغ في الفكر الشيعي بما ألف وحرر في مختلف مجالات الدراسات العقلية .

كان الشيخ المفيد يُشرف أيام الحكم البويهى للعراق على المنظومة الثقافية الدينية للبلاد . وكانت مدرسته ببغداد قد خرجت كبار العلماء الذين يعتز بهم تاريخ الفكر الانساني ، أمثال : الشريف المرتضى علم الهدى . وشيخ الطائفة الطوسي ، والشيخ النجاشي صاحب كتاب الرجال .

ولد سنة ٣٣٨هـ / ٩٤٩م ، وتوفي سنة ٤١٣هـ / ١٠٢٢م ، ودُفن بمشهد الامامين الكاظمين (ع) ، وقبره معروف داخل الحرم المطهر .

قال في وصفه السيد مهدي بحر العلوم في «الفوائد الرجالية» : «شيخ مشائخ الأجلة ورئيس رؤساء الملة ، فاتح أبواب التحقيق بنصب الأدلة ، والكاسر بشقاشق بيانه الرشيق حجج الفرق المضلة اجتمعت فيه خلال الفضل ، وانتهت إليه رئاسة الكل ، وأتفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته . كثير المحاسن ، جم المناقب ، حاضر الجواب ، واسع الرواية ، خبيراً بالرجال والأخبار والأشعار ، وكان أوثق أهل زمانه في الحديث ، وأعرفهم بالفقه والكلام ، وكل من تأخر عنه استفاد منه» .

(١١) شيخ الطائفة الطوسي

الشيخ محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م). من زعماء المسلمين الكبار في العصر البويهي. احتل مكانته بين علماء عصره، ومتكلميه. تتلمذ على يد الشيخ المفيد، والشيخ الشريف المرتضى، واستفاد منهما. وبعد وفاة الشريف المرتضى سنة ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م إنتهت الزعامة إليه. وكانت مدرسته ببغداد محطة للعلم تخرج منها ما يقرب من ثلاثمائة عالم.

وبعد إتخاذه مدينة النجف مركزاً لنشاطه العلمي عام ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م، وإزدهارها بحلقات التدريس وتخرج الفقهاء بها لم تشهد المدينة نشاطاً قبله، عُرف بلقب «مؤسس جامعة النجف الدينية»، الأمر الذي دعا بعض الكتاب الاعتقاد بأن مركز النجف العلمي كان قد تأسس على يد الشيخ الطوسي.

والواقع أن تأسيسه كان قد تم على يد الأئمة من أولاد الامام علي (ع) منذ أن دُفن فيه جسد الامام، عليه السلام. وهو ظاهرٌ معروف من ذلك الوقت، خلافاً لما أُبتدع من قصة ظهور القبر الشريف زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد، وتشيد بنائه في قصة موهومة مُفتعلة.

ومرقد شيخ الطائفة لا يزال في داره التي تحولت إلى مسجد، ويعدُّ من معالم النجف الشاخصة. وقد طالت يدُ العبث بأثار النجف، فهُدِّمت القباب والمراقد والبيوت الأثرية في ظل ظروف الحرب العراقية الإيرانية (١٤٠٠ - ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٠ - ١٩٨٨م)، إلا أن مسجد شيخ الطائفة ومرقده سلما من الهدم.

وبعد وفاة زعيم الشيعة في عصره السيد مهدي بحر العلوم سنة ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م دُفن في المسجد نفسه .

وفي عصرنا كان أحد أحفاد العلامة بحر العلوم ، وهو المجتهد السيد محمد تقي بحر العلوم يقيم صلاة الجماعة في هذا المسجد التاريخي العريق . كما كان العديد من العلماء يعقدون حلقات التدريس فيه ، أمثال الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ، المقتول سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

وبعد وفاة السيد محمد تقي خلفه ولده السيد حسين بحر العلوم في إمامة الصلاة والتدريس . وكل هؤلاء الأماثل هم من أعيان العلماء في القرن الأخير .



مركز تحقيقات كافي في علوم اسلامی

(١٢) أحمد ابن طاووس

أبو الفضائل السيد أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد (الطاووس) بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع).

أورد نسبه صاحب عمدة الطالب، وذكر أن لأبيه أربعة بنين، هم: شرف الدين محمد، وعز الدين الحسن، وجمال الدين أبو الفضائل أحمد، ورضي الدين أبو القاسم علي^(١). وأمه بنت الشيخ ورام بن أبي فراس المالكي صاحب المجموعة المشهورة، وأم أبيهم بنت شيخ الطائفة الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٨م.

ذكره تلميذه الحسن بن داود في كتابه (الرجال) بقوله: «فقيه أهل البيت، مصنف مجتهد، قرأت عليه، وأجاز لي جميع مصنفاته ورواياته. وكان شاعراً بليغاً مجيداً، حقق في الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه. ولقد ربّاني وعلمني وأحسن إليّ وأكثر فوائد هذا الكتاب (الرجال) من إشاراته وتحقيقه».

وذكره تلميذه العلامة الحلّي المتوفى سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م، مع أخيه رضي الدين أبو المكارم فقال في إجازته الكبيرة لبني زهرة: «السيدان الكبيران

(١) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٧٨.

السعيدان رضي الدين علي، وجمال الدين أحمد ابنا موسى بن جعفر، وهما زاهدان عابدان ورعان»^(١).

وذكره صاحب أمل الآمل بقوله: «كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً ثقة شاعراً جليل القدر عظيم الشأن».

ذكره الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد (والد الشيخ البهائي) بقوله «السيد الامام العلامة جمال الدين أبي الفضائل، كان مجتهداً واسع العلم، إماماً في الفقه والأصول والأدب والرجال، ومن أروع فضلاء أهل زمانه وأتقنهم وأثبتهم وأجلهم، وهو أول مَنْ قَسَمَ الأخبار إلى أقسامها الأربعة المشهورة؛ الصحيح، الحسن، الموثق، الضعيف. وأقتفى أثره العلامة الحلّي، وسائر مَنْ تأخر عنه من المجتهدين إلى اليوم. وقد زيدت عليها في زمن المجلسين على ما قيل، بقية أقسام الحديث المعروفة بالمرسل والمضمر، والمعضل، والمسلسل، والمضطرب، والمدلس، والمقطوع، والموقوف، والمقبول، والشاذ، والمعلق».

ترجم له الأمين في أعيان الشيعة^(٢)، والشيخ النوري في المستدرک^(٣)، والخوانساري في روضات الجنات^(٤)، والشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة^(٥)، والقمي في الكنى والألقاب^(٦)، وغيرهم.

كانت له اليد الطولى في إحياء المعارف، وبث العلوم المصنّفات التي خلفها، والمؤلفات التي رقمها يراعه. فقد قيل إنه ترك من بعده (٨٢) كتاباً

(١) البحار، ج ٢٥، ص ٢٢.

(٢) أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٧٥.

(٣) خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٤٦٦.

(٤) روضات الجنات، ج ١، ص ١٩.

(٥) لؤلؤة البحرين، ص ١٥٠.

(٦) الكنى والألقاب، (ابن طاووس).

منها: بشرى المحققين (في الفقه) يقع في ست مجلدات، حلّ الاشكال في معرفة الرجال، الأزهار في شرح لامية مهيار (في مجلدين)، ملاذ علماء الامامية (في الفقه) - أربع مجلدات، عين العبرة في غبن العترة، وديوان شعره، وغيرها.

قال الشيخ محمد علي اليعقوبي: توجد في كتابه «عين العبرة» شواهد شعرية لم يصرح بأسماء ناظميها، والذي يغلب على الظن أنها من نظمه^(١). ومن شعره، وقد تأخر حصول سفينة يتوجه بها إلى مدينة النجف، مخاطباً الامام علياً(ع):

لئن عاقني عن قصد ربك عائقُ فوجدي لأنفاسي إليك طريقُ
أسيرُ بكفّ الروح يجري بحكمها وليس سواءاً موثقٌ وطلقُ
توفي بالحلة سنة (٦٧٣هـ).

قال حرز الدين، مرقده بالحلة، محلة أبو الفضائل، حيث نُسبت الحارة التي فيها قبره إليه. ويقع في الشارع الغربي بظاهر مدينة الحلة، قرب باب كربلاء^(٢).

يقول الشيخ اليعقوبي: المحلة التي فيها قبره الآن تعرف قبل ثلاثة قرون بمحلة أبي الفضائل، كما رأيتُ ذلك في وثيقة رسمية مؤرخة سنة ١١٠١هـ^(٣).

(١) البابليات، ج ١، ص ٧٠.

(٢) مراقد المعارف، ج ١، ص ١١٢.

(٣) البابليات، ج ١، ص ٧٠.

(١٣) السيد علي بن طاووس

السيد رضي الدين علي بن طاووس ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط (ع) . وهو أخ السيد أحمد ابن طاووس .

ولد سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م ، وتوفي سنة ٦٦٤هـ / ١٢٦٦م كان من زعماء الدين والدنيا . تولّى نقابة الطالبين ببغداد في فترة حكم الدولة الايلخانية ، وقد استمر ، كما نقلت الأخبار في منصبه أقل من أربع سنوات .

شوّهت المصادر التاريخية دوره الديني والسياسي فقد نقلت عنه أنّه رفض طلب المستنصر بالله الحليّة العباسي لتولّي نقابة الطالبين أيام فترة حكمه ، إلا أنّه قبلها عند دخول المغول ببغداد . ولم تكن الأحداث على هذه الصورة التي حاولت المنقولات المزيفة أن تظهره فيها .

قيل : إنّهُ جلس في مرتبة خضراء ، ونُقل شعْرُ عنها بالمناسبة .

والواقع أنّ جميع هذه الأخبار لا يمكن إثباتها أو الوثوق بها ، فضلاً عن التسليم لها .

وللسيد رضي الدين مؤلفات في شتى العلوم ، إلا أنّ ما نُسب إليه من بعض الكتب المطبوعة يصعب تصديق نسبتها لمؤلفها لما فيها من تهافت لا يمكن صدوره عن زعيم ديني وسياسي مثله .

مرقد ابن طاووس

مرقدُهُ بالحلّة الفيحاء، محلّة الجامعين على الشارع العام، عليه قبّة جميلة. ويتصل بمرقدِه فناء واسع، يتوافد عليه الزائرون، وفوق قبره لوحة كُتب عليها: «هذا قبر رضيّ الدين أبو القاسم علي بن موسى بن طاووس، مولده يوم الخميس نصف محرم سنة ٥٨٩، ووفاته يوم الاثنين ٥ ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ».

وفي عصرنا أزلت الدولة العراقية أوائل القرن الخامس عشر الهجري المقام جميعه، وحولته إلى ساحة عامة. وقد اختلف في مكان دفنه، قيل هو لابنه السيد علي بن طاووس، وإليه ذهب السيد حسن الصدر، كما ذكر ذلك في نزهة الحرمين في عمارة المشهدين.

وذكر العالم المعاصر السيد هادي كمال الدين (عند ترجمته للسيد علي ابن طاووس): أن قبره مزار مقدس بمقربة سجن الحلّة المركزي، وقريب منه من الجهة الخلفية، مرقد ابن أخيه غياث الدين عبد الكريم بن طاووس. وفي نهاية بساتين الجامعين قبر ولده رضيّ الدين علي بن طاووس. وما قيل: إن قبره بالكاظمية، أو النجف ليس بمحل اعتماد، بل هو مجرد احتمال^(١).

يقول المؤرخ الشيخ محمد حرز الدين: مرقدِه في الحلّة على الراجح عندنا.

ويقول جودت القزويني: إن مرقد رضيّ الدين سواء أكان هنا أو هناك فإنّه أزيل عن مكانه ولم يُعد له أثر يدلّ عليه. وإن كان قبره في موضعه هذا هو مكان دفنه، وإقباره.

(١) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ٨٧.

(١٤) المحقق الحلّي

أبو القاسم جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي، يُلقب بنجم الدين، والمحقق الحلّي، والمحقق الأول. واشتهر بلقب المحقق حتى عُرف به دون سواه.

وصفه البحراني بقوله: محقق الفقهاء، ومدقق العلماء، وحاله في الفضل والنبالة، والعلم والفقه والجلالة، والفصاحة والشعر والأدب والانشاء أشهر من أن يُذكر، وأظهر من أن يسطن^(١).

ذكره السيد حسن الصدر في إجازته الكبيرة للشيخ الطهراني بقوله: هو أول من نبغ منه التحقيق في الفقه، وعنه أخذت عليه تخرج ابن أخته العلامة الحلّي، وأمثاله من أرباب التحقيق والتنقيح، وليس في الطائفة أجل منه بعد الشيخ الطوسي. إتسعت النهضة العلمية في زمان المحقق، فتخرج عليه الطلاب، وبرز من عالي مجلس تدريسه أكثر من أربعمئة مجتهد، مما لم يتفق لأحد قبله. ذكر ذلك السيد حسن الصدر^(٢).

وذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة بقوله: كفاه جلالة قدر، إشتهاره بالمحقق. فلم يشتهر أحد من علماء الامامية على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب، وما أخذه إلا بجدارة واستحقاق. وقد رزق في مؤلفاته حظاً عظيماً،

(١) لؤلؤة البحرين، ص ٢٢٧.

(٢) تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، ص ٣٠٦.

فكتاباه المعروف «بشرائع الاسلام» هو عنوان دروس المدرسين في الفقه الاستدلالي في جميع الاعصار، وكلّ مَنْ أراد الكتابة في الفقه الاستدلالي، يكتب شرحاً عليه، كمسالك الأفهام، ومدارك الأحكام، وجواهر الكلام، وهداية الأنام، ومصباح الفقيه، وغيرها. وصُنِّف بعضهم شرحاً لتردداته خاصة، وعليه من التعليقات والحواشي عدد كثير، ونسخه المخطوطة النفيسة لا تحصى كثرة، وطُبِعَ عدّة طبعات في إيران. ولأهميته فلا يخلو بيت طالب علم منه. طبع في لندن هو ومختصره النافع، وعليه شروح كثيرة.

وقد ذُكر في «دائرة المعارف الاسلامية» أن كتاب «بشرائع الاسلام»، هو عمدة كتب الشيعة في الفقه، تُرجم إلى الروسية، وإلى الفرنسية. كما تُرجم إلى الانكليزية.

تجدر الإشارة أنَّ (مصنّف هذه الرسالة)، الامام السيد مهدي القزويني له شرح على كتاب «بشرائع الاسلام» ثمّ يَتَمَّه سَمَّاه «مواهب الأفهام في شرح بشرائع الاسلام»، خرج منه أكثر كتاب الطهارة في سبع مجلدات، وهو كتاب في الاستدلال مبسوط جداً لا يكاد يوجد في كتب المتأخرين أبسط منه. وعلى هذا البسط جمع فيه بين طريقتي الاستدلال والتفريع، وما يقتضي له التعرض من أحوال رجال الحديث. ذكر هذه العبارة السيد حسين القزويني نجل المؤلف عند كتابته عن أحوال والده.

يقع مرقد المحقق الحلي بمحلة الجباويين، وسَمَّى الشارع القريب منه بشارع المحقق نسبةً إليه. والمرقد عامرٌ مشيدٌ معروف سعى إلى تجديده الحاج عبد الرزاق مرجان، وأضاف إليه مساحةً لتوسعة باحة المقام.

(١٥) يحيى بن سعيد

أبو زكريا الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي. فقيه، مصنف، وهو ابن عم المحقق الحلبي.

إشتهرت نسبته إلى جده، فيقال: يحيى بن سعيد. وقد أخذ الإسم واللقب من جده نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد.

قال شيخنا العلامة حرز الدين يُعرف الشيخ نجيب الدين بابن سعيد الأصغر تمييزاً له عن جده ابن سعيد الأكبر، يحيى بن الحسن بن سعيد. هكذا ذكر العلماء أعلى الله مقامهم في الفرق بينهما^(١).

وقال الرجالي الشيخ حسن بن داود: يحيى بن أحمد بن سعيد، شيخنا الامام العلامة الورع القدوة، كان جامعاً لفنون العلوم الأدبية والفقهية والأصولية، له تصانيف منها: كتاب «الجامع للشرائع» في الفقه، وكتاب المدخل في أصول الفقه، وكتاب «نزهة الناظر في الأشباه والنظائر» في الفقه.

ولد بالكوفة سنة ٦٠١هـ / ١٢٠٥م، وتوفي سنة ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م، وقد أَرخ وفاته صاحب أمل الآمل بسنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١م.

وأمه بنت الفقيه الشيخ محمد بن إدريس الحلبي، صاحب (السرائر).

اشتهر ابن سعيد بكتابه «الجامع للشرائع»، وصفه السيد حسن الصدر

(١) مرآة المعارف، ج ١، ص ٦٦.

بقوله: من أحسن كتب الفروع على ترتيب الكتب في الفقه، تام مستوفي الفروع كبير، في آخره أصل في الديّات أخرجه بتمامه. وعندي نسخة من كتاب (الجامع) عليه خطه الشريف، وقراءة بعض الأفاضل الأجلّة، وكان هذا الشيخ من أمراء الدهر^(١).

يقع مرقد ابن سعيد بالحلّة، محلّة الطاق، وبُني قريباً منه مسجد الخطيب الشيخ محمد آل شهيب، وعليه بناء، وصحن كبير.

ويبدو أنّ مرقد هذا هو مدرسته العلمية ذاتها التي كانت مركزاً من مراكز الثقافة بالحلّة في عصره.

يقول الشيخ محمد حسين حرز الدين: كان مدخل قبره عبارة عن (طارمة) سقفها من جذوع النخيل، تُفضي إلى حجرة واسعة مربّعة، فوقها قبة عالية البناء، قديمة الانشاء. وفي ساحة تلك الحجرة دكتان لقبرين على كلّ منهما ستارٌ أخضر بينهما ثلاثة أمتار، قيل إنّ إحدى الدكتين هي قبر نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي، والثانية: قبر السيد محمد بن السيد جلال الدين بن جعفر آل السيد سليمان، (جد الشاعر السيد حيدر الحلّي). وتتصل بهذه الحجرة حجرة أخرى من جهة الشرق مدخلها من الحجرة الأولى، وفيها قبران، قيل إنّ أحدهما قبر دبّيس بن علي بن مزّيد الأسدي، والآخر يُعرف بقبر ابن علي الهادي^(٢).

(١) تأسس الشيعة لعلوم الاسلام، ص ٣٠٧.

(٢) مراقد المعارف، ج ١، ص ٦٤.

(١٦) الشيخ ورام بن أبي فراس

الشيخ ورام بن أبي فراس يتصل نسبه بمالك الأشتر . وأسرتة من الأسر الشريففة المتنفةة بالحلّة ، وهى أسرة آل أبى فراس ، وُعرف بعض أفرادها بلقب الأمير .

والشيخ ورام من تلامذة سيد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي ، وهو جدّ السيد رضي الدين علي بن طاووس لأمة . وزوجته حفيدة شيخ الطائفة الطوسي ، وكانت من العالمات المجتهدات .

له مؤلفات لم نعرف شيئاً عنها سوى مجموعته المُسمّاة بأسمه «مجموعة ورام» في الحديث ، التي طُبعت بعنوان «تنبيه الخواطر ونزهة النواظر» ، مقتصرة على المواعظ والحكم . وفي النسخة المطبوعة الكثير من الأحاديث غير الموثقة .

تُوفي الشيخ ورام سنة ٦٠٥هـ / ١٢٠٨م .

(١٧) ابن إدريس العجلي

ابن إدريس العجلي هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس العجلي المتوفى سنة ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م، عُرف برائد النهضة العقلية التجديدية التي عبّر عنها في كتابه السرائر (الحاوي لتحريير الفتاوي). وهو الذي وقف أمام تيار المُقلّدة الذين جمّدوا على ما خلفه شيخ الطائفة الطوسي من تراث علمي، ولم يتمكّنوا من الافلات عنه. لذلك نُقل القول إنّ ابن إدريس أعاد فتح باب الاجتهاد الذي أوشك أن يغلق بعد وفاة الطوسي.

ذكره علماء الطائفة، وأثنوا عليه. قال الشهيد الأول في إجازته لابن الخازن الحائري: وبهذا الإسناد عن فخار، وابن نما مصنفات الشيخ العلامة المحقق فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس الحلّي الربعي.

وقال المحقق الثاني في إجازته للقاضي صفى الدين، ومنها: جميع مصنفات ومرويات الشيخ الامام السعيد المحقق، حبر العلماء والفقهاء، فخر الملة والحق والدين، أبي عبد الله محمد ابن إدريس الحلّي الربعي برّد الله مضجعه، وشكر له سعيه بالأسانيد المتقدّمة إلى الشيخ الفقيه محمد بن نما بحق روايته عنه بالقراءة وغيرها فإنه أشهر تلامذته.

وقال الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة: وعن المشايخ الثلاثة (نجيب الدين أبي نما، والسيد فخار، والسيد محيي الدين أبي حامد) جميع مصنفات ومرويات الشيخ الامام العلامة المحقق فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس الحلّي.

قال المرزا النوري عنه: العالم الجليل المعروف الذي أذعن بعلو مقامه في

العلم والفهم والتحقيق والفقاهة أعظم الفقهاء في إجازاتهم وتراجمهم^(١).
ومرقده بالحلة عامر مشيد، عليه قبة كبيرة زرقاء إلى جانبها مأذنة.
ويتصل برواقه حرم فسيح يُعدّ من مساجد المدينة التي سعى بعمارتها وصيانتها
سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م العلامة أبو المعز السيد محمد القزويني.
وقد أَرخ هذه العمارة الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي بهذه الأبيات:

مقام لأبن ادريس تداعى
وهذ بناؤه السامي الموطد
حوى للعلم بالفيحاء سراً
«سرائره» له بالفضل تشهد

فشيده ابن «مهدي» البرايا
وعاد بناؤه العافي مجدّد
وكم (لمحمد) آثار فضل
بها ما زال طول الدهر يُحمد
فيالك من مقام أرخوه

(على مثنوى ابن ادريس يُشيد)^(٢)

وفي عصرنا جدّدت أسرة آل مرجان الحلية عمارة مرقده. وقد تحوّل
مسجد ابن إدريس، وبفضل جهود العالم الجليل الشيخ علي سماكة إلى مركز
ثقافي، وأسست فيه مكتبة عامرة، إلا أنه بعد وفاة الشيخ سماكة عام ١٣٩٠هـ/
١٩٧٠م خفت نشاط المكان، وتلاشى صوته، ولم يبق فيه حتى الصدى.

(١) مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٨١.

(٢) ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي، ص ٨٩.

(١٨) محمد ابن نما

الشيخ محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي المتوفى سنة ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م. زعيم الشيعة في زمانه، وهو من مشايخ المحقق الحلبي، ومن مشايخ سديد الدين (والد العلامة)، والسيد أحمد بن طاووس، وأخيه رضي الدين.

ابتدأ نفوذ أسرة آل نما الديني بالنجف والحلة منذ عهد أبيهم الشيخ نما بن علي الربيعي الذي كان من أعمدة فقهاء النجف في عصر أبي علي الشيخ حسن بن شيخ الطائفة الطوسي.

وهذه الأسرة هي، وأسماء علمائها أخرى تُعتبر الحلقة المفقودة بين مدرسة النجف، ومدرسة الحلة في القرنين الخامس والسادس الهجريين.

ومن علمائهم الشيخ الرئيس، أبو البقاء هبة الله بن نما (كان حياً سنة ٥٧٣هـ / ١١٧٧م).

يقع مرقده بمحلة الجبّاويين، وهو من المراقد المعروفة الشاخصة. وكثرت على المقام، كلما زرنا الحلة الفيحاء، لننعم برؤية العالم الديني الشيخ محمد آل حيدر، والعالم الشاعر السيد عبد الرحيم العميدي.

كان هذا المرقد من المراقد المهجورة بالبلدة، لم يعتن به أحد، وعندما حلّ الشيخ محمد آل حيدر سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م عالماً موجّهاً، ممثلاً من قبل الامام المرجع السيد محسن الحكيم تحوّل هذا المقام إلى منتدى ثقافي

أدبي إجتماعي قلّ نظيره بين المنتديات . فقد جمع نخبة من أدباء الحلقة
المغمورين الذين لم يدرك ثقافتهم وآفاقهم حتى من عاش معهم من المقربين .
إلا أنّ الظروف السياسية التي عصفت بالعراق في هذه المرحلة تحت
سلطة القتلة الحاكمين حدّت من الفاعلية الثقافية حتى بدأت تضمر وتنحسر
بعد الاعتقالات والقتل الذي طال بعض مثقفي الحلقة ، ممن كانوا يترددون
على مقام ابن نما .

ومن نوادر مجمع مقام ابن نما (ندوة القلم الاسلامي) التي أسّسها
العلامة الشيخ محمد حيدر ، وقد جمعت الطرائف التي سطرها شعراء الندوة
في مجموع أودعته في الجزء الأول من «الروض الخميل» ، فليطلب هناك .



مركز تحقيقات كافيوز علوم اسلامی

(١٩) جعفر ابن نما

الشيخ جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما المتوفى سنة ٦٨٠هـ / ١٢٨١م من مشايخ العلامة الحلّي . لقّب بنجم الملة والدين . وقد ذكره العلماء في مصنفاتهم ، وأثنوا عليه . له مؤلفات عديدة نُسب منها إليه : مشير الأحران (قصة مقتل الحسين) ، وأخذ الثار في أحوال المختار ، طُبع سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ، بتحقيق الشيخ فارس الحسنون بعنوان «ذوب النضار في شرح الثار» .



يقع مرقد الشيخ جعفر ابن نما بمحلة المهديّة على مسافة قريبة من مرقد والده الشيخ محمد . وعليه بناء وقبة .

وقد تعرّضت بعض مراقد علماء الحلة إلى التهديم من قبل الدولة العراقيّة ، بحجّة توسعة المدينة ، وتنظيمها ، ولم يجدوا طريقاً لهندسة المكان إلا بالقضاء على هذه الآثار التي لا يمكن أن تُعوّض بشيء .

(٢٠) أحمد بن فهد الحلّي

الشيخ أحمد بن فهد الأسدي الحلّي (٧٥٧ - ٨٤١هـ / ١٣٥٦ - ١٤٣٧م). إنتهت إليه زعامة الشيعة بالحلة في النصف الأول من القرن التاسع الهجري. ويربط عصره بين مدرستين تاريخيتين من مدارس الفقه الشيعي هما: مدرسة العلامة الحلّي، ومدرسة المحقق الكركي.

تتلمذ على يد تلامذة فخر المحققين بن العلامة الحلّي، وتصدّى للزعامة في جميع العصور السياسية المتقلّبة. ومن تلامذته المجتهد السيد محمد بن فلاح، مؤسس الدولة المشعشعية بالأهواز.

كان الشيخ ابن فهد له نفوذ في الدولة البارانية، كما أنّ له يداً في إرساء قواعد دولة المشعشعين بزعامة صهره على بنته السيد محمد بن فلاح الموسوي.

تعيين مرقد ابن فهد

أختلف في مكان تعيين قبر ابن فهد الحلّي بين مدينتي الحلة وكربلاء، والسبب في ذلك وجود مرقدين في كلا المدينتين لأبني فهديين متعاصرين، هما: ابن فهد الحلّي، وابن فهد الاحسائي، وهو الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد المقرئ الاحسائي.

يذهب السيد مهدي القزويني، خلافاً لما هو عليه التسالم اليوم، إلى أنّ

قبر ابن فهد الحلّي بمدينة الحلة، في حين أنّ من رأيه أنّ قبر ابن فهد الاحسائي بكربلاء.

ذكر الشيخ الطهراني في «نقباء البشر» بترجمة السيد حسين بن السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م هذا النصّ: يقول الطهراني: «كتب لي الشيخ أغا رضا الأصفهاني أنّه كان من رأي السيد حسين القزويني أنّ المقبرة المعروفة في كربلاء بمقبرة ابن فهد الحلّي هي مقبرة ابن فهد الاحسائي. أمّا الحلّي فهو مدفون بالحلة، لعلّه سمع ذلك من أبيه».

قال الشيخ محمد حرز الدين: قيل إنّ مرقد ابن فهد الأسدي في الحلة، ومرقد شهاب الدين الأحسائي في كربلاء، وذلك خلاف التحقيق، وما عليه سيرة علمائنا الأقدمين والمتأخرين، المعتمدة بالشهرة والتلقي أنّ مرقد ابن فهد الأسدي الحلّي بكربلاء المقدّسة. والظاهر أنّ الاشتباه نشأ من معاصرة كل منهما للآخر. إلا أنّ الاحسائي بقي حيّاً مدّة بعد وفاة الأسدي الحلّي^(١).



وقبر ابن فهد الشاخص اليوم بكربلاء يقع في شارع القبلة. وكان قبل ذلك بستاناً فخماً يُطلق عليه إسم (بستان ابن فهد)، وهو مزار معروف، وعليه قبة عالية. وقد أُتخذ في عصرنا مقراً لجمعية سُميت (جمعية النهضة) موالية لسلطة الدولة السياسية، برئاسة أحد الشرطة ممن يرتدي الزي الديني، العمامة البيضاء، والصاية الرمادية، التي يتغير لونها تبعاً للفصول الأربعة.

وقبر ابن فهد بكربلاء مشيد، وعليه شبّاك حديدي تعلوه أربع ثريات، وتُحيط به المصابيح الكهربائية. وفوق قبره غطاء أخضر تدلّى على أطراف القبر العليا، هكذا رأيته في منتصف التسعينات الهجرية، وقد وضعت لوحة زيارة تحية للمرقد، أثبتّها على ما فيها، وهي:

(١) مرآة المعارف، ج ١، ص ٨٠.

زيارة الشيخ أحمد بن فهد الحلبي
بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الأنبياء والمرسلين، السلام على عباد الله الصالحين، السلام
على العلماء العاملين، السلام على حفظة شريعة سيد المرسلين، السلام
عليك أيها الشيخ الخاشع، السلام عليك أيها الولي الخاضع، السلام عليك
أيها العالم العامل، السلام عليك أيها الفاضل الكامل، السلام عليك يا أعظم
الآيات، السلام عليك يا مُظهر الكرامات، السلام عليك يا مروج الشرع
والإيمان، السلام عليك يا شبه النبي موسى بن عمران، السلام عليك يا مَنْ
بذل عصاءهُ بالثعبان، السلام عليك يا جامع الفروع والأصول، السلام عليك
يا مَنْ جاور في حياته ومماته ريحانة الرسول^(١)، السلام عليك يا مَنْ أدرك
صُحبة صاحب الزمان عجل الله فرجه، السلام عليك يا من شهد له الامام
المنتظر صلوات الله عليه بالفقه والإيمان، السلام عليك يا شيخ أحمد بن
الشيخ فهد الحلبي، جَمَعَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ فِي مَسْتَقَرِّ رَحْمَتِكَ، وحشرك وإيانا في
زمرة الأئمة الطاهرين، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم
والأموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات، إنك مجيب الدعوات، إنك على كل
شيء قدير. (انتهت الزيارة).

أمّا مرقد ابن فهد بمدينة الحلة، فهو يقع بمحلة الطاق من الشارع
المسمّى بشارع الكواوزة (الكوازين)، وهو الشارع الذي كان يسكنه الشاعران
حمّادي الكوّاز، وأخوه الشيخ صالح الكوّاز، ولآلهما فيه دورهم ومساكنهم.
رحم الله الماضين، وحفظ الباقيين.

(١) لم يُجاور ابن فهد الحلبي السكنى بمدينة كربلاء، بل كانت إقامته بالحلة، مما يدلُّ على أنَّ
القبر هو لمعاصره الاحسائي.

(٢١) ابن حمّاد

أبو الحسن كمال الدين علي بن شرف الدين الحسين بن حمّاد الليثي الواسطي، من أعلام الأدب بالحلة الفيحاء في القرن التاسع الهجري. يقع قبره بمحلة «الجامعين» بالقرب من قبر الشاعر الخليعي.

كانت ذكرى ابن حمّاد تتردد في الحلة أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وتُتلى قصائده في النوادي والمحافل خصوصاً قصائده في أهل البيت (ع)، وكأنّ مدينة الحلة لا تؤدّ إلا أن تجمع أبناءها أينما كانت عصورهم، في عصر واحد لا يغادرونه، بل يمضي مع عمر البلدة، وهي تمخرُ غُباب الزمن لتُوصل محبيها إلى شاطئ الشعر والأدب والتاريخ.

قال الشيخ محمد حرز الدين عن ابن حمّاد: «هو المشهور بالعلم والتقى، ومن مشايخ الاجازة والرواة، كما اشتهر كذلك في الحلة المزيدية في الأيام التي كانت الحلة مزدهرة بالسادة الأمثال حلفاء المجد والسؤدد، أنجال السيد مهدي القزويني الحلّي النجفي، ويومئذ كانت المجالس العلمية والأدبية لها سوق عامر بروادها وهواتها، فيأتي ذكره العاطر في طي رجال العلم والأدب السابقين في الحلة^(١).

(١) مرآة المعارف، ج ١، ص ٥٥.

(٢٢) جمال الدين الخليعي

الخليعي، جمال الدين أبو الحسن علي بن عبد العزيز الخليعي. من شعراء الحلة في القرن التاسع الهجري. نُقل أنَّ أسرته كانت بالأصل من مدينة الموصل، على المذهب السُني، وقد تشيَّع جمال الدين لرؤية رآها، ونظم شعراً في أهل البيت(ع) مدحاً ورثاءاً. رُبَّما سُمِّي بالخليعي نسبة لهذا الانتقال. ومن شعره المتداول على الألسنة هذان البيتان، اللذان يقول فيهما:

إذا شئت النجاة فزُرْ حسيناً لكي تلقى الالهَ قرير عينٍ
فإنَّ النار ليس تَمسُّ جسماً عليه غبار زوَّار (الحسين)

تُوفي الشيخ الخليعي حدود سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م، ودُفن في إحدى بساتين محلة «الجامعين» بين مقام الإمام الصادق(ع)، (الواقع على ضفة فرات الحلة الغربية جنوبي البلد)، وبين قبر رضي الدين ابن طاووس، على مقربة من باب النجف، الذي يسميه الحليون باب «المشهد»، وبالقرب منه قبر الشاعر ابن حمَّاد. وذكر ذلك المؤرخ الشيخ اليعقوبي في (البابليات).

وزار مرقده الشيخ حرز الدين أوائل القرن العشرين المبلادي، ووصفه بهذا الوصف: مرقده بالحلة في بستان جانب البلد، وكان قبره عتيقاً جداً، عليه قبة صغيرة، وبالقرب منه على مسافة، مرقد ابن حمَّاد الليثي الواسطي الذي يقع في بستان قليلة النخيل^(١).

(١) مراقد المعارف، ج ١، ص ٢٨٣.

(٢٣) علي الشافيني

الشافيني: هو الشيخ علي بن الحسين المعروف بالشفهيني المتوفى في الربع الأول من القرن الثامن الهجري (كما ضبطه المؤرخ الشيخ اليعقوبي).

يقع مرقده في محلة (المهدية)، وعليه بناء وقبة. وقد اشتهر الشافيني (أو الشفهيني) بالشعر البليغ الذي خلده في مدح أهل البيت (ع). وقد تأثر في شعره كبار معاصريه، أمثال الشهيد الأول الشيخ محمد بن مكّي الجزيني العاملي الذي شرح إحدى قصائده في مدح الامام علي بن أبي طالب (ع)، المتداولة يومذاك.

مركز تحقيقات كميّة وعلوم إسلاميّة

مطلعها:

يا روح أنس من الله البدىء بدا وروح قدس على العرش العلى بدا

يقول اليعقوبي: شرح الشهيد هذه القصيدة شرحاً اشتمل على فوائد كثيرة. ولما اطلع الشفهيني على الشرح مدح الشهيد بقطعة شعرية.

وسميت هذه القصيدة «المجنسة» لما ورد فيها من الجناس اللفظي في كلّ مزدوج من أبياتها.

وذكر اليعقوبي أيضاً هذا النصّ فيما ورد من الاختلاف بأسم هذا الشاعر قائلاً: في كتاب المزار من «فلك النجاة» للعلامة الشهير السيد مهدي القزويني الحلّي في بيان قبور علماء الحلة كالمحقق، والشيخ ورام، وآل نما، وآل

طاووس ، وعدّ منها قبر الشافيني (من غير هاء). ومن هنا يغلب على ظني ، بل يترجح لديّ أنّه منسوب إلى (شيفيا أو شافيا) ، وهي قرية على بُعد سبعة فراسخ من واسط ، ذكرها ياقوت في معجمه ، وذكر أسماء جملة من أهلها ، والنسبة إليها الشيفياني أو الشافيني ، وإنّما حُرّفت من الرواة والنُسخ إلى شافيني وشفهيني^(١) .



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

(١) البابليات، ج ١، ص ٩٥.

(٢٤) ابن العرندس الحلّي

الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحلّي . والعرندس في اللغة من أسماء الأسد .

كان الشيخ صالح من أعلام الأدب والفقه في عصره ، اشتهر بنظمه الرائق الجذاب . وقد ذكر المؤرخ الشيخ اليعقوبي أنّ وفاته كانت حدود عام ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م ، وقبره بالحلة مشيد ، عليه قبة بيضاء في محلة جبران ، شارع المفتي^(١) .

وعلى قبره هذه الكتابة : «هذا قبر الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس ، من بكون من كلاب . كان عالماً متطّلعاً في علمي الفقه والأصول . ولد نهاية القرن الثامن ، وتوفي منتصف القرن التاسع سنة ٨٤٠ هـ»^(٢) .

(٢٥) محمد بن مكي

لم أهتم إلى محمد بن مكي هذا . ربّما يكون من أساتذة الشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٥ هـ / ١٥٥٨ م . قيل إنّ الشهيد قرأ عليه من كتب الطب ؛ شرح الموجز النفيسي وغاية القصد في معرفة الفصد من تصنيفه . تُوفي سنة ٩٣٨ هـ / ١٥٣٢ م . وقيل إنه عاملي شامي .

(١) البابليات ، ج ١ ، ص ١٤٨ .

(٢) مراقد المعارف ، ج ١ ، ص ٧٤ .

إلا أنَّ الشيخ الطهراني عثر على نسخة من كتابه (غاية القصد) ليس فيها هذه النسبة. يقول الطهراني: ليس فيه أنَّه عاملي شامي، ولعلَّ ما في «أمل الآمل» له مأخذ آخر^(١).

ومن علماء الامامية المعروفين بهذا الاسلام، هو شمس الدين الشيخ محمد بن مكّي الجزيني العاملي المعروف بالشهيد الأول المقتول سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، وسيأتي تعيين مرقده بالمتن.

(٢٦) العلامة الحلّي

العلامة الحلّي، يوسف بن المُطهر: من أعظم علماء الشيعة، وقادتهم التاريخيين. ولد بمدينة الحلة سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، وتوفي فيها سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م. لعب دوراً مهماً في توجيه الدولة المغولية الايلخانية، وترشيدها. وقد تولّى السلطة إثنان من تلاميذه، هما: غازان خان، وألجایتو خان الشهير بخدابنده. كان عصره عصر انفتاح ثقافي امتدّت به الامبراطورية الايلخانية إمتداداً واسعاً.

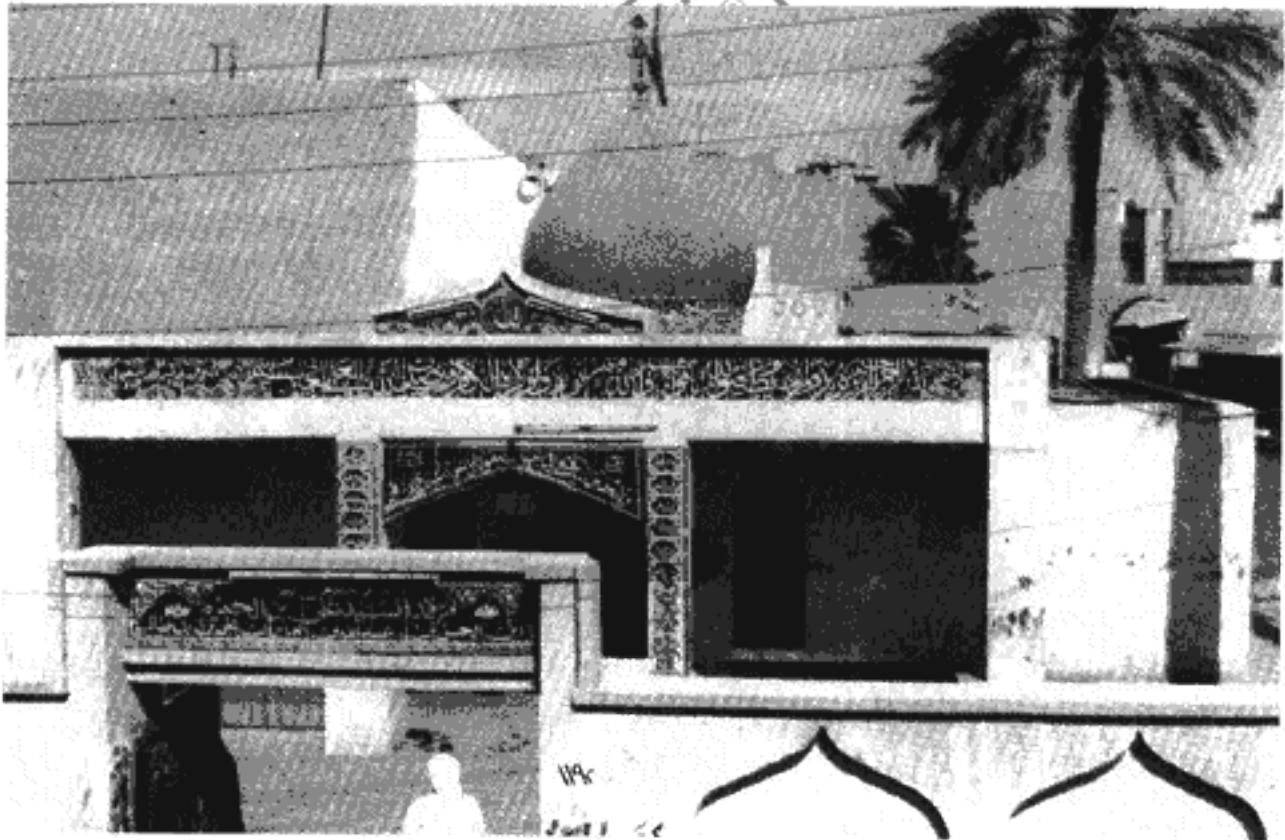
درس وتعلّم على يد خاله المحقق الحلّي، ووالده الشيخ سديد الدين، ولازم الفيلسوف المتألّه الخواجه نصير الدين الطوسي بمدينة مراغة عشر سنوات متواصلة، ودرس على يديه، ويد أساتذة آخرين العلوم الدينيّة في الجامعة الكبرى التي أسّسها الطوسي فيها.

(١) إحياء الدائر من القرن العاشر، ص ٢٣٤.

(٢٧) علي بن حمزة الطوسي

يُعرف لدى العامة باسم ابن الحمزة. من علماء الإمامية في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. قيل عنه إنه محمد بن علي بن حمزة الطوسي (من تلامذة شيخ الطائفة المتوفى سنة ٤٦٠هـ).

وقيل إنه علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (ع) وهو القول الذي ذهب إليه المؤرخ محمد حرز الدين^(١).



(١) مراقد المعارف، ج ١، ص ٥٦.

وعليّ هذا كما قيل ، هو جدّ الحمزة أبي يعلى المعروف بالحمزة الغربي . (الذي يقع مرقدّه بمنطقة الهاشمية ، قرب الحلّة) ، يقع مرقدّه بين البساتين على جانب الطريق المؤدية إلى مدينة طويريج (الهندية) .

زاره حرز الدين سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م ، وكان عامراً مشيداً ، عليه قبة صغيرة ، وله حرم حوله صحن دار واسعة تابع لمرقدّه . كما زاره حفيده محمد حسين حرز الدين سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م ، ووصف قبره . قال : يقع اليوم في محلّة العباسيّة الشرقية من مدينة كربلاء (باب طويريج) . والقيّم على قبره هو حنظل آل مسعود من قبيلة شمر^(١) .



(١) مراقد المعارف ، ج ١ ، ص ٥٨ .

(٢٨) نصير الدين الطوسي

الخواجة نصير الدين الطوسي (٥٩٧ - ٦٧٢ هـ / ١٢٠١ - ١٢٧٤ م) مؤسس المناهج العقلية في الاسلام. له مؤلفات في الفلسفة، والرياضيات، والعقائد، والعلوم الطبيعية نافذة على الخمسين مؤلفاً.

كان الطوسي واحداً ممن تولّى الاشراف على المنظومة الدينية الثقافية للدولة المغولية الايلخانية، حيث أسس جامعة كبرى. بمدينة «مراغة»، كما أنشأ مكتبة نفيسة بأقلام الكتبة، وألحق مشاريعه بتأسيس مرصد فلكي بمراغة، يُعدُّ أكبر مرصد أنشأ بالشرق.

ومن أظهر تلامذته العلامة الحلي يوم حدرى

وقد ألصقت به التُّهم، وحاولت بعض الأقلام النيل من شخصيته، وتشويه دوره التاريخي في الثقافة الاسلامية، فنسبت تعاونه مع هولاكو، ومساهمته في سقوط الخلافة العباسية، كما نُسبت إليه تُهمٌ أخرى بسطنا الكلام فيها بكتاب «المؤسسة الدينية الشيعية».

وقبر نصير الدين في مشهد الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع)، وهو معروف اليوم في رواق الحضرة الكاظمية المطهرة.

(٢٩) الشهيد الأول

الشهيد الأول هو الشيخ محمد بن مكي الجزيني العاملي المقتول سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م على يد المماليك الشراكسة في معركة الشهداء قرب النبطية الفوقا. وكانت هذه المعركة قد حدثت بعد سقوط المماليك الأتراك سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م من قبل المماليك الشراكسة، والمقاومة التي أبداها الشهيد وأتباعه في جزين وما جاورها من دعم القوات المملوكية التركية، خلافاً لما شاع من أن أمر مقتله كان بسبب الطائفية، والاختلاف العقائدي بين الشيعة والسنة، مما يسقط التفسير الطائفي للتاريخ سقوطاً كاملاً.

وقد أبتدعت قصة صليب الشهيد بقلعة دمشق، ثم إحراقه من قبل السنة، وهو أمر متأخر منقول في روايات ملفقة على صفحات الكتب المنسوبة للمؤرخين.

ويلاحظ أن للشهيد قبراً في بلاد الشام أشار إليه المؤلف الامام القزويني، حيث كان معروفاً لدى الشيعة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

ولدى التحقيق ظهر لنا أن الشهيد دُفن في مسجده بجزين، وكان قبره معروفاً.

ورد في بعض مجاميع العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم ما يلي: «تقع جزين في الجنوب من جبل لبنان، وإليها ينسب جملة من الاعلام

العامليين . وفيها دار الشهيد الأول ، ومقامه . وقد امتدَّ التعمير الجديد فآلتهم دار الشهيد ومقامه ، ولم تبق إلا صخرة تُشيرُ إلى رفات العلامة الشهيد» .

أقول : أمّا بعد الحرب الأهلية بلبنان التي استمرت قرابة عشرين عاماً ، فقد اختفت جميع المعالم الدالة على وجود أثر إسلامي شيعي فيها . أمّا مسجده فقد تحوّل إلى كنيسة ، وكان له قبرٌ بها . كما أصبحت داره أو مدرسته جزءاً من طريق عام ، يُعرف اليوم بمنطقة الساحة .



مركز تحقيقات كافيّة في علوم إسلاميّة

(٣٠) الشهيد الثاني

الشهيد الثاني هو زين الدين بن أحمد الجُبَعي العاملي، ولد سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م، واختفى سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م.

وأُسرة آل زين الدين من الأسر الشيعية التي ما زال أفرادها يتوارثون العلم منذ عهد العلامة الحلي حتى الآن، وقد سُميت سلسلتهم بالسلسلة الذهبية.

درس الشهيد الثاني في بلاده، وهاجر إلى مصر والحجاز وبيت المقدس والعراق. كما قام برحلة أواخر سنة ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م إلى (القسطنطينية)، عاصمة الخلافة العثمانية.

إكتنف الغموض أخبار الشهيد الثاني، وسيرته بشكل عام. أمّا قصة مقتله فقد نُقلت فيها روايتان:

الأولى: إنّه قُتل في طريقه إلى القسطنطينية (إسلامبول)، وهي الرواية التي أعتمد عليها في المتن.

أمّا الرواية الثانية فقد قيل إنّه قُتل بأمر الوزير الأعظم رستم باشا (٩٦٢ - ٩٦٨هـ/ ١٥٥٥ - ١٥٦١م) في عاصمة الخلافة نفسها. وللمقام حديث لا تسعه هذه التعليقة.

أمّا قصة مقتله التي تبناها الامام القزويني، وغيره من الأعلام فهي رواية لا يمكن أن يُستدل على وثاققتها، بالرغم أن لغز مقتل الشهيد الثاني بقي سرّاً لدى قاتليه. وكلّ ما يمكن أن يشار إليه هو إختفاؤه فقط، دون أن تُعرف

الجهة التي وراءه، والتي أشارت المنقولات إلى أنها لا تخرج عن نطاق العثمانيين.

نُقل عن خط الشيخ البهائي أنه قبض على الشهيد الثاني بمكة المشرفة بأمر السلطان سليم، ملك الروم، في خامس شهر ربيع الأول سنة ٩٦٥ هـ، وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر، وأخرجوه إلى بعض دور مكة، وبقي محبوساً هناك شهراً وعشرة أيام، ثم ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطينة، وقتلوه بها في تلك السنة، وبقي مطروحاً ثلاثة أيام، ثم ألقوا جسده الشريف في البحر قدس الله روحه، كما شرف خاتمته.

وقد ألف تلميذه الشيخ محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي كتاباً في حياته سماه «بغية المريد في الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد» فقدت بعض فصوله، ولم يبق إلا القليل من أجزاءه. وقد ظفر بها الشيخ علي حفيد الشهيد المذكور، وأدرجها في الجزء الثاني من كتابه «الدر المنثور». ثم ذيله بترجمة جدّه الشيخ حسن صاحب (المعالم)، وتراجم جمع من العلماء من ذريته^(١).

مركز تحقيقات كاتوليكون علوم راسدي

(١) ذكر ذلك الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة ج ٣، ص ١٣٦، والحجة السيد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل، والعلامة السيد محمد صادق بحر العلوم في هامش لؤلؤة البحرين للمحدث البحراني. وقد طبع كتاب «الدر المنثور» مؤخراً سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م بمدينة قم.

(٣١) أحمد الأردبيلي

الشيخ أحمد الأردبيلي المعروف بالمقدس الأردبيلي المتوفى سنة ٩٩٣هـ / ١٥٨٥م، من فقهاء النجف، ومراجع الدين. إهتم بالدراسة والتدريس، وتخرج الفقهاء. وقد ازدهرت النجف في عصره ازدهاراً رائعاً. وأهم تلامذته السيد محمد العاملي صاحب المدارك، والشيخ حسن بن الشهيد الثاني، صاحب المعالم.

ومن أهم مؤلفاته كتابه «مجمع الفائدة والبرهان في إرشاد الأذهان»، المطبوع بقم سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م. وهو شرح لكتاب «إرشاد الأذهان إلى أحكام الايمان» الذي ألفه العلامة الحلي، وهو متن فقهي خال من الاستدلال. وكانت مجموعة عالية من فقهاء الشيعة قد وضعت شروحاً على هذا الكتاب قبل المقدس الأردبيلي، وبعده أيضاً، أمثال: فخر المحققين الحلي، والشهيد الأول، والشهيد الثاني، ومحمد باقر السبزواري، والشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ محمد حسن كبة.

(٣٢) صدر الدين الكاظمي

صدر الدين الكاظمي (١١٩٣ - ١٢٦٤هـ / ١٧٧٩ - ١٨٤٨م) جد أسرة آل الصدر العلمية، ومنه أخذت الأسرة لقبها.

السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح بن السيد محمد بن إبراهيم بن زين العابدين بن السيد نور الدين الموسوي العاملي الكاظمي. ولد بقرية (معركة) من قرى جبل عامل، وفي سنة ١١٩٧هـ / ١٧٨٣م هاجر إلى النجف فدرس بها، ثم استقر بمدينة الكاظمية، ثم سافر إلى أصفهان، وعاد إلى النجف مرة أخرى. لذلك لحقته جميع أسماء هذه البقاع. بُولغ بعلم السيد

صدر الدين ونبوغه، فقليل إنه اجتهد قبل بلوغه سنّ التكليف. وقد تخرّج على يديه مجموعة من الفقهاء أمثال المجدد الشيرازي، والشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ شريف العلماء.

وله مؤلفات منها: أسرة العترة في الفقه الاستدلالي، والقسطاس المستقيم في أصول الدين، وكتاب المستطرفات في الفروع التي لم يتعرّض لها الفقهاء.

وهو أحد أصحاب الشيخ جعفر كاشف الغطاء على إبنته. وله ولد مجتهد هو السيد محمد علي الملقّب «أغا مجتهد». وولده إسماعيل هو جدّ الإمام المعاصر السيد محمد باقر الصدر.

(٣٣) أحمد الجزائري

الشيخ أحمد الجزائري بن الشيخ إسماعيل بن عبد النبي بن سعد الجزائري. جدّ أسرة آل الجزائري النجفية. وأصل العائلة من منطقة خوزستان، ولقب الجزائري نسبة إلى تلك الجزائر في تلك المنطقة.

عُرف الشيخ أحمد بالفتاوى والاجتهاد، وتسلم العلماء على تقدير علمه وكتاباته خصوصاً مؤلفه «قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر» الذي طُبِعَ ضمن ثلاث مجلدات. أمّا الشافية في الفقه فهو كتاب آخر من مؤلفاته، كتب منه كتاب الصلاة فقط، وشرحه ولده الشيخ محمد الجزائري.

تُوفي الشيخ أحمد سنة ١١٥١هـ / ١٧٣٨م، وأقبر في الايوان الكبير المعروف بإيوان العلماء.

(٣٤) محمد باقر المازندراني

الأغا محمد باقر المازندراني الهزارجربي النجفي من تلامذة السيد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء. تُوفي سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م. من فقهاء القرن الثالث عشر الهجري. تخرّج على يديه مجموعة من العلماء. ذكر ترجمته السيد الأمين في أعيان الشيعة.

(٣٥) مقبرة العلماء

وتقع في الأيوان الكبير الملاصق لرواق مرقد الإمام علي (ع) من الجهة الشمالية، ويُعرف قديماً بمقام العلماء. وقد دُفن فيه جماعة من العلماء ذكر بعضهم البَحَّاثَةُ الشيخ جعفر محبوبة معتمداً على إحصاءات العلامة المجتهد السيد شهاب الدين المرعشي النجفي. إلا أنَّه ساق الأسماء بلا تسلسل زمني^(١). وقد رتب الشيخ محمد حسين حرز الدين هذه الأسماء على التسلسل الزمني معتمداً على ما أورده الشيخ محبوبة دون إضافة تُذكر^(٢).

والعلماء الذين أُقبروا بمقبرة العلماء هم:

١ - الأمير السيد نعمة الله القائل الغلوي النجفي، (من علماء عصر الشاه طهماسب الأول).

٢ - الشيخ أحمد بن الشيخ اسماعيل بن عبد النبي بن سعد الجزائري الغروي. كان من مشاهير علماء الشيعة، وصاحب كتاب «قلائد الدرر» توفي سنة ١١٥١ هـ.

٣ - المولى علي نقى الكمرئي الفراهاني، توفي سنة ١٠٦٠ هـ.

٤ - السيد ميرزا رحيم العقيلي الاسترابادي توفي بعد المائة والألف.

(١) ماضي النجف وحاضرها، ج ١، ص ٩١.

(٢) تاريخ مدينة النجف الأشرف - مخطوط.

- ٥ - الشاعر المعروف «بالداعي»، المؤلف في التفسير، وله ديوان شعر توفي ١١٦٦هـ.
- ٦ - الشاعر المعروف بالراهب الأصفهاني المؤلف في الفقه والأصول توفي سنة ١١٦٦هـ.
- ٧ - الشاعر المعروف بالرامي الهمداني. توفي سنة ١١٧٣هـ.
- ٨ - العالم السيد حسن بن نور الدين الموسوي الجزائري توفي سنة ١١٧٣هـ.
- ٩ - الشاعر أغا محمد المعروف بالعاشق الأصفهاني، الأديب الفقيه الأصول، توفي سنة ١١٨٠هـ.
- ١٠ - الميرزا علي رضا الأردكاني الشيرازي الشاعر المعروف بتجلي، توفي سنة ١١٨٨هـ.
- ١١ - الشاعر صهباء القمي. توفي سنة ١١٩١هـ.
- ١٢ - الأمير محمد مهدي توفي سنة ١٢٠٣هـ.
- ١٣ - الأغا محمد باقر الهزارجربي المازندراني توفي سنة ١٢٠٥هـ.
- ١٤ - الميرزا فتح الله الحسيني المعروف بميرزا أبو المظفر ميرزا علاء الدين محمد الأصفهاني، المتوفى سنة ١٢٠٦هـ.
- ١٥ - الأمير السيد عبد الباقي بن الأمير السيد محمد حسين الخاتون آبادي الحسيني، إمام الجمعة المتوفى سنة ١٢٠٧هـ.
- ١٦ - الشيخ محمد القاضي باصفهان المتوفى سنة ١٢٢٠هـ.
- ١٧ - الميرزا محمد علي ابن ميرزا محمد إمام جمعة الأصفهاني، المتوفى سنة ١٢٢٤هـ.

١٨ - مير محمد هادي بن محمد صادق الواعظ الأصفهاني، المتوفى سنة ١٢٢٤هـ.

١٩ - الشيخ أحمد النراقي صاحب (المستند)، المتوفى سنة ١٢٢٤هـ.

٢٠ - الشيخ محمد مهدي النهاوندي، المتوفى سنة ١٢٣٥هـ.

٢١ - العلامة المجاهد السيد علي الداماد المتوفى سنة ١٢٣٦هـ.

٢٢ - الآقا محمد علي بن الآقا محمد باقر الهزارجربي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ.

٢٣ - السيد عبد الغفور اليزدي (من تلامذة صاحب الفصول، وشريف العلماء)، المتوفى سنة ١٢٤٦هـ.

٢٤ - السيد رضا خان الهي الكرمانی، من أحفاد شاه نعمة الله، العارف المشهور (رئيس الطريقة المعروفة باسمه).

٢٥ - السيد عبد الرزاق الكاشي الحسيني، نزيل أصفهان.

مرکز تحقیقات کتب ویراث علوم اسلامی

(٣٦) قاسم محيي الدين

هو الشيخ قاسم بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن محيي الدين الثاني بن الحسين بن محيي الدين الأول بن عبد اللطيف بن علي نور الدين ابن شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن جمال الدين أحمد بن أبي جامع العاملي الحارثي الهمداني

كان عالماً أصولياً وفقهياً متضلعا أخذ عليه العلم جماعة من الفطاحل الذين إزدان بهم الفقه، منهم ~~الشيخ حسن بن~~ الشيخ جعفر (صاحب أنوار الفقاهة)، والشيخ صاحب الجواهر، وغيرهما.

له مؤلفات كثيرة، منها: نهج الانام إلى مدارك الأحكام، يقع في ثلاث مجلدات، وكنز الأحكام في شرح شرائع الاسلام، ورسالة في حجية خبر الواحد، وغيرها. توفي سنة ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م.

وآل محيي الدين من الأسر العلمية التي ظهر فيها علماء وأدباء كان لهم حضور على الساحة العلمية والسياسية بالعراق، وآخر من عاصرنا منهم العلامة الدكتور عبد الرزاق محيي الدين (رئيس المجمع العلمي العراقي)، الكاتب والشاعر البليغ.

وقد نزع أجدادهم من موطنهم الأصلي في جبل عامل إلى العراق،

وبقيت سلالتهم متوارثة فيه . وقد عُرفوا قديماً بآل أبي جامع نسبةً إلى أحد أجدادهم الذي إبتنى جامعاً في جبل عامل ، حتى ظهر أواسط القرن الحادي عشر الهجري ، الشيخ محيي الدين الشيخ عبد اللطيف فُتسبوا إليه ، وكان شيخ الإسلام بمدينة (الحويزة) ، تُوفي قبل عام ١٠٩٠ هـ^(١) .



(١) يُراجع ما كتبه الشيخ جعفر محبوبة عن أسرة آل محيي الدين في كتابه «ماضي النجف وحاضرها»، ج ١، ص ٣٠٠ - ٣٥٠.

(٣٧) علي القزويني

السيد علي بن السيد أحمد القزويني من كبار المجتهدين الذين إنطمس ذكرهم، ولم يُعرف عنهم شيء. حتى فأت المترجمين أخباره، هو وأخوته الأعلام؛ السيد حسن، والسيد حسين، والسيد محمد علي.

والسيد علي من أساتذة السيد مهدي، ومن مشايخه في رواية الحديث. ولد السيد علي بعد سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، ويمكن إستهظهار وفاته بين عام ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م، وعام ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م.

ورد في مشجرة مخطوطة أنه «كان عالماً فاضلاً، مجتهداً، ورعاً، مثرياً، مسموع القول، نافذ الحكم، عُتِدَ في عصره من العلماء».

وللسيد علي ولدان هما: السيد جعفر، والسيد مير. وكان السيد جعفر عالماً مجتهداً له بنت تزوجها جدّي السيد مرزّه صالح بن السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م، وهي أم أولاده: السيد هادي، السيد حسن، السيد أحمد، السيد باقر، والسيد رضا. كما أعقبت ثلاثة بنات.

أمّا السيد مير فقد انقطع عقبه.

وعقب السيد علي منتشّر اليوم في الدغارة، والديوانية، ومناطق فرائية أخرى.

أمّا أساتذة السيد علي فهم: والده السيد أحمد، وخاله السيد مهدي بحر

العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد حسين بن السيد أبو الحسن موسى بن حيدر الشقراي العاملي المتوفى سنة ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م، وغيرهم.

أكرّر القول أنني لم أقف على أية ترجمة للسيد علي القزويني في كتب الرجال، فقد اختفت أخباره تماماً هو وأخوته. ولولا خبر تحمّل ابن أخيه الشهير السيد مهدي القزويني الرواية عنه لما بقي إسم له يُذكر.

قال العلامة السيد علي نقى النقوي في كتابه المخطوط «أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات»، وهي إجازته الكبيرة لصديقه العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم - ما نصّه :

«يروى السيد مهدي القزويني (ره) أيضاً (كما ذكره ابنه العلامة السيد حسين في رسالته المتكفلة لترجمة أبيه) عن العلامة السيد علي القزويني، ولم أطلع على شيء من حاله. ولعلّه الذي هو من تلاميذ السيد بحر العلوم، (وقد يكون صاحب الحاشية على القوانين وهو من تلاميذ الشيخ الانصاري، توفي كما في التكملة سنة ١٢٩٨هـ)، ولكنّ الثاني بعيد كما لا يخفى، وحيث لا أدري بمن يروي عنه تركته فذكره في عدد الأسانيد».

وفي الترجمة التي كتبها السيد حسين القزويني عن والده السيد مهدي ذكر عمّه السيد علي كواحد من أساتذته بقوله: «وممن حضر عليه وأقتطف من فوائده الفروع الفاضل المدقق الألمعي عمّه الشريف السيد علي القزويني».

(٣٨) الشيخ البهائي

الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الجبعي الحارثي، الشهير ببهاء الدين العاملي. ولد ببلاد الشام سنة ٩٥٣هـ / ١٥٤٧م، وعاش ببلاد فارس عندما هاجر والده الشيخ حسين بن عبد الصمد إليها سنة ٩٦١هـ / ١٥٥٤م، وقد تولّى منصب شيخ الاسلام باصفهان أيام الدولة الصفوية بعد وفاة أبيه سنة ٩٨٤هـ / ١٥٧٦م، وبقي فيه طوال سني حياته حتى وفاته سنة ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م.

عُرف البهائي بتعدّد مواهبه، ليس في الفقه والعلوم الدينية فحسب بل بالهندسة والدراسات العلمية أيضاً والفلك. وتُنسب إليه العديد من المباني الهندسية البالغة التعقيد في العمارة، كما تُنسب له بعض المخترعات أيضاً. انتهت إليه رئاسة الامامية في عصره. وقد أفاض بما كتب باللغتين العربية والفارسية كتابات في مختلف شؤون المعرفة، فهو من الشخصيات التي تعدّت حدود أوطانها. وكان مقدّراً من الشاه عباس الصفوي، ومصاحباً له في كثير من المناسبات.

تُوفي الشيخ البهائي بأصفهان، ونُقل جثمانه إلى المشهد الرضوي، ودفن في بيت له قرب الحضرة المطهرة. ويقع مرقده في الزاوية الجنوبية للصحن الرضوي وسط حرم مزخرف كُسيّت جدرانها، وسقفه بالمرايا الهندسيّة الدالة على متانة الصنع وإبداعه.

(٣٩) المجلسيان

محمد تقي ، ومحمد باقر

المجلسيان : هما الشيخ محمد تقي المجلسي ، وولده الشيخ محمد باقر المجلسي ، صاحب كتاب «بحار الأنوار» . يُلقَّب الأب بالمجلسي الأول ، وهو من تلامذة الشيخ البهائي العاملي ، والمولى عبد الله التستري . وقد تُوفي سنة ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م ، ودُفن جنب الجامع الكبير باصفهان ، وله مؤلفات عديدة .

ويُعدُّ ولده الشيخ محمد باقر المجلسي آخر علماء العهد الصفوي بإيران ، وهو صاحب أضخم موسوعة في علم الحديث عند الشيعة ، وهي كتاب «بحار الأنوار» الذي ينيف على المائة مجلد ، مطبوع مُتداول . وفيه من ملتقطات الأحاديث المزورة ما يُجلُّ عنها الدين والمذهب .

تولَّى المجلسي منصب شيخ الاسلام ، وكان معتمداً لدى السلطنة الصفوية ، (خصوصاً لدى الشاه سليمان الصفوي) ، التي يُعدُّ هو نفسه واحداً من أركانها .

ومن مؤلفاته كتاب «مرآة العقول في شرح أقوال الرسول» ، وهو شرح على كتاب الكافي ، إهتم بالتعليق عليه العلامة السيد مرتضى العسكري ، وقَدَّم له دراسة مفصلة ، ونُشر في عدة مجلدات .

(٤٠) أحمد المزيدي

أحمد بن محمود بن شهاب ابن علي بن محمد بن عبد الله بهاء الدين ابن أبي القاسم بن أبي البركات ابن القاسم بن علي بن شكر (المدفون بالمحاويل) ابن الحسن الأسمر (المدفون في المحاويل أيضاً) ابن أحمد شمس الدين (نقيب النقباء) بن علي بن أبي طالب محمد بن عمر (صاحب الحجر الأسود) بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المُحدّث ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد ابن الامام زين العابدين علي بن الحسين (عليهم السلام).

كان أحمد المزيدي يسكن المزيديّة وهي قرية منسوبة لآل مزيدي، أمراء الحلة، تقع بالقرب من جنتي الهاشمية على الضفة اليسرى من شطّ الحلة، ودفن فيها بعد موته، وقبره ما زال مزاراً فيها.

ومن ذريته السادة ألبوسليمان بالحلة الذين منهم الشاعر الكبير السيد حيدر الحلّي الشهير. ذكر ذلك السيد مهدي الوردّي النسابة في كتابه المخطوط «الجوهر الفريد في أعقاب زيد الشهيد».

(٤١) ابن فهد الاحسائي

ابن فهد الاحسائي مرّ الحديث عنه في ترجمة الشيخ ابن فهد الحلّي. ومن رأي المؤلف السيد مهدي القزويني أنّ القبر الموجود بالحلة هو للفقير الشيخ ابن فهد الحلّي، أمّا المرقّد المعروف بمدينة كربلاء فهو لشهاب الدين أحمد بن فهد المقرئ الاحسائي. وقد جرت النصوص التاريخية خلاف

ذلك، فقل إن المرقد الموجود بكربلاء هو للحلي، والذي في الحلة
للاحسائي.

ومن خلال دراستنا لحياة ابن فهد الحلي، ومكوته في الحلة طوال سني
زعامته الدينية، فإن الأقرب أن يكون قبره بها، لا في غيرها من المدن. ولو
كان قبره قريباً من مراقد الأئمة ملاصقاً للحضرة المطهرة لكان ذلك دلالة على
وصية منه بدفنه. أما أن يُدفن خارج حرم الأئمة، فذلك ينبيء على أن هذا
القبر ليس إلا لشخص آخر. فيكون القبر الذي هو في كربلاء الصق
بالاحسائي منه إلى الحلي. وهذا ما جزم به المؤلف الامام (قدس سرّه)، وما
دلنا البحث عليه.

(٤٢) الشريف المرتضى

الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ / ٩٦٦ - ١٠٤٥ م): علم الهدى، ذو
المجدين، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن
إبراهيم بن الامام موسى الكاظم (ع). من أعلام العلم في القرن الرابع
الهجري. انتهت إليه الزعامة بعد استاذة الشيخ المفيد. وكان قد تولى نقابة
الطالبيين، وأمارة الحج بعد وفاة أخيه الأصغر الشريف الرضي، مضافاً إلى
النظر في المظالم والقضاء.

ألف مؤلفات غزيرة اعتمدت كأصول للمذهب الشيعي في التفسير
والكلام والعقائد والفقه والأصول، وغير ذلك.

ومن مؤلفاته: الشافي في الامامة، في الرد على المعتزلة حقه العلامة
السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، ونشر في أربع مجلدات، ورسائل
الشريف المرتضى، والشيب والشباب، وأمال المرتضى.

توفي بالكاظمية، ودُفن بداره، وقيل: نُقل بعدها إلى كربلاء مع جسد
أخيه الرضي. وهو قول على شهرته لا ينهض بقيام الدليل على نقله.

(٤٣) الشريف الرضي

الشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ / ٩٧٠ - ١٠١٥ م): أبو الحسن محمد بن الحسين الطاهر الموسوي.

تولّى نقابة الطالبين أيام الحكم البويهى، وله مؤلفات متينة، وتفسير للقرآن، يقع في عشرين مجلداً، فقدت أجزاءه. وهو جامع كتاب «نهج البلاغة» من خطب الامام علي بن أبي طالب (ع)، وشاعر لا يُشَقُّ له غبار، قيل: إنه أشعر الطالبين، وأقول: بل من أشعر شعراء العربية.

تُوفي في داره بالكاظمية، ودفن بها. وقيل كما قيل عن أخيه المرتضى أن جسده نُقل إلى المشهد الحسيني بـكربلاء، ودفن عند قبر أبيه الحسين الطاهر، وقبرهما ظاهر معروف.

ولم تُحدّد النصوص متى تمّ نقل جسدي المرتضى والرضي إلى كربلاء.

قال السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية: إن موضع قبر الشريف الرضي عند قبر جدّه إبراهيم المجاب آخر الرواق، فوق الرأس في الزاوية الغربية في الحرم الحسيني.

وقال السيد حسن الصدر في «نزهة الحرمين»: إن قبر الشريف الرضي عند قبر والده خلف الضريح الحسيني بستّة أذرع. ولعلّ هذا القبر هو الذي لاحظته العلامة السيد أغا مير بنفسه بعد التعميرات التي أجريت داخل الروضة المطهرة سنة ١٣٦٧ هـ. وقال: هناك خلف الضريح بستّة أذرع ثلاثة قبور

شاهدتُ ذلك بنفسي عند حفر الأسس لدعائم القبة التي جرى بناؤها مؤخراً بالكونكريت المسلّح، فرجوتُ المعمار عدم مسّ تلك القبور الثلاثة. ومن المرجح أنّ هذه القبور الثلاثة قبور السادة أبي أحمد الطاهر الحسين، الشريف الرضي، والشريف المرتضى علم الهدى.

قال صاحب «روضات الجنّات»: نُقلَ جثمانه أولاً من داره التي كانت واقعة في جانب الكرخ ببغداد، وُضع في مسجد الأنباريين في الكرخ قبل نقله إلى كربلاء، ونُقل من هناك، وأودع في الكاظمية، فشاعت التسمية لهذا المحل بقبر الرضي، ومنه نُقل إلى كربلاء ودُفن فيها. وبقيت العمارة التي في الكاظمية بأسمه.

قال المؤرّخ المحقّق الشيخ محمد حرز الدين: القول في حديث نقل جثمان الشريف الرضي إلى الحائر الحسيني يُعدهُ أهل (الكرخ) من الخرافات قديماً وحديثاً، وأنّه أقبر بداره في سوق الصفارين، ولم يُنقل بعد.

يقول جودت القزويني: وهذا الرأي هو ما نذهب إليه في تعيين مرقدي الشريفين، وإنهما من المستبعد أن يكونا نُقلا إلى الحائر الحسيني. والمقامان الحاليان الموجودان بالكاظمية هما محلا قبوريهما.

ويُلاحظ أنّ جميع النصوص التي أوردت خبر نقل جسدي الشريفين إلى كربلاء لم تكن معاصرة لذلك العصر، ولا قريبة منه، بل هي نتاج القرنين المتأخرين. أمّا ما نُسب للعمدة وغيره، فهو مشكوك في نسبته إلى مؤلفيه.

(٤٤) الوحيد البهبهاني

العلامة البهبهاني (١١١٧ - ١٢٠٥ هـ / ١٧٠٥ - ١٧٩١ م) هو الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الشهير بالأغا البهبهاني، أو الوحيد البهبهاني. إنتهت إليه رئاسة المرجعية الدينية العليا. عاش بمدينة كربلاء، وأسس مركزاً علمياً بها، تخرج عليه جميع مجتهدي عصره، ولُقب بمجدد المذهب على رأس المائة الثانية عشرة.

قال عنه تلميذه السيد مهدي بحر العلوم: «مجدد ما اندرس من طريقة الفقهاء، ومعيد ما أنمحي من آثار القدماء».

وللإمام المؤلف السيد مهدي القزويني كتاب سَمَاه «المهذب»، جمع فيه كلمات الوحيد البهبهاني في علم الأصول، ورتبها من أول مباحثه إلى آخر مبحث «التعادل والتراجع» مع تهذيب، وتنقيح، واختيارات وزيادات تَمَسُّ الحاجة إليها في إكمال الكتاب. (كما ذكر ذلك ولده السيد حسين القزويني في ترجمته لأبيه).

وللبهبهاني مؤلفات متخصصة، طُبِع بعضها. وله ولدان مجتهدان، هما: الأغا محمد علي المتوفى سنة ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م، والأغا عبد الحسين.

(٤٥) مرتضى الطباطبائي

السيد مرتضى الطباطبائي من مجتهدى عصره، وهو أكبر أخوته الثلاثة؛ علي، رضي، رضا. تزوج أخته العلامة الوحيد البهبهاني.

ووالدة السيد المرتضى هي ابنة العلامة الأمير أبو طالب بن أبو المعالي الكبير، وأم الأمير أبو طالب ابنة المولى محمد صالح المازندراني (أحد شراح كتاب الكافي في علم الحديث).

وأُمها آمنة بكم ابنة المولى محمد تقي المجلسي الأول، وأخت المحدث الشيخ محمد باقر المجلسي، صاحب «بحار الأنوار».

من هنا كان السيد مهدي بحر العلوم يعبر عن المجلسي الأول بالجد، وعن المجلسي الثاني بالخال.

خلف السيد مرتضى الطباطبائي ولدين، وبنتاً واحدة؛

الأول: السيد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م، (جد أسرة آل بحر العلوم النجفية).

الثاني: السيد جواد المتوفى سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، وهو الجد الأعلى للسادة البروجرديين في إيران.

أمّا ابنته فقد تزوجها جدنا الأعلى السيد أحمد القزويني المتوفى سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م، (وهو جد أسرة آل القزويني في الحلة). ورد في مشجرة

مخطوطة أنَّ ابنة السيد مرتضى الطباطبائي إسمها (زينب)، وتلقَّب بالحَبَّابة تقديرًا لمنزلتها الدينية والاجتماعية. وقد ذكرها العلامة النوري في (المستدرک)^(١). تُوفيت سنة ١٢٠٤هـ / ١٧٩٠م.

وللسيد أحمد من السيدة زينب خمسة أولاد، كلهم من المجتهدين المعروفين في عصرهم، وهم: السيد حسن (١١٥٢ - ١٢٢٣هـ / ١٧٣٩ - ١٨٠٨م) - والد الامام السيد مهدي القزويني -، والسيد حسين (١١٥٦ - قبل ١٢٢٣هـ / ١٧٤٣ - قبل ١٨٠٨م)، والسيد علي، والسيد محمد علي، والسيد باقر القزويني، المعروف بصاحب الكرامات، المتوفى آخر الطاعون سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣١م.

وقد درج نسل السيد حسين والسيد باقر، وبقي عقب الأسرة القزوينية الحليّة منحصرًا بالأخوة الثلاثة؛ السيد حسن، السيد علي، السيد محمد علي.



وفاته ومدفنه

توفي السيد مرتضى ~~في سنة ١٢٠٤هـ / ١٧٩٠م~~، ودُفن في الرواق مما يلي قبور الشهداء جوار قبر الامام الحسين (ع)، ووضع على قبره صندوق خشبي، على يمين الداخل إلى الحرم من باب الشهداء.

وبعد عام تُوفي الوحيد البهبهاني، فدُفن في المكان نفسه. وفي سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٦م تُوفي السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض)، فدُفن معهما، ووضع صندوق خشبي محكم الصنع، مزخرف، وعليه أسماءهم الثلاثة.

(١) مستدرک وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٤٠١.

(٤٦) السيد علي الطباطبائي

السيد علي الطباطبائي (١١٦١ - ١٢٣١ هـ / ١٧٤٨ - ١٨١٦ م) بن السيد محمد علي بن السيد أبو المعالي الصغير بن السيد أبو المعالي الكبير الطباطبائي .

هو ابن أخت العلامة الوحيد البهبهاني ، وصهره علي إبنته . وكان العلامة الوحيد أستاذه الأول ، ومربيه . اشتهر السيد علي بالفقاهة ، وعُرف بكتابه «رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل» . وجدّه السيد أبو المعالي الكبير هو صهر المولى صالح المازندراني .

كان السيد علي في زخمة الصراع الأخلاقي - الأصولي يتردد على الشيخ يوسف البحراني الذي كان أخبارياً معتدلاً ، وكان يحضر دروسه ليلاً حذراً من اطلاع خاله البهبهاني (الذي كان متصدياً للأخباريين تصدياً كاملاً دون تمييز بين معتدل ، وغير معتدل) ، لعلم السيد علي بمكانة البحراني العلمية واعتداله^(١) .

أما ولده السيد محمد الشهير بالمجاهد فهو الذي أفتى بالجهاد ضد الغزو الروسي لإيران ، وزحف على رأس قوة من العشائر ، والتعبئة الشعبية لمقاومة القوات الروسية . إلا أن الجيش الإيراني تقهقر في المعركة ، وخُذل السيد المجاهد في مواجهته من قبل القاجاريين ، ولم يحسب حساباً لمثل هذه

(١) روضات الجنات ، ج ٤ ، ص ٣٨٧ .

التقديرات السياسية . فتوفي عند انسحابه بقزوين سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٧م .
وكان ذلك في عهد الشاه فتح علي القاجاري المتوفى سنة ١٢٥٠هـ /
١٨٣٤م .

ولكلا الفقيهين الأب والابن مواقف عملية ضد التيار الأخباري الذي
قويت شوكته في هذه المرحلة ، وهي المرحلة الثانية في تاريخ النشاط
الأخباري الذي كان يتزعمه المرزا محمد عبد النبي الأخباري (الجذ الأعلى
لأسرة آل جمال الدين بالعراق) ، المقتول بالكاظمية سنة ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م .



مركز تحقيقات كافي في علوم اسلامی

(٤٧) الشيخ يوسف البحراني

الشيخ يوسف البحراني (صاحب الحقائق)، فاضل محدث. ولد سنة ١١٠٧هـ/ ١٦٩٦م في قرية الماحوز بالبحرين، وبعد الاضطرابات التي عصفت بالبحرين في هذه الفترة، هاجر إلى إيران، وبقي فيها مدة من الزمن. ثم سافر للعراق واستقر بمدينة كربلاء، وكتب مؤلفات رائقة، منها: موسوعته الفقهية «الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة» المطبوعة في عشرين مجلداً.

وله أيضاً: سلاسل الحديد في تقصيد ابن أبي الحديد. وهو من إسمه ردّ على ابن أبي الحديد فيما أورده بشرح نهج البلاغة مما يخالف مبدأ الإمامة. وله مؤلفات أخرى.

أهم ميزة للبحراني نقده الشديد لتيّار الحركة الأخبائية الجارف الذي بلغ أوج نشاطه في هذه المرحلة، والذي تصدى له المجتهدون جميعاً، وعلى رأسهم الوحيد البهبهاني. وكان البحراني محسوباً على هذا التيار نفسه، إلا أنه أدرك النتائج التي تنتهي بأهل هذا التيار، والمقاصد التي تختفي فيه. فحاول إطفاء لهب الصراع بايقاف حركة الصراع التي تقودها عناصر لا ترتقي بالعلم إلى مستوى شخصيات مدرسة الاجتهاد.

(٤٨) السيد مهدي بحر العلوم

السيد مهدي بحر العلوم جدّ أسرة آل بحر العلوم النجفية (١١٥٥ - ١٢١٢هـ/١٧٤٢ - ١٧٩٧م). درس على يد الشيخ يوسف البحراني (ت: ١١٨٦هـ/١٧٧٢م)، والسيد أحمد القزويني (ت: ١١٩٩هـ/١٧٨٥م) - جدّ الأسرة القزوينيّة الحلّيّة -، والوحيد البهبهاني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩١م).

كانت مدينة كربلاء في هذه الفترة حاضرة من حواضر العلم، حيث هاجر إليها زعماء الدين من إيران بعد سقوط الدولة الصفوية، وتعرّض البلاد للأزمات السياسية. وقد وجد العلماء بالمدينة مكاناً آمناً للدراسة والتدريس بالرغم من وجود المنغصات التي كان يُشهرها بعض متعصبي الأخباريين.

انتقل إلى النجف سنة ١١٦٩هـ/١٧٥٦م، وحضر لدى الشيخ مهدي الفتوني (ت: ١١٨٣هـ/١٧٦٩م)، والشيخ محمد تقي الدورقي (ت: ١١٨٦هـ/١٧٧٢م). وفي سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م سافر إلى إيران، وحضر على يد الميرزا مهدي الأصفهاني، أحد كبار علماء المعقول يومذاك. وفي عام ١١٩٣هـ/١٧٧٩م رجع إلى النجف.

تخرّج على يديه مجموعة راقية من العلماء أمثال أولاد أخته السيد حسن القزويني (والد مؤلف هذا الكتاب السيد مهدي القزويني)، والشيخ مهدي النراقي (ت: ١٢٠٩هـ/١٧٩٥م)، والسيد محمد جواد العاملي (ت: ١٢٢٦هـ/١٨١١م)، والسيد عبد الله شبر (ت: ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م)، والشيخ حسين نجف (ت: ١٢٥١هـ/١٨٣٥م).

وله من المؤلفات : الفوائد الرجالية المعروف برجال السيد بحر العلوم،
نشره حفيده السيد محمد صادق بحر العلوم، وابن أخيه السيد حسين بحر
العلوم ضمن أربع مجلدات .

نال السيد بحر العلوم شهرة كبيرة بين زعماء عصره . وفي زمانه قُسمت
المرجعية الدينية بين مجتهدي النجف فكان كل واحد منهم مختصاً بوظيفة
محددة . وقد تصدى للفتيا الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وللتدريس بحر
العلوم، وللصلاة جماعة الشيخ حسين نجف، وغيرهم لتنظيم الشؤون
الادارية .

كما سعى السيد بحر العلوم ميدانياً لتعيين جملة من المراقدين، والتنقيب
عنها .

أمّا مرقده بالنجف فهو يقع إلى جنب مرقد شيخ الطائفة الطوسي في
مسجده الأثري الشامخ . وقد أسست مكتبة سُميت مكتبة «العلمين» نسبة
لهاتين الشخصيتين الكبيرتين في تاريخ الشيعة . وقد أوقف العلامة السيد
محمد صادق بحر العلوم مؤلفات مكتبته المخطوطة التي تناهز أربعمئة
كتاب، مع بعض مجاميعه التي لم تطبع، لهذه المكتبة كما أخبرني بذلك .
ولا أدري أين آلت بعده؟

(٤٩) الشيخ جعفر كاشف الغطاء

الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١١٥٦ - ١٢٢٨ هـ / ١٧٤٣ - ١٨١٣ م) من أعظم مجتهدي الشيعة في عصره. عاش بالنجف طوال سني حياته. ودرس بمدرسة الوحيد البهبهاني، هو وأغلب أعلام طبقة. ومن أساتذته الشيخ مهدي الفتوني (ت: ١١٨٣ هـ / ١٧٦٩ م)، والسيد أحمد القزويني (ت: ١١٩٩ هـ / ١٧٨٥ م)، والسيد صادق الفحام (ت: ١٢٠٤ هـ / ١٧٩١ م).

تخرج جيل شامخ من علماء عصره على يديه، منهم: أولاده الأعلام، وأولاد السيد أحمد القزويني، وأصحابه الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي، والشيخ محمد علي الهزارجريبي، والشيخ محمد تقي الأصفهاني، والسيد صدر الدين العاملي (جد أسرة آل الصدر).

مضافاً لطبقة المجتهدين من تلامذته الذين أصبحوا من زعماء النجف البارزين بالعلم أمثال الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر، والسيد عبد الله شبر، وغيرهم.

إمتاز الشيخ كاشف الغطاء من بين الفقهاء بقوة الاستنباط في المسائل الفقهية، وقد اعترف بتفوقه جميع الفقهاء من أعلام مدرسته، وكان هو نفسه يقول: «الفقه باقي على بكارته، لم يمسه أحد، إلا أنا، والشهيد، وولدي موسى».

ويقصد بالشهيد محمد بن مكي المعروف بالشهيد الأول صاحب «اللمعة
الدمشقية».

عُرف بمؤلفه «كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء» الذي
اشتهرت أسرته آل كاشف الغطاء بنسبتها إليه.

ذكر حرز الدين «أن مرقد الشيخ كاشف الغطاء في محلة العمارة بالنجف
عند ملتقى ثلاثة أزقة، وتُعرف مقبرته بمقبرة آل كاشف الغطاء. وقد أعدّها
لنفسه في زمن حياته، وتقع جنب مسجده ومدرسته التي اشتهرت في
عصرنا»^(١).

وقد ضمت هذه المقبرة أولاده وأحفاده أيضاً.

(٥٠) موسى كاشف الغطاء

الشيخ موسى كاشف الغطاء الملقب المصلح بين الدولتين، بعد توسّطه
باطلاق سراح الأسرى العثمانيين لدى الإدارة القاجارية الإيرانية سنة
١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م.

تولّى الزعامة الدينيّة بالنجف بعد وفاة أبيه، وعُرف بالفقاهة، وتعلّم
على يديه جميع من جاء بعده من المجتهدين. وقد إنجّر للدخول في حلبة
الصراع الأخباري - الأصولي، وتصدّى لزعماء الأخبارية، وأصدر الفتاوى
ضدهم.

ومن أعماله العمرانية تجديد بناء سور النجف. تُوفي سنة ١٢٤١هـ /
١٨٢٦م، ودُفن بمقبرتهم مع أبيه.

(١) مراقد المعارف، ج ٢، ص ٢٠٩.

(٥١) علي كاشف الغطاء

الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء . وصفه حرز الدين باستاذ العلماء والمدرسين ، وشيخ الفقهاء والمحققين ، مَنْ أذعنت له العرب والعجم ، واعترف بفضله وعلمه فطاحل العلماء . حاز إلى عظمة العلم والمرجعية صولة الرئاسة^(١) .

وقد خرَّج جيلاً من العلماء الذين نال بعضهم المرجعية الدينية ، أمثال :
الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٥م ، والسيد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٩٨هـ / ١٨٨١م ، والسيد مهدي القزويني ، (صهره علي إبنته) المتوفى سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م

إشتهر بكتابه «الخيارات» في الفقه .

قال حرز الدين : «في أيام رئاسة الشيخ علي جاء وفد من وجوه أهل الحلة وضواحيها إلى النجف يطلبون منه إرسال عالم قدير إليهم بعد وفاة أخيه الشيخ محمد سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م ، فأرسل إليهم أخاه الشيخ حسن . ولما تُوفي الشيخ علي عاد الشيخ حسن إلى النجف ، وأصبح الرئيس المطاع النافذ الحكم في أيام الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) .

هكذا روى الثقة من معاصرنا ، وبعض أساتذتنا .

(١) معارف الرجال ، ج ٢ ، ص ٩٣

وحدّثونا أيضاً أنّه لمّا تولّى الشيخ حسن الزعامة في النجف أرسل وجه تلامذته الأعلام إلى الحلة، وهو السيد مهدي القزويني المعاصر، المتوفى سنة ١٣٠٠هـ، وهي البذرة الأولى لآل القزويني في الحلة. ومن بعده السادة أولاده الأعلام، وأحفاده حتى عصرنا المتأخر^(١).



مركز تحقيقات كافي في علوم اسلامی

(١) معارف الرجال؛ ج ٢، ص ٩٥.

(٥٢) الشيخ حسن كاشف الغطاء

الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء . فقيه مدقق مشهور بالفقاهة والاستنباط . أقام بالحلة عدّة سنوات ، ورجع إلى النجف بعد وفاة أخيه الشيخ علي سنة ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م ليتولّى الزعامة الدينيّة فيها .

كانت أغلب دراسته على يد أخيه الشيخ موسى ، وتلامذة والده ، أمثال : السيد جواد العاملي ، والشيخ أسد الله النستري ، والشيخ قاسم محيي الدين ، وغيرهم .

ومن تلامذته السيد مهدي القزويني (مؤلف الكتاب) ، والشيخ مشكور الحولاوي المتوفى سنة ١٢٧٢هـ / ١٨٥٦م ، وغيرهما من أعلام الفقهاء .
وقد اشتهر بكتابه «أنوار الفقاهة» الذي وصفه الشيخ حرز الدين بقوله : «هو كتاب متين ، كثير الفروع ، محيط للغاية» .

وقد نُقلت من مواقفه مناظرته مع مفتي بغداد السيد أبو الثناء الألوسي في محضر الوالي نجيب باشا سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م حول الحركة البابيّة بالعراق ، وطرق مواجهتها .

ولولده الشيخ عباس المتوفى سنة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م رسالة خاصة في ترجمة والده سمّاها «نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري» . لخصّها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه «العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية»

الذي طُبِعَ بتحقيقنا سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

(٥٣) الشيخ أسد الله التستري

الشيخ أسد الله التستري الكاظمي، فقيه من مشاهير المحققين، وهو صهر الشيخ جعفر كاشف الغطاء على بنته. تُوفي سنة ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م. وقد عُرف أولاده، وأحفاده بآل أسد الله نسبةً إليه، واعتزازاً به وبشهرته.

ومن أشهر مؤلفاته التي عُرف بها كتابه «مقابس الأنوار في أحكام النبي المختار»، وقد طُبِعَ على الحجر نهاية القرن الثالث عشر الهجري. وورد عنوانه في النسخة المطبوعة «مقابس الأنوار، ونفائس الأسرار المقتبسة من مشكاة آل محمد المختار».



مركز تحقيقات كاشف الغطاء علوم إسلامي

(٥٤) السيد باقر القزويني

السيد باقر بن السيد أحمد القزويني، الملقب بصاحب الكرامات. هو أصغر أخوته الأربعة.

عُرف بالفقاهة إلا أنه لم يكتب سوى كتب ثلاثة لم يُطبع شيء منها. وقد تخرّجت على يديه طائفة من الأعلام، أظهرهم ابن أخيه (مؤلف الكتاب)، السيد مهدي القزويني، وهو الذي أذّبه ورعاه.

ذكره الميرزا النوري في المستدرک وقال إنه كان من القائمين على دفن الموتى وتجهيزهم ممن أجادهم وباء الطاعون سنة ١٢٤٦ هـ. وكان يقوم بتجهيز أكثر من ألف شخص، ودفنهم يومياً^(١).

وورد تعريف به في مُشجرة مخطوطة كُتبت حدود سنة ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٥ م كما يلي:

«كان عالماً مهاباً، وله مناقب لا تُحصى، منها: أنه جعل يتفقّد ساكني النجف، وأهاليها سنة الموت، يدفن المفقود، ويعطف على الموجود. وكان أشخص أهل زمانه، وأحبّهم عند عامة الخلق. وله اليد الطولى بالعلوم على الإطلاق حتى ملء ذكره الآفاق بحُسن الأخلاق، وتهابه الناس حيّاً وميتاً

(١) خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٤٠٠.

لكثرة كراماته . وقد دُفن في المقبرة المعروفة لهم في نفس (الولاية)، ومات سنة ١٢٤٧هـ .

نُقل أنَّ السيد باقر جلس لتدريس تلامذته في بعض الأيام فرآهم في المناظرات والجدل أشبه بالأسود الضارية . فترك التدريس برهةً من الزمن، وألزمهم بدراسة علم الأخلاق، حتى لانت طباعهم .

مؤلفاته:

ذكرت للسيد باقر هذه المؤلفات : ١ - جامع الرسائل . ٢ - الفُلك المشحون . ٣ - الوجيز في الأحكام . ٤ - الوسيط في الأحكام الشرعية .

وعندي نسخة من كتاب (الوسيط) بخط المؤلف، كتب على صفحتها الأولى : «بسم الله تعالى ؛ مما مَنَّ الله به عليّ بتصنيفه، وتملكه، وأنا الباقر آل السيد أحمد الحسيني الشهير بالقزويني» .

توفي السيد باقر سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣١م آخر مرض الطاعون الذي أصاب النجف، وأُقبر في مقبرته التي أصبحت فيما بعد مدفنًا لابن أخيه السيد مهدي القزويني، وأولاده وأحفاده .

وذكر ترجمته البحاثة الشيخ عبد المولى الطريحي، وأنقلها بالنص لندرته :

السيد باقر ابن السيد أحمد القزويني الحسيني، عالم كبير، وفقه شهير، وهو الذي عقلت النساء أن تلد مثله، صاحب المقامات العالية والكرامات الظاهرة بعصره، وله أياد مشكورة، وأعمال مبرورة، وعلى الأخص في السنة التي عمَّ الوباء فيها النجف وضواحيها، وجميع أرجاء العراق . وقد جهَّز السيد باقر (على ما يروي العلامة المحدث النوري الميرزا حسين، عن ابن أخيه السيد مهدي ابن السيد حسن)، وأظهر من البسالة والشجاعة وقوة القلب والتجلّد، ما تحير به العقول والأفكار ؛ لم يوفق لذلك الأمر العظيم

أحد من علماء الأمصار . فقد جهَّزَ ودفن ما ينيف على أربعين ألفاً . وكان لا يهدأ ولا ينام ، ولا يلتذ بكلام ولا طعام شأنه التجوّل في الصحن والغرفات ، خوفاً من أن يوجد أحد متروك بلا غسل ودفن وكفن . وكان ينوب عنه في أوقات الصلاة السيد الصالح العلامة التقي الورع السيد علي العاملي .

له فقاهاة جعفرية ، وهمّة علوية ، وتسديدات ربانية ، وتوفيقات سماوية . تُوفي سنة ١٢٤٦ هـ ، في التاسع من ذي الحجة في أواخر الطاعون (الوباء) ، وانتهى بوفاته كما أخبر به قبل مماته . وأعقب من الأنجال الذكور السيد جعفر .

أما آثاره العلمية التي ذكرها العلامة الصدر في التكملة فهي ، (١) كتاب الوجيز (وهو على سبيل المتن في الطهارة والصلاة) ، في الفقه (٢) كتاب الوسيط (وهو على سبيل الاستدلال العلمي) ، (٣) الحواشي على كشف اللثام للفاضل الهندي المعروف . (٤) كتاب جامع الرسائل في الفقه .

وكانت أكثر آثار السيد باقر العلمية على نهج تأليف أستاذه الإمام الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، وعلى ذوقه في الفقاهاة الإمامية ، والاستدلالات العلمية .

أمّا نجله السيد جعفر ابن السيد باقر فقد كان عالماً فاضلاً ، وأديباً شاعراً لودعياً عظيم الشأن ، له آثار علمية وأدبية معروفة . تُوفي بالنجف سنة ١٢٦٥ هـ ، ورثته الشعراء بمراثٍ غراء . ومن جملة ذلك قصيدة مطلعها : «مصابٌ يكادُ العرش منه يميّد»^(١)

(١) الرياض الأزهرية في تاريخ أنساب الأسر العلوية للشيخ عبد المولى الطريحي - مخطوط .

(٥٥) الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر)

الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر صاحب كتاب «جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام». هو جد أسرة آل الجواهري النجفية المعروفة بسلسلة علمائها الأعلام، وشعرائها الكبار، وعلى رأسهم الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري.

تُوفي بالنجف سنة ١٢٦٦هـ / ١٨٥٠م، وأُقبر بالقرب من مرقد السيد باقر القزويني المُتوفى قبله بعشرين عاماً، وبنيت على مرقد قبة، واتصل بالحرم مسجد مشهور. وأصبحت هذه المقبرة مدافن لكبار علماء الأسرة.

وكان أحد أحفاده المعاصرين وهو العلامة الشيخ محمد تقي الجواهري إماماً في هذا المسجد، يُقيم الصلاة جماعة، ويُلقِي دروسه العالية على طلاب العلم. وقد غيبت السلطة الظالمة في سجونها، وأختفت أخباره طوال عقدين كاملين من الزمن، حتى عُلِمَ أنه نال درجة الشهادة على أيدي هؤلاء الظلمة الذين جلبوا للعراق الدمار، ولرجال العلم الفتك والظلمة.

(٥٦) السيد جواد العاملي

السيد جواد العاملي من منطقة شقرا بجبل عامل اشتهر بالفقاهة والعلم، وكان أحد مراجع النجف في عصره. وهو الذي أفتى بوجوب مقاومة الهجمات الوهابية على النجف، وحرمة الفرار عنها. قيل إنه كتب رسالة في ذلك.

ومن مؤلفاته كتابه «مفتاح الكرامة» الذي شرح فيه كتاب «قواعد الأحكام» للعلامة الحلبي ، وهو دائرة معارف فقهية كبرى ، طبعت بالقاهرة أوائل القرن العشرين . توفي سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م .

(٥٧) الشيخ حسين نجف

الشيخ حسين نجف كان واحداً من المراجع الدينيين الذين إلتزموا بإقامة الصلاة جماعة، وتنظيم شؤون الحوزة العلمية في عصره . فكانت للسيد مهدي بحر العلوم مهام التدريس ، وللشيخ كاشف الغطاء مهام الفتيا والتقليد، وللشيخ محيي الدين منصب القضاء . له مؤلفات في الفقه والكلام ، وديوان شعر لا يزال مخطوطاً .

توفي سنة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م ، وقد ناف على التسعين ، ودُفن في حجرة من الصحن الغروي على يسار الداخل من باب القبلة .

وأسرة آل نجف من الأسر العلوية الصفوية التي أخفى بعض أفرادها نسبه بعد سقوط الدولة الصفوية . ولم يتقدم أي واحد منهم إلى إرتداء الزي العلوي رغم تسالمهم على سيادتهم وقطعهم بها . وقد أثبت نسبهم المتصل نسابة العراق السيد عبد الستار الحسيني ، ووافقه النسابة الخبير السيد مهدي الوردی الكاظمي في ذلك ، حيث أورد مشجرة نسبهم كاملة في كتابه المخطوط «النور الساطع في عقب الامام السابع» ، وأحتفظ بنسخة منها ، استعارها مني الطبيب النسابة السيد ياسر التندي ، ولم يرجعها إليّ ، اعتزازاً بها .

(٥٨) الشيخ مرتضى الأنصاري

الشيخ مرتضى الأنصاري فقيه أصولي انتهت زعامة التدريس والمرجعية بالنجف والعالم الشيعي إليه، في القرن الثالث عشر الهجري. وهو من تلامذة أسرة آل كاشف الغطاء، خصوصاً الشيخ موسى بن الشيخ جعفر.

تخرج على يديه جيل من الفقهاء، تولى الكثير منهم مقام المرجعية، أمثال المجدد الشيرازي، والسيد حسين الكوهكمري، والشيخ محمد الايرواني، والشيخ محمد طه آل نجف، وغيرهم.

وقد أصبحت مؤلفاته في علم الأصول والفقه، خصوصاً (الرسائل والمكاسب) من كتب الدراسات العليا في جامعات العلم بالنجف.

ومن نوادره أنَّ السيد محمد علي شرف الدين العاملي المتوفى شاباً سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م عرض عليه كتاباً له في تراجم الأعلام سمّاه «يتيمة الدهر في ذكر علماء العصر» وطلب رأيه فيه، وكان أسلوبه في كتابه هذا مُملاً، فكتب الشيخ الأنصاري على صفحة الكتاب الأولى بعد أن إطلع على بعض مضامينه هذا البيت المفرد:

إِنْ كُنْتَ ضَيَّعْتَ عَمراً فِي كِتَابَتِهِ فَلَا أَضَيِّعُ عَمراً فِي قِرَاءَتِهِ!
وَأَرْجِعُهُ إِلَيْهِ!

توفي الشيخ الأنصاري بالنجف سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، ودُفن في دكة

الحجرة التي دُفن بها الشيخ حسين نجف على يسار الداخل إلى الصحن من الباب المعروفة بباب السوق الصغير^(١).

ويلاحظ أنَّ إيراد إسم الشيخ الأنصاري كان من إضافات المؤلف بعد تأليفه كتابه بتسع سنوات؛ حيث أنَّ تأليف كتاب المزار تمَّ سنة ١٢٧٢هـ، ووفاة الأنصاري كما وردت، هي سنة ١٢٨١هـ.

وهذه الإضافة الوحيدة التي حصلت بعد زمن تأليف الكتاب. أمَّا بقية العلماء المدرجة أسماؤهم من المعاصرين للمؤلف فكلهم كانوا قد تُوفوا قبل زمن التأليف، حتى وإن كانت الفترة التي تفصل بينهم تُعدُّ بسنوات قليلة.



مركز تحقيقات كتاب وعلوم اسلامی

(١) معارف الرجال، ج ٢، ص ٤٠٤.

الفصل الثامن

فيما يتعلق في جملة من أحوال الأئمة (ع)

فيما يتعلق في جملة من أحوال الأئمة وآداب زيارتهم، وما يتعلق بزيارة الأنبياء والشهداء، وغير المعصومين من أولادهم، ومن العلماء وأحكام المشاهد في أمور:

الأول: قد ورد على أن كل أحد يدفن في الموضع الذي أخذت طينته منه، وهو أحد معاني قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾^(١).

الثاني: قد علم بضرورة العقل والنقل أن النبي والأئمة الإثني عشر مخلوقون من نور واحد، ومن طينة واحدة، فيشكل على ما ذكرناه تفرق قبورهم.

وقد أجاب الامام (ع) بعد أن سُئل ذلك بأن طينتنا كانت مجموعة في مكان واحد، فلمّا صار الطوفان تفرقت طينتنا، ولعله أراد بذلك طوفان الظلم الذي منعهم من الدفن مع النبي (ص)، وأنهم مع تفرقهم مجاورون، وهو أحد معاني قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ﴾^(٢). وقد ورد

(١) سورة طه، الآية: ٥٥.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٤.

في الروايات أنه «لن يموت نبي في المغرب ويموت وصيه في المشرق
إلا جمع الله بين روحيهما وبدنيهما، ثم يفترقان كل واحد إلى مكانه».

الثالث: ورد أن الامام (ع) لا يبقى في قبره أزيد من ثلاثة أيام،
وفي أخرى يبقى أربعين يوماً، ثم يرتفع إلى أعلى عليين.

وقد ورد: أن الحسين (ع) قابض على يمين العرش ينظر إلى
زوّاره، والأقرب أن أجسامهم في قبورهم، أحياء عند ربّهم يرزقون،
وأظلتهم في العرش، وأرواحهم في منازلهم في الجنان.

وبذلك يجمع بين الروايات الواردة في مراتبهم ومنازلهم
واستحباب زيارة قبورهم.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

الفصل التاسع

في آداب زيارة النبي (ص) وزيارة الأئمة (ع)

ينبغي للحاج إذا توجه إلى المدينة ولغيرهم، الصلاة في مسجد غدير خم، وإكثار الدعاء، والنزول في المعرش بذي الحليفة بأزاء مسجد الشجرة إلى ما يلي القبلة، والاستراحة به، تأسيًا بالنبي (ص)، والغسل لدخول المدينة، ودخول المسجد للزيارة. ويجزى غسل واحد مع نية التداخل، والدخول إلى المسجد من باب جبرئيل، والدعاء عنده، وصلاة ركعتين تحية المسجد ثم يزور النبي (ص) مُستقبلاً حجرته مما يلي الرأس، ثم يأتي جانب الحجرة القبلة، ويستقبل وجهه (ص) مستدبر القبلة، ويُسلم عليه ويزوره بالمأثور أو بما حضر، ويدعو بما أحب، ثم يصلي ركعتي المسجد، ويدعو بعدها، وليكثر من الصلاة بالمسجد، خصوصاً الروضة، وهي ما بين المنبر والقبر الشريف، وفي رواية: ما بين المنبر إلى طرف. ثم يأتي منبر رسول الله (ص) وإن لم يكن باقياً لقيام ما وضع فيه مقامه، ويمسح رُمّانتيه. ويستحب صيام ثلاثة أيام بالمدينة معتكفاً بالمسجد، وأفضلها الأربعاء والخميس والجمعة، وهو مستثنى من صيام السفر، ويصلي ليلة الأربعاء

عند أسطوانة أبي لبابة، وهي أسطوانة التوبة، وقيم عندها يوم الأربعاء، ثم يُصلي ليلة الخميس عند الأسطوانة التي تلي مقام رسول الله (ص) ومصلاه، ويُصلي ليلة الجمعة عند مقام النبي (ص)، ومهما دخل المسجد سلّم على النبي (ص).

ثم يأتي البقيع فيزور الأئمة الأربعة، وفاطمة معهم بعد أن يزورها في الروضة، وفي بيتها، وفي بيت الأحران. ثم يزور قبر إبراهيم بن رسول الله (ص)، وعبد الله بن جعفر، وفاطمة بنت أسد، والعباس بن عبد المطلب، ومن بالبقيع من الصحابة والتابعين.

ثم يأتي قبر حمزة، وشهداء أحد فيزورهم بادياً بالحمزة، ويهدي لهم ثواب ما تيسر من القرآن.

ثم يأتي للمساجد الشريفة بالمدينة كمسجد قبا^(١)، ومسجد الفتح، ومسجد الأحراب، ومسجد الفضيخ^(٢) الذي ردت فيه الشمس لأمر المؤمنين بالمدينة، ومشربة أم إبراهيم ولد رسول الله (ص).

ويستحب المجاورة بالمدينة اجماعاً ونصاً ليكثر المجاور من

(١) مسجد قباء: أول مسجد أسس على التقوى، يقع في الجنوب الغربي للمدينة.

(٢) مسجد الفضيخ. يقع شرقي مسجد قباء. ويُسمى أيضاً بمسجد الشمس لأنه يقع على مرتفع عال يواجه الشمس أول طلوعها. وما أورده المؤلف من أن الشمس ردت فيه للإمام علي (ع) رُبما كان مأخوذاً من هذه التسمية.

أمّا المسجد الذي رُوي فيه حديث ردّ الشمس، فهو يسمّى بمسجد ردّ الشمس أو الشمس، ويقع شرقي مسجد قباء على تل مرتفع على سفير الوادي، وهو أيضاً يواجه الشمس أول شروقها، وهو من المساجد الصغيرة غير العامرة الآن.

والفضيخ في اللغة هو عصير العنب، وكذلك الشراب المتخذ من التمر المفصوخ.

الصلاة في المسجد . ويتخير المسافر فيه بين القصر والاتمام ، وهو أفضل ، وتلاوة الكتاب العزيز وتدبر معانيه ، ويمثل نفسه أنه بحضرة النبي ، ويزوره إن استطاع في كل يوم مراراً ، وأقل الزيارة إذا شاهد حجرته يقول : «السلام عليك يا رسول الله» ، وبعدها يزور أئمة البقيع ما استطاع ، وليحفظ نفسه فيها من المآثم والمظالم وأن يحدث فيها بدعة أو حدثاً ، والصدقة فيها على المحاويج ، خصوصاً الذرية الطاهرة ، وحرم المدينة من ظل غائر إلى وعير ، ولا يعضد شجره ، ولا دمنه ، ولا يصاد ما بين الحرّتين ؛ حرّة ليلي ، وحرّة واقم على كراهية .

ويستحب في زيارة أمير المؤمنين (ع) الغسل والاستئذان عليه ، وتقبيل الضريح ، والإنكباب عليه ، وكلما قرب من القبر كان أفضل . وأما تقبيل الأعتاب ، فلا بأس إذا لم يكن بهيئة السجود ، وما كان بهيئته ، وإن لم نجد به نصّاً إذا كان القصد منه الخضوع لله وإكراماً له ، فلا بأس به ، ثم يزور على نحو ما وصفتناه في تزيين علوم راسدي

ويستحب مجاورة النجف الأشرف ، والدفن عنده في الغري ، وفي الصحن الشريف وكلما قرب من القبر كان أفضل .

ويكره الصلاة في المقابر وعليها ، إلا في الصحن الشريف ، وحضرات باقي الأئمة لعموم قوله تعالى ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (١) .

والدفن في الغري فيه فضل عظيم ، وقد روى أنه ما من نفس مؤمن

(١) سورة النور ، الآية : ٣٦ .

تموت في مشرق الأرض ومغربها إلا قليل إلحقي بوادي السلام، وهو مجمع أرواح المؤمنين ليلاً للأنس، وإنهم يخرجون من الجنان إليه، ثم يعودون إليها في النهار، خصوصاً عشية الخميس إلى زوال الجمعة، ثم يستأذنون في زيارة أهاليهم وقبورهم، بل كل جمعة يركبون نياقاً من نور، ويأتون إليه، وفيه أمان للأموات من عذاب البرزخ، وفي جميع مشاهد الأئمة على الأقرب، وفيه يحشر الناس يوم القيامة، وتظهر فيه الجنتان المدهامتان عن يمين مسجد الكوفة عند ظهور صاحب الأمر (روحي فداه)، ويوضع فيه حجر بني إسرائيل، وقبر هود وصالح، ومنبر الصاحب. ويستحب التختّم بذرّه الملتقط فيه من حصاه.

وأما زيارة الحسين (ع) فإنه يستحب الغسل من الفرات، وتطهير الثياب، والمشي بسكينة ووقار، وإظهار الحزن والكآبة، وذكر الله بالتكبير والتسبيح، حتى يأتي الحائر، فيقف عليه ويستأذن بالدخول ثم يزوره بالمأثور وغيره، على نحو ما وصفناه سابقاً.

ويستحب الدفن عنده فإن أرض كربلاء ترتفع بمن فيها إلى الجنة دون المجاورة، كما قال (ع): «زره ولا تتخذة وطناً».

ويستحب إظهار الحزن والكآبة، وعدم التفكّه عنده بالمطعم والمشرب. وهكذا يفعل في آداب زيارة الكاظمين (ع) والعسكريين، وزيارة الرضا (ع). ويستحب الدفن في مقابر قریش.

الفصل العاشر

في بقية أحكام المشاهد

وهي أمور:

الأول: إعلم أن المشاهد قد جمعت بين المسجدية والرباط، فمن سبق إلى منزل فهو أولى به ما دام رحله باقياً. ويختص الزائر بما يقرب من الضريح عن المصلى والمُصلي للزيارة عن المُصلي للفريضة وقد تحرم المزاحمة للزوار وقد تكره. ولو سبق إنسان إلى مكان ولمّا يمكن الجمع، يُقرع بينهم، ولا يفرق فيمن يعتاد منزلاً منه، وبين غيره.

الثاني: الوقف على المشاهد يتبع شرط الواقف، ولو فضل شيء من المصالح أذخر له، إمّا عيناً أو مشغولاً في عقار يرجع نفعه إليه. ولو فضل عن ذلك كله، فالأقرب جواز صرفه في مشهد آخر، أو مسجد. وأمر مصالحة العامة إلى الحاكم الشرعي، ومن قام مقامه.

الثالث: يجوز انتفاع الزائر بالآنية المعدة له، ولو نُقلت فرشُهُ إلى مكان آخر للزائر جاز، وإن خرج عن خطة المشهد. فإذا انصرف، سلّمها إلى الناظر. وفي جواز صرف نذوره وأوقافه إلى مصالح الزائرين مع الاستغناء، أمّا مع الحاجة فلا إشكال، وبدون الحاجة وجهان.

الرابع : استعمال آداب الزيارة كما وصفناه .

الخامس : الوقوف على الضريح ، واستلام القبر . وكلّما قرب كان أفضل ، فإذا تعذّر عليه أشار إليه .

السادس : استقبال وجه المزور ، واستدبار القبلة ، ووضع خدّه الأيمن على القبر بعد الفراغ من الزيارة ثم الأيسر ، والدعاء وإلتماس قضاء الحاجة ، والشفاعة من صاحب القبر .

السابع : الدعاء بالمأثور .

الثامن : الزيارة بالمأثور .

التاسع : تقبيل الضريح والقبر ، وفي تقبيل الأعتاب ما ذكرناه ، فإنّه يجوز خصوصاً إذا كان ذلك ابتداءً للشكر .

العاشر : صلاة ركعتي الزيارة مما يلي الرأس ، ولا يجوز التقدّم عليه ولا مساواته ، ويجوز التأخر ووضع القبر بين المنكبين .

الحادي عشر : الدعاء بعد الصلاة .

الثاني عشر : تلاوة القرآن .

الثالث عشر : إحضار القلب ، وجميع أحواله ، والتوبة والاستغفار من الذنوب .

الرابع عشر : التصدّق على السدنة والحفظة والخدّام والسكنة إكراماً لصاحب المشهد .

الخامس عشر : يستحب العود إليه بعد الانصراف إلى المنزل .

السادس عشر: أن يكون الزائر بعد الزيارة خيراً منه قبلها، فإنه محط الأوزار.

السابع عشر: تعجيل الخروج منه من بعد قضاء الوطر، فإنه أعظم للحرمة، وأشدّ للشوق إليه.

الثامن عشر: الصدقة على المحاويج بتلك البقعة من السّكان والزوار وصلة الأخوان، خصوصاً العلماء والمتعلمين، وسائر المؤمنين.

التاسع عشر: يستحب الزيارة في المواسم المشهورة والأيام المخصوصة، وأيام الجمعات والأعيان، والأيام الشريفة. وقصد الامام الرضا(ع) في أيام رجب.

العشرون: إذا أدرك الجمعة فلا يخرج قبل الصلاة، وإذا دخل المشهد والامام يصلي والجماعة قائمة معه يقتدي به بدأ بالصلاة قبل الزيارة، وكذا لو حضر وقتها، وإن لم تكن جماعة وإلا فالبدء بالزيارة. ولو قيّمت الصلاة استحب الزائر من قطع الزيارة والإقبال على الصلاة، ويكره تركه، وعلى الناظر أمرهم.

الواحد والعشرون: يستحب إنفراد النساء في الزيارة عن الرجال ولو اجتمعوا مع الاحتجاب جاز، حيث لا مزاحمة، ولو خرجن ليلاً كان أولى، وليكن متنكرات مستخفيات.

ومع الكثرة يُخفّف السابقون إلى الضريح الزيارة وينصرفون، فيحضر من بعدهم، ويفوز من القرب إلى الضريح.

الإثنان والعشرون : الأقرب جواز زيارة المعصوم وغيره من أولاد الأئمة والشهداء في كلّ زمان ومكان ليلاً ونهاراً .

الثالث والعشرون : يستحب لمن حضر مزاراً أن يزور عن والديه وأحبائه وأخوانه وجيرانه من المؤمنين .

الرابع والعشرون : يكره الخروج من مكة أو المدينة أو مسجد الكوفة، أو التجف الأشرف، وحائر الحسين (ع)، وباقي مشاهد الأئمة يوم الجمعة قبل الزوال .



مركز تحقيقات كتاب وعلوم اسلامی

الخاتمة

في زيارة الأخوان

يستحب في زيارة الأخوان إذا زاره أن ينزل على حكمه ولا يحتشمه، ولا يكلفه. ويستحب للمزور إستقباله ومصافحته واعتناقه، وتقبيل موضع السجود من كل منهما، ولو قبل يده جاز خصوصاً العلماء، وذرية الرسول، وتقبيل الحاج، بل زائر النبي (ص)، أو أحد الأئمة حين يقدم بتقبيل شفتيه، ويشحفه بما حضر من طعام أو شراب وفاكهة وطيب، وأن لا يكلفه مما خرج عن البيت، ولا يبخل عليه بما في البيت، ولا يجحف بالعتيق، وصلاة ركعتين، والأنس بحديثه والتوديع إذا خرج، وتشيعه إلى خارج الدار، أو خارج البلد إذا كان ممن ينبغي تعظيم شعاره من العلماء والصلحاء.

جعلنا الله ممن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب.

هذا آخر ما أردنا إيراده من كتاب الزيارة، والحمد لله أولاً وآخراً.

وكان الفراغ من تأليفه يوم الأحد خامس عشر شهر صفر سنة
الاثنين وسبعين بعد المائتين والألف هجرية على مشرفها ألف صلاة
وتحية.

مصادر البحث ومراجعته

١- المصادر والمراجع المخطوطة

- ابن شدقم، السيد ضامن (ت: بعد ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م).
تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب الفاطمية الأطهار، (طهران،
١٩٩٤م)، المؤسسة العامة للآثار - بغداد.
- حرز الدين، محمد حسين.
تاريخ النجف - (مخطوطة مكتبة المؤلف).
شبر (الخطيب)، جواد (قتل سنة ٩٤٢هـ/ ١٩٨٢م).
الضرائح والمزارات، جزآن - (مكتبة المؤلف).
الطريحي، عبد المولى.
الرياض الأزهرية في تاريخ أنساب الأسر العلوية (مكتبة المؤلف).
القزويني، (مجهول).
الكشاف في تراجم أعلام الأسرة القزوينية، (مخطوطة، كُتبت حدود سنة
١٨٩٥م).
النقوي، علي نقى.
أقرب المجازات إلى مشايخ الاجازات، (مكتبة السيد محمد صادق بحر
العلوم).

الوردي (النسابة)، مهدي .

الجوهر الفريد في أعقاب زيد الشهيد، (مخطوطة في الأنساب).

الهندي، موسى الموسوي .

سبع الدجيل السيد محمد بن الإمام الهادي (ع)، (مخطوطة جاهزة للطباعة)، تحقيق: جودت القزويني .

٢- المصادر المطبوعة

ابن جبير، محمد بن أحمد (ت: ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)

رحلة بن جبير، (بيروت، ١٩٨١م).

ابن طاووس، عبد الكريم (ت: ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م)

فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، (النجف، ١٩٩٤م).

ابن عثمان، موفق الدين (٦١٥هـ/ ١٢١٨م).

مرشد الزوار إلى قبور الأبرار (الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم)، (القاهرة، ١٩٩٥م)، تحقيق محمد فتحي أبو بكر.

ابن عساكر، علي بن الحسن (٥٧١هـ/ ١١٧٦م).

تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢ (دمشق، ١٩٨٢م).

البحراني، يوسف (١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م).

لؤلؤة البحرين، (النجف، ١٩٦٧)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم.

البندنجي، عيسى القادري (ت: ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م).

جامع الأنوار في مناقب الأخيار، (بيروت، ٢٠٠٠م)، تحقيق: أسامة ناصر النقشبندي، ومهدي عبد الحسين النجم.

الجزائري، نعمة الله (ت: ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م)

الأنوار النعمانية، (بيروت، ١٩٧٢م).

الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م)

أمل الآمل في علماء جبل عامل، (النجف، ١٩٦٥م)، تحقيق أحمد الحسيني.

الحلي، أبو المجدد (القرن السادس الهجري).

إشارة السبق إلى معرفة الحق، (قم، ١٩٩٤م)، تحقيق الشيخ إبراهيم بهادري.

الحلي، حيدر (ت: ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م).

ديوان السيد حيدر الحلّي، (النجف، ١٩٥٠م).

الحلي (العلامة)، ابن المطهر (٧٢٦هـ/ ١٣٢٥هـ)

خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، (طهران، ١٨٩٢م).

الخوانساري، محمد باقر (ت: ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).

روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، (طهران، ١٩٤٨م).

الداماد، باقر (١٠٤٠هـ/ ١٦٣١م).

الرواشح السماوية، (طهران، ١٩٦٣م).

القزويني، محمد (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م).

طروس الإنشاء وسطور الإملاء، (بيروت، ١٩٩٨م)، تحقيق: جودت القزويني.

القزويني، مهدي (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م).

أنساب القبائل العراقية، (النجف، ١٩٦٢م)، تحقيق: عبد المولى الطريحي.

الكواز، صالح (ت: ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م).

ديوان صالح الكواز، (النجف، ١٩٦٤م)، جمعه الشيخ محمد علي اليعقوبي.

المازندراني، محمد اسماعيل (ت: ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)

جنة النعيم في أحوال السيد عبد العظيم، (طهران، ١٨٧٩م).

المرتضى (الشريف)، علم الهدى (ت: ٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م)

رسائل الشريف المرتضى، ج ٤ (طهران، ١٩٩٦م).

النجاشي، أحمد بن علي، (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).

رجال النجاشي، (بومباي، ١٨٩٩م).

النوري، المرزة حسين (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م).

مستدرک وسائل الشيعة، ج ٣ (طهران، ١٣٨٤هـ).

الهروي، علي بن أبي بكر (ت: ٦١١هـ/ ١٢١٤م).

الاشارات إلى معرفة الزيارات، (دمشق، ١٩٥٣م)، تحقيق جانين سورديل طومين.

ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)

معجم البلدان، ج ١٧ (بيروت، ١٩٧٦م).

٣- المراجع المطبوعة

الأمين، محسن.

خطط جبل عامل، (بيروت، ١٩٨٢م)

بحر العلوم، جعفر.

تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، (النجف، ١٩٣٥م).

حرز الدين، محمد.

مراقد المعارف، مجلدان (النجف، ١٩٦٩م)، تحقيق: محمد حسين حرز الدين.

____، معارف الرجال، ٣ أجزاء (النجف، ١٩٦٥م)، تحقيق: محمد حسين حرز الدين.

السامرائي، يونس.

تاريخ الدور قديماً وحديثاً، (بغداد، ١٩٧٦م).

سليمان، إبراهيم.

بلدان جبل عامل، (بيروت، ١٩٩٢م).

السويج، مهدي.

أولاد الإمام علي (ع)، (بيروت، ١٩٩٠م).

الصدر، حسن

نزهة الحرمين في عمارة المشهدين، (كربلاء، ١٩٦٢م).

الطهراني، محسن.

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (بيروت، ١٩٨٢م).

القمي، عباس.

الكنى والألقاب، ج ٢ (النجف، ١٩٧٣م).

كاشف الغطاء، محمد حسين.

العبيقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، (بيروت، ١٩٩٨م)، تحقيق:

جودت القزويني.

كمال الدين، هادي.

فقهاء الفيحاء، ج ١ (النجف، ١٩٦٩م).

كمونة، عبد الرزاق.

مشاهد العترة الطاهرة، (النجف، ١٩٦٥م).

محبوبة، جعفر .

ماضي النجف وحاضرها، ٣ مجلدات (النجف، ١٩٥٨م).

المغلوث، سامي عبد الله .

أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، (بيروت، ١٩٩٨م).

مفرّج، طوني مفرّج .

موسوعة قرى ومدن لبنان، ج ٩ (بيروت، لا.ت).

المقرّم، عبد الرزاق .

زيد الشهيد، (النجف، ١٩٣٧م).

اليسوعي، الأب مرتين .

تاريخ لبنان، (بيروت، ١٩٩٦م)، نقله إلى العربية: رشيد الخوري

الشرتوني، تحقيق: نظير عبود .

اليعقوبي، محمد علي .

البابليات، مجلدان (النجف، ١٩٥٥م).

مركز تحقيقات كافيوز علوم إرسدي

٤- المراجع الأجنبية

Bell, G., *Review of the civil administration of Mesopotamia*, London, 1920.

Ingrams, Doreen, *The survey of social and economic in the Aden protectors*, Asmara, 1949.

الفهرس

٥	كتاب المزار - بقلم: جودت القزويني
٧	أهميّة كتاب المزار
٨	المنهج في تحقيق «المزار»
١١	مقبرة السيد مهدي القزويني بالنجف
١٣	العمارات التي أجريت على المقبرة
١٣	عمارة السيد صالح القزويني
١٤	عمارة السيد هادي القزويني
١٦	عمارة العلوية (الحبابة) ملوك القزويني
٢٣	ترجمة السيد مهدي القزويني - بقلم: السيد حسين القزويني
٢٦	الولادة والنشأة
٢٨	أساتذته
٢٩	مؤلفاته
٣٦	صفاته
٣٧	بين النجف والحلة

٣٨	سفره إلى بيت الله الحرام
٣٨	وفاته ومدفنه
٤٠	مراثيه
٤٣	من أدب التاريخ

كتاب المزار

٤٩	البحث الأول: في مشروعية الزيارة
٥١	البحث الثاني: في زيارة النبي (ص) وزيارة المعصومين
٥١	الفصل الأول: في زيارة النبي (ص)
٥٤	الفصل الثاني: زيارة فاطمة الزهراء (ع)
٥٥	الفصل الثالث: زيارة الأئمة الاثني عشر (ع)
٥٥	الأول: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)
٥٩	الثاني: الامام الزكي أبو محمد الحسن بن علي (ع)
٦٠	الثالث: الامام الشهيد أبو عبد الله الحسين (ع)
٦٧	الرابع: الامام أبو محمد زين العابدين علي بن الحسين (ع)
٦٧	الخامس: الامام أبو جعفر محمد بن علي (ع)
٦٨	السادس: الامام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع)
٦٩	السابع: الامام الكاظم (ع)
٧٠	الثامن: الامام الرضا أبو الحسن علي بن موسى (ع)
٧٢	التاسع: الامام الجواد (ع)

٧٢	 العاشر: الامام الهادي (ع).
٧٣	 الحادي عشر: الامام التقي الحسن العسكري (ع).
٧٤	 الثاني عشر: الامام المهدي الحجة (ع).
٧٥	 الفصل الرابع: في زيارة الأنبياء (ع).
٧٧	 تعليقات الفصل الرابع: في تراجم الأنبياء (ع) وتعيين مراقدهم
٧٧	 (١) آدم أبو البشر
٧٩	 (٢) النبي نوح
٨١	 (٣) النبي هود
٨٣	 (٤) النبي صالح
٨٦	 (٥) إبراهيم الخليل
٨٦	 (٦) النبي إسحاق
٨٦	 (٧) النبي يعقوب ... مركز تحقيقات كليات علوم الشريعة الإسلامية
٨٧	 (٨) النبي يوسف الصديق
٩٠	 (٩) إبراهيم بن عبد الله
٩١	 (١٠) نبي الله شعيب
٩٢	 (١١) النبي دانيال
٩٣	 (١٢) ذو الكفل
٩٧	 (١٣) النبي يوشع
٩٩	 (١٤) النبي يونس
١٠٤	 (١٥) النبي أيوب

١٠٥	(١٦) موسى بن عمران
١٠٧	(١٧) النبي داود
١٠٧	(١٨) النبي سليمان
١٠٨	(١٩) النبي زكريّا
١٠٨	(٢٠) يحيى بن زكريا
١٠٨	(٢١) يوحنا الديملجي
١٠٩	الفصل الخامس: في زيارة الشهداء
١١٠	تعليقات الفصل الخامس: في تراجم الشهداء
١١٠	(١) الحمزة بن عبد المطلب
١١١	(٢) زيد بن صوحان
١١١	(٣) عمار بن ياسر
١١١	(٤) أبو الهيثم التيهان 
١١٢	(٥) أويس القرني
١١٢	(٦) عبد الله بن بديل
١١٢	(٧) شهداء كربلاء
١١٣	(٨) العباس بن الامام علي بن أبي طالب (ع)
١١٤	(٩) حبيب بن مظاهر الأسدي
١١٥	(١٠) الحر بن يزيد الرياحي
١١٧	(١١) مسلم بن عقيل
١١٩	(١٢) هاني بن عروة

- (١٣) عون بن عبد الله الطيّار ١٢٠
- (١٤) منتجبو الصحابة بالبقيع ١٢٢
- (١٥) سلمان الفارسي ١٢٣
- (١٦) حذيفة بن اليمان ١٢٤
- (١٧) أبو ذر الغفاري ١٢٥
- (١٨) كميل بن زياد ١٢٧
- (١٩) ميثم التمار ١٢٩
- (٢٠) رشيد الهجري ١٣٠
- (٢١) حُجر بن عدي الكندي ١٣٣
- (٢٢) عبد الله بن عفيف الأزدي ١٣٦
- (٢٣) عمرو بن الحمق الخزاعي ١٣٦
- الفصل السادس: في زيارة قبوة المشاهير من أولاد الأئمة (ع) ١٣٧
- تعليقات الفصل السادس: في تراجم المشاهير من أولاد الأئمة (ع) ١٤٠
- (١) أخوة الامام الحسين (ع) ١٤٠
- (٢) عون ومعين ولدا الامام أمير المؤمنين (ع) ١٤١
- (٣) القاسم بن الحسن ١٤٣
- (٤) عمران بن الامام علي بن أبي طالب (ع) ١٤٥
- (٥) القاسم بن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) ١٤٧
- (٦) القاسم بن العباس بن الامام الكاظم (ع) ١٥١

- (٧) الحمزة بن القاسم حفيد العباس بن علي (ع) ١٥٢
- القزويني : تشييع قبائل زبيد وتعيين قبر الحمزة ١٥٣
- الحمزة الشرقي ١٦٠
- عقب الحمزة ١٦١
- عمارات مشهد الحمزة ١٦٣
- ناحية المدحتية ١٦٥
- السيد مهدي القزويني والكرامات الثلاثة ١٦٦
- (٨) السيد محمد بن الامام علي الهادي (ع) ١٦٩
- (٩) السيد محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع) ١٧٣
- (١٠) أحمد بن الامام الكاظم (ع) ١٧٤
- (١١) السيد أحمد بن موسى الحارث ١٧٦
- (١٢) الشاه عبد العظيم الحسيني ١٧٧
- (١٣) الحمزة بن الكاظم ١٨١
- (١٤) الامام زيد بن علي (ع) ١٨٣
- المرقد المطهر وموقع الكناسة ١٨٥
- (١٥) الحسين قتيل فخ ١٨٧
- (١٦) إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ١٨٨
- (١٧) قبور الطالبين بالهاشمية ١٨٩
- (١٨) إسماعيل ابن طباطبا ١٨٩
- (١٩) إبراهيم المصّر ١٩٠

١٩٠	(٢٠) الحمزة والشاه عبد العظيم
١٩٠	(٢١) فاطمة (معصومة قم)
١٩١	(٢٢) محمد بن جعفر الطيار
١٩٢	الفصل السابع: في زيارة قبور العلماء
١٩٦	تعليقات الفصل السابع: في تراجم العلماء
١٩٦	(١) عثمان بن سعيد
١٩٧	(٢) محمد بن عثمان
١٩٩	(٣) الحسين بن روح
٢٠١	(٤) علي بن محمد السمرى
٢٠١	(٥) علي بن محمد السمرى (السنافري)
٢٠٢	(٦) الشيخ الكليني
٢٠٤	(٧) أبو الفتح الكراچكى تحقيق كينيز غومردي
٢٠٥	(٨) قطب الدين الكيدري
٢٠٥	(٩) ابن قولويه
٢٠٦	(١٠) الشيخ المفيد
٢٠٧	(١١) شيخ الطائفة الطوسي
٢٠٩	(١٢) أحمد ابن طاووس
٢١٢	(١٣) السيد علي بن طاووس
٢١٣	مرقد ابن طاووس
٢١٤	(١٤) المحقق الحلي

- (١٥) يحيى بن سعيد ٢١٦
- (١٦) الشيخ وزّام بن أبي فراس ٢١٨
- (١٧) ابن إدريس العجلي ٢١٩
- (١٨) محمد ابن نما ٢٢١
- (١٩) جعفر ابن نما ٢٢٣
- (٢٠) أحمد بن فهد الحلّي ٢٢٤
- (٢١) ابن حمّاد ٢٢٧
- (٢٢) جمال الدين الخليعي ٢٢٨
- (٢٣) علي الشافيني ٢٢٩
- (٢٤) ابن العرندس الحلّي ٢٣١
- (٢٥) محمد بن مكي ٢٣١
- (٢٦) العلامة الحلّي مركز تحقيق كتاب توير علوم ٢٣٢
- (٢٧) علي بن حمزة الطوسي ٢٣٣
- (٢٨) نصير الدين الطوسي ٢٣٥
- (٢٩) الشهيد الأول ٢٣٦
- (٣٠) الشهيد الثاني ٢٣٨
- (٣١) أحمد الأردبيلي ٢٤٠
- (٣٢) صدر الدين الكاظمي ٢٤٠
- (٣٣) أحمد الجزائري ٢٤١
- (٣٤) محمد باقر المازندراني ٢٤١

٢٤٢	 (٣٥) مقبرة العلماء
٢٤٥	 (٣٦) قاسم محيي الدين
٢٤٧	 (٣٧) علي القزويني
٢٤٩	 (٣٨) الشيخ البهائي
٢٥٠	 (٣٩) المجلسيان : محمد تقي ، ومحمد باقر
٢٥١	 (٤٠) أحمد المزيدي
٢٥١	 (٤١) ابن فهد الاحسائي
٢٥٢	 (٤٢) الشريف المرتضى
٢٥٣	 (٤٣) الشريف الرضي
٢٥٥	 (٤٤) الوحيد البهبهاني
٢٥٦	 (٤٥) مرتضى الطباطبائي
٢٥٨	 (٤٦) السيد علي الطباطبائي
٢٦٠	 (٤٧) الشيخ يوسف البحراني
٢٦١	 (٤٨) السيد مهدي بحر العلوم
٢٦٣	 (٤٩) الشيخ جعفر كاشف الغطاء
٢٦٤	 (٥٠) موسى كاشف الغطاء
٢٦٥	 (٥١) علي كاشف الغطاء
٢٦٧	 (٥٢) الشيخ حسن كاشف الغطاء
٢٦٨	 (٥٣) الشيخ أسد الله التستري
٢٦٩	 (٥٤) السيد باقر القزويني

٢٧٢	(٥٥) الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر)
٢٧٢	(٥٦) السيد جواد العاملي
٢٧٣	(٥٧) الشيخ حسين نجف
٢٧٤	(٥٨) الشيخ مرتضى الأنصاري
٢٧٦	الفصل الثامن: فيما يتعلق في جملة من أحوال الأئمة (ع)
٢٧٨	الفصل التاسع: في آداب زيارة النبي (ص) وزيارة الأئمة (ع)
٢٨٢	الفصل العاشر: في بقية أحكام المشاهد
٢٨٦	الخاتمة: في زيارة الأخوان
٢٨٧	مصادر البحث ومراجعته
٢٨٧	١ - المصادر والمراجع المخطوطة
٢٨٨	٢ - المصادر المطبوعة
٢٩٠	٣ - المراجع المطبوعة
٢٩٢	٤ - المراجع الأجنبية